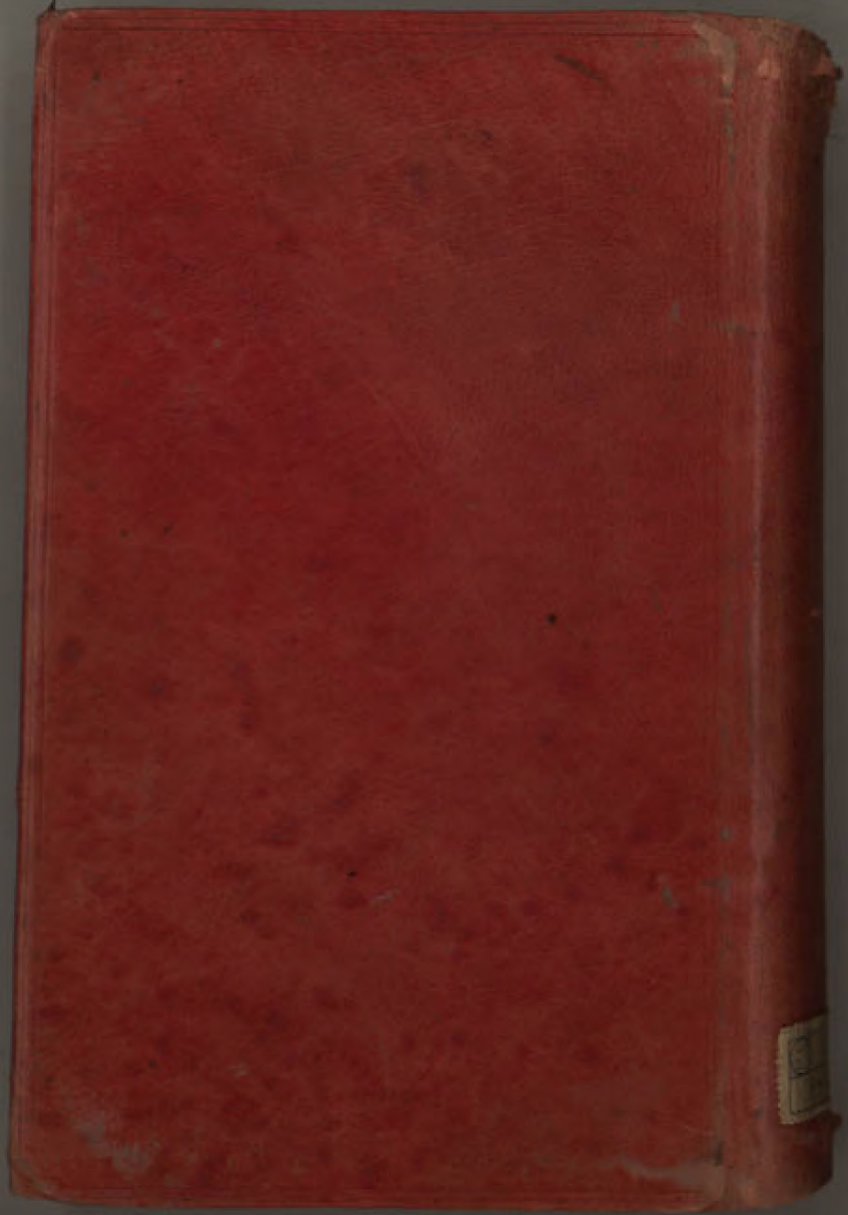

۶۰۷۱ ن ـ ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مطول

مؤلف ملا سعد تفتازانی

موضوع

شماره قفسه ۴۶۹۲

شماره ثبت کتاب ۶۴۷۵۳

۴۹۵۱

بازدید شد ۱۳۸۲

خطی - فهرست شده

۴۶۹۲

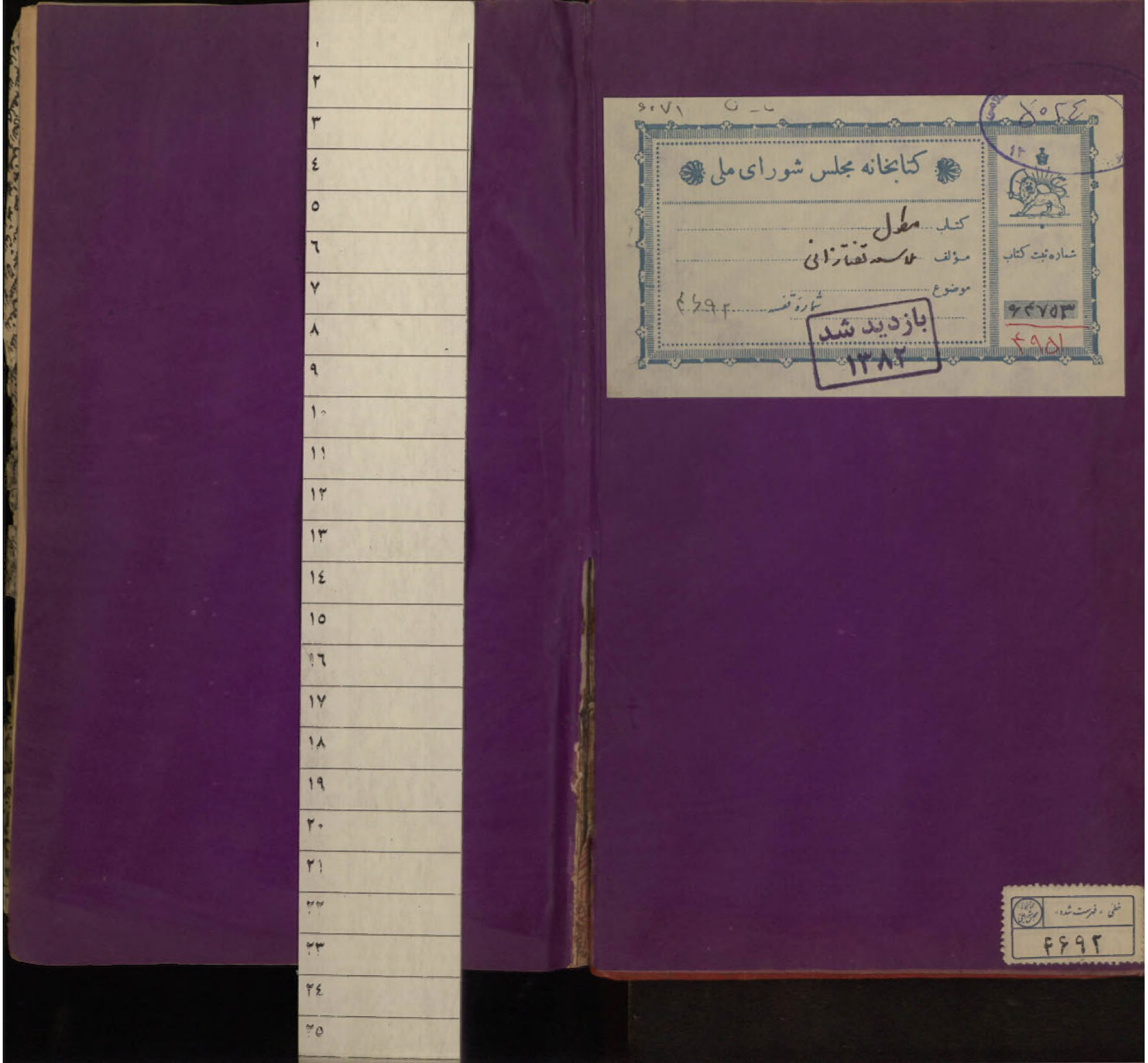
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مطول
مؤلف علامه تفتازانی
موضوع
شماره قفسه ۴۶۹۲
شماره ثبت کتاب
۶۴۷۵۳
۴۹۵۱
بازدید شد
۱۳۸۲
فهرست شده
۴۶۹۲

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مطول
مؤلف: سعد تفتازانی
موضوع:
شماره ثبت کتاب: ۴۴۷۵۳
شماره قفسه: ۴۹۵۱

بازدید شد
۱۳۸۲

نفی - فهرست شد
۴۶۹۲

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

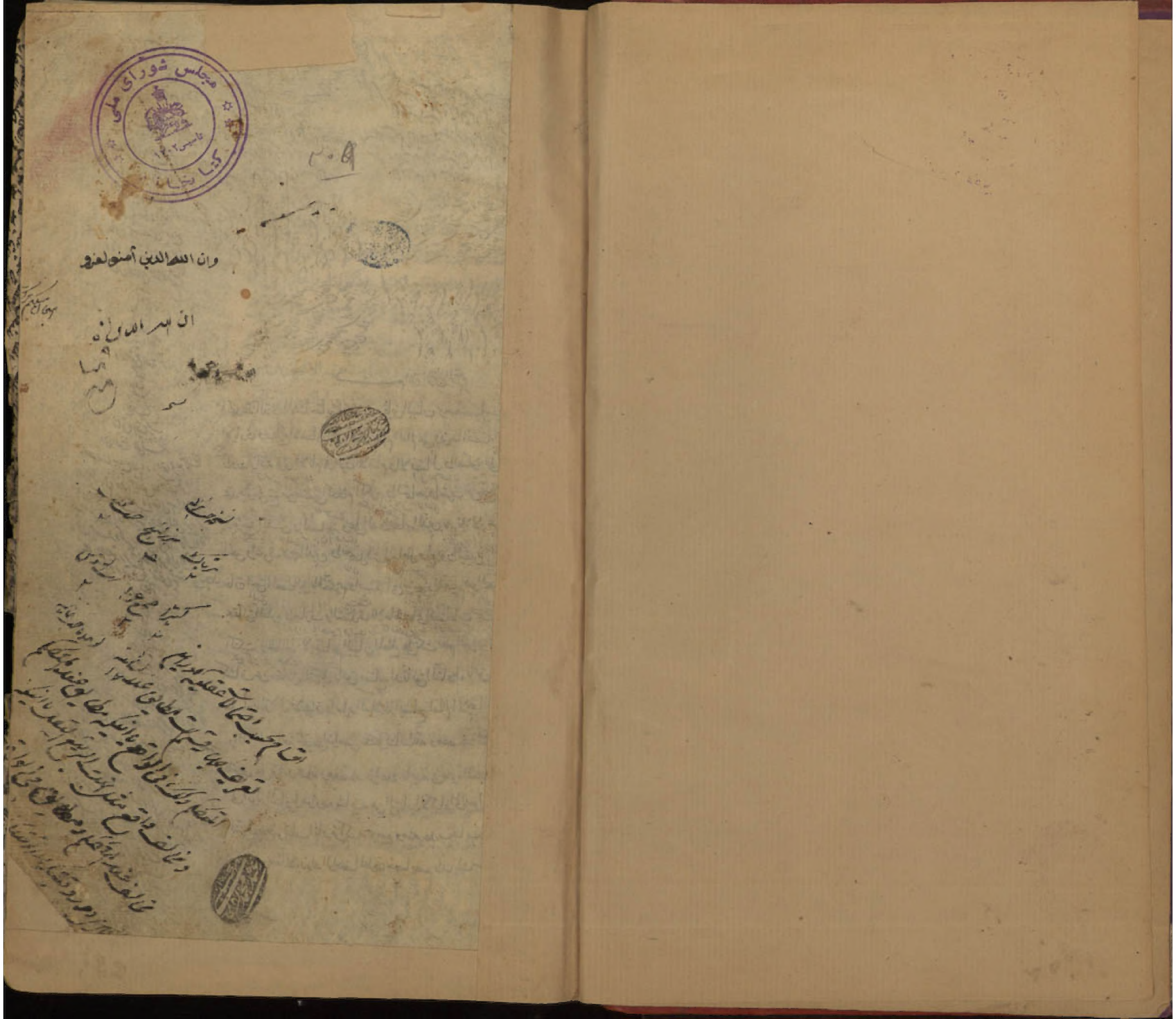
مجلس شورای ملی
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان وخصصنا ببدايع
الايادي وروايع الاحسان اتقن الحكمة نظام العالم على وفق ما اقتضته الحال
واورد ايراقه فرق الانام في طرق الانعام والافضال والصلوة على نبيه
محمد خير من تبع من ضئضئ الكلام الكرم والسماحة واشرف من تبع من
دوحة اللسن والفصاحة وعلى اله واصحابه الذين بهم تلالا غرة
الحق واشرق وجه الدين واضمحل دجى الباطل ولمع نور اليقين
وبعد فان احق الفضايل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم هو التحلي
بحقايق العلوم والمعارف والتصدي للاحاطة بما في الصناعات من
النكت واللطايف لاسيما علم البيان المطلع على نكت نظم القران فانه
كشاف عن حقايق التنزيل رايق مفتاح لدقايق التاويل فايق
تبيان لدلايل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح لمعالم الايجاز
واثار الفصاحة تلخيص لغوامض مشكل كتاب الله ومفصله تقريب
للفرص على فرايد مجمله ومفصله قواعده كافية في ضوء المصباح
الى انوار التاويل موارده شافية عن التهاب الاكباد الى اسرار
التنزيل به طهر لباب اثار تراكيبه وضع ومنه عذب عباب بحار
اساليبه وصفا لا يدرك الواصف المطري خصايصه وان يك سابقا

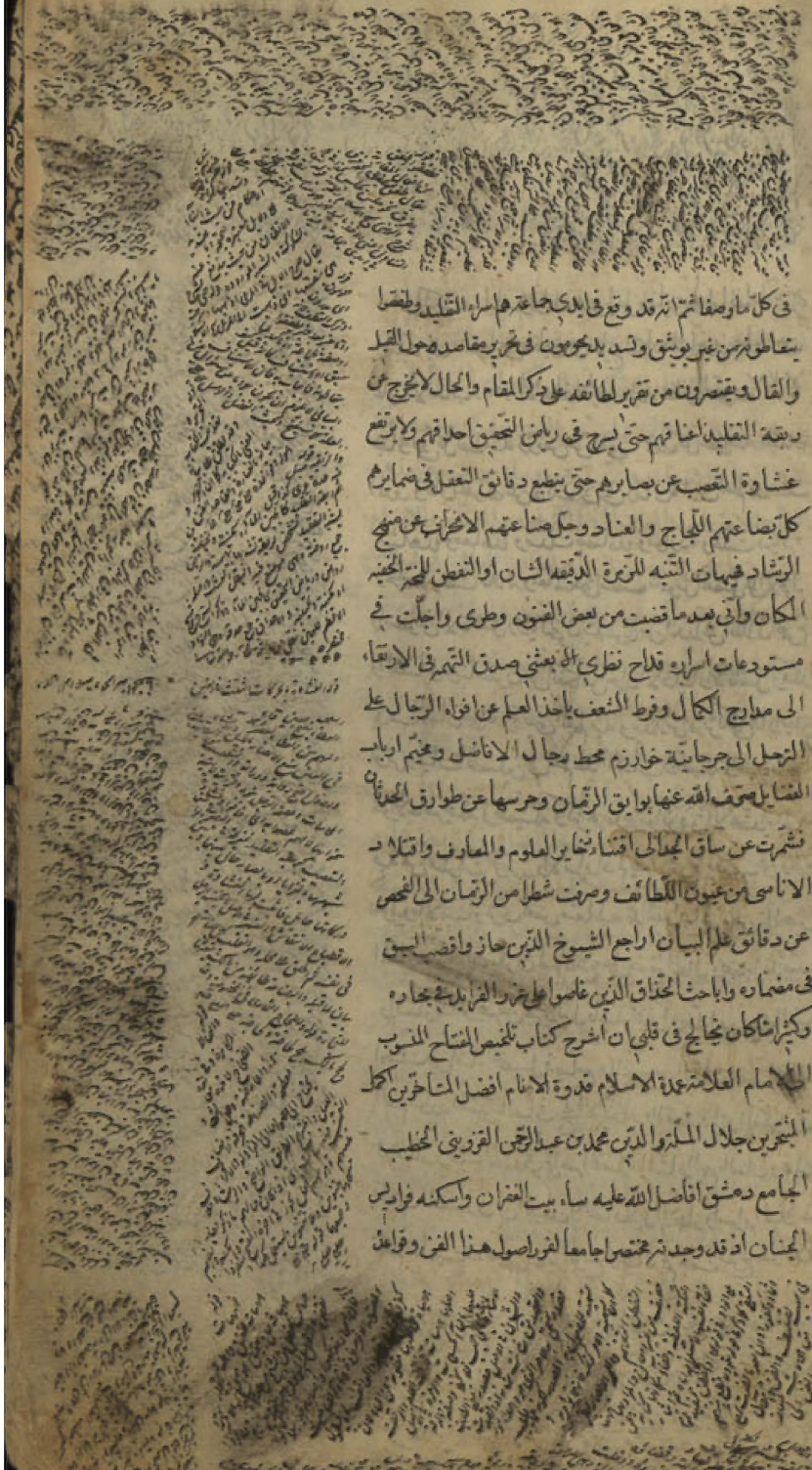

في كل ما وصفا ثم انه قد وقع في ايدي جماعة هم اسراء التقليد وطفقوا
يتعاطونه من غير توثيق وتسديد يحومون في تحرير مقاصده حول القيل
والقال ويقتصرون من تقرير لطائفه على ذكر المقام والحال لا يخرج عن
ربقة التقليد اعناقهم حتى يسرح في رياض التحقيق احداقهم ولا يرتفع
غشاوة التعصب عن بصايرهم حتى ينطبع دقايق التعقل في ضمايرهم
كل بضاعتهم اللجاج والعناد وجل صناعتهم الانحراف عن منهج
الرشاد فهيهات التنبه للزمرة الدقيقة الشان او التفطن للمحة الخفية
المكان واني بعد ما قضيت من بعض الفنون وطري واجلت في
مستودعات اسراره قداح نظري الا بعثني صدق التهمة في الارتقاء
الى مدارج الكمال وفرط الشغف باخذ العلم عن افواه الرجال على
الترحل الى جرجانية خوارزم محط رحال الافاضل ومخيم ارباب
الفضايل صرف الله عنها بوايق الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان
فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخاير العلوم والمعارف واقتلاد
الاناسي من عيون اللطائف وصرفت شطرا من الزمان الى الفحص
عن دقائق علم البيان اراجع الشيوخ الذين حازوا قصب السبق
في مضماره واباحث الحذاق الذين غاصوا على غرر الفرايد في بحاره
وكثيرا ما كان يخالج في قلبي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب
الى الامام العلامة عمدة الاسلام قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل
المتبحرين جلال الملة والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب
الجامع دمشق افاضل الله عليه ساء بيت الغفران واسكنه فراديس
الجنان اذ قد وجدته مختصرا جامعا لغرر اصول هذا الفن وقواعده

حاويا لنكت مسائله وعوائده محتويا على حقايق هي لباب اباء
المتقدمين منطويا على دقايق هي نتايج افكار المتاخرين مايلا عن
غاية الاطناب ونهاية الايجاز لايجا عليه مخائل السحر ودلائل الا
عجاز ففي كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من
الدر وكان يعوقني عن ذلك اني في زمان ارى العلم قد عطلت
مشاهده ومعاهده وسدت مصادره وموارده وخلت دياره
ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه حتى اشفقت شموس الفضل على الافول
واسطوطن الافاضل زوايا الخمول يتلهفون من اندراس اطلال العموم
والفضايل ويتاسفون من انعكاس احوال الاذكيا والافاضل وهكذا
يذهب الزمان على العبر ويفنى العلم فيه ويندرس الاثر لكني لما رايت
توفر رغبات المحصلين على تعلم هذا الكتاب وتحصيله واستعداد اعناقهم
نحو الاحاطة بجمله وتفصيله واكثرهم قد حرموا توفيق الاهتداء الى ما
فيه من مطويات الرموز والاسرار اذ لم يقع له شرح يكشف عن وجوه
خرايده الاستار ترى بعض متعاطيه قد اكتفوا بما فهموه من ظاهر
المقال من غير ان يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال وبعضهم قد تصد
والسلوك طرايقه من غير دليل فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
اختلت من انباء التحصيل فرصا مع ما تجرع من الزمان غصصا وطفقت
اقتحم موارد السهر غائصا في لجج الافكار والتقطه فرائد الفكر من
الانظار وبذلت الجهد في مراجعة الفضلاء المشار اليهم بالبنان وممارسة
الكتب المصنفة في فن البيان لاسيما دلايل الاعجاز واسرار البلاغة
فلقد تناهيت في تصفحهما غاية الوسع والطاقة ثم جمعت بشرح هذا الكتاب

ما يذلل صعاب عويصاته الابية ويسهل طريق الوصول الى ذخاير
كنوزه المخفية واودعته فرايد نفيسة وشحت بها كتب القدماء وفوايد
شريفة سمحت بها اذهان الاذكيا وغرايب نكت اهتديت اليها بنور
التوفيق ولطائف فقرا اتخذتها من عين التحقيق وتمسكت في دفع اعتراضاته
بذلل العدل والانصاف وتجنبت في رد ما اورد عليه عن مذهب
البغي والاعتساف واشرت الى حل اكثر غوامض المفتاح والايضاح
ونبهت على بعض ما وقع من التسامح للفاضل العلامة في شرح المفتاح
واومات الى مواضع زلت فيه اقدام الاخذين في هذه الصناعة واغمضت
عما وقع لبعض متعاطي هذا الكتاب من غير بضاعة ورفضت التاسي
بجماعة حظروا تحقيق الواجبات وما فرضت على نفسي سنتهم في تطويل
الواضحات وحين فرغت عن تسويد الصحايف بتلك اللطايف
رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي من في غشاء من نبال فصرت
اذا اصابت سهام تكسرت النصال على النصال وذلك من توارد
تفاقم المصايب في العشاير والاخوان عند تلاطم امواج الفتن في
بلاد خراسان لاسيما ديار بها حل الشباب تميمي واول ارض مس جلدي
ترابها فلقد جرد الدهر على اهاليها سيف العدوان واباد من كان فيها
من السكان ولم يدع من اوطانها الا دمنة لم تكلم من ام اوفى ولم
يبق من خربها الا قوم ببلدح عجفى كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامري فطرحت الاوراق في زوايا الهجران ونسجت
عليها عناكب البنيان وضربت بيني وبينهما حجابا مستورا وجعلتها كان
لم يكن شيئا مذكورا والى الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساءته

وان احسن ندم عليه من ساعته ثم الجاني فرط الملال وضيق
البال الى ان تلفظني ارض الى ارض وتجرني من رفع الى خفض حتى
انخت بمحروسة هراة حماها الله تعالى عن الافات ففتح الله عيني منها
على جنات النعيم بلدة طيبة ومقام كريم لقد جمعت فيها المحاسن
كلها واحسنها الايمان والامن واليمن فشاهدت ان قد سطعت
انوار العلم والهداية وخمدت نيران الجهل والغواية وظل ظل الملك
ممدودا ولواء الشرع بالعز معقودا وعاد عود الاسلام الى رواله
واض روض الفضل الى مائه ونظم شمل الخلائق بعد الشتات
ووصل حبلهم عقيب البتات واستظل الانام بظلال العدل والاحسان
وارتبعوا في رياض الامن والامان كل ذلك بميامن دولة سلطان
السلطان ظل الله على الانام مالك رقاب الامم خليفة الله في العالم
حامي بلاد اهل الايمان ماحي اثار الكفر والطغيان ناصر الشريعة
القويمة سالك الطريقة المستقيمة باسط مهاد العدل والانصاف
هادم اساس الجور والاعتساف والى لواء الولاية في الافاق مالك
سرير الخلافة بالاستحقاق مجتهد في نصب سرادق الامن والامان
المتمثل لنص ان الله يامر بالعدل والاحسان الخالص طويته في
كلمة الله الصادق نيته في احياء سنة رسول الله خليفة ملك
الافاق سطوته والحق كان بداه اية سلكا محوم حول ذراه العالمون
كما ترى بحجج بيت الله معتركا محى نسيم رضى منه الزمان وكم مكافح
بلظى من سخطه هلكا اطار صاعقة من نصله فيها الى السماك لواء
الشرع قد سمكا وصادف الرشد منها كل معتسف فكان في ظلمات

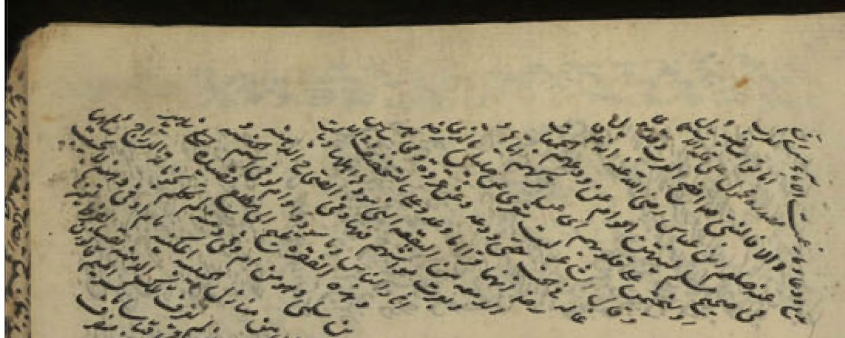

الغي منهمكا فالدين صار قرير العين مبتسما والملك اقبل الاقبال متمسكا
علا فاصبح يدعوه الورى ملكا ورايتما فتحوا عينا غدا ملكا وهو السلطان
الغازي المجاهد في سبيل الله معز الحق الدنيا والدين غياث الاسلام
ومغيث المسلمين ابو الحسين محمد كرت لا زالت اقطار الارض مشرقة بانوار
معدلته واغصان والخيرات مورقة بسحايب رافته فهو الذي صرف عنان
العناية نحو حماية الاسلام وشيد بنيان الهداية اثر ما اشرف على الا
نهدام وامطر على العالمين سحايب الافضال والانعام وخصص من بينهم
العالمين بمزيد الاشبال والاكرام اقامت في الرقاب له ايادي هي
الاطواق والناس الحمام فقرات الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ووسمت بنسيان الاحبة والوطن وصرت بعميم لطفه مغبوطا محظوظا
وبعين عنايته ملحوظا فشد ذلك عضدي وهز من عطفي ثم هداني
الله تعالى سواء الطريق وافاض على سجال التوفيق حتى رجعت الى
ما جمعت وشمرت الذيل لتصحيحه وترتيبه واستنهضت الرجل والخيل
في تنقيحه وتهذيبه واضفت اليه ما سمح به في اثناء ذلك الفكر الفاتر
وسنح بعون الله تعالى المنظر القاصر فجاء بحمد الله كنزا مدفونا من جواهر
الفوايد وبحرا مشحونا بنفايس الفرايد فجعلته تحفة لحضرت العلية وخدمة
لسدته السنية لا زالت ملجا لطوايف الانام وملاذا لهم من حوادث
الايام وحصنا حصينا للاسلام بالنبي واله عليه وعليهم السلام
والمرجو من خلاني وخلص اخواني ان يشبعوني بصالح الدعاء و
يشكروا الى ما عانيت في هذا التاليف من الكد والعنا والى الله
اتضرع في ان ينفع به المحصلين الذين هم للحق طالبون وعن طريق

العباد تاكون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل بصورة
اليقين وهذا الغرض موصوف بعزيز المرام قليل الوجود فهذه الايام
فلقد غلبت على الطباع الاهواء والعناد وفشا الجدال والحسد بين العباد
ولئن فاقني من الناس الثناء الجميل في العاجل فحسبي ما ارجو من التأسي
الثواب الجزيل في الاجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال الله وجل الله بسم الله الرحمن الرحيم افتتح كتابه بحمد النبيين بعد
بالتنبيه بحمد الله سبحانه وتعالى اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه
التي تالف هذا المختصر اذ من اثارها والحمد هو الثناء باللسان على
الجميل سواء تعلق بالفضائل اللازمة بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة
بالجنان او عملا وخدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده
ومتعلقه يعم النعم وغيرها ومورد الشكر يعم اللسان وغيره ومتعلقه
يكون النعم وحدها فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس ومن هذا تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الانعام
وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق
الشكر فقط على الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان والله اسم للذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق والرزاق
او نحوهما ابوهم اختصاصا استحقاقيا الحمد بوصف دون وصف بل
انما قرن لام الانعام بعد الالتفات على استحقاق الذات تنبيها على ان
تنبيها على تحقق الاستحقاقين وقدم الحمد لانتفاء المقام مزيد اهتمام
بيان كان ذكر الله اهم في نفسه على ان صاحب الكشاف قد صرح

بان فيه ايضا دلالة على اختصاص الحمد والشكر بحقيق وبهذا يظهر ان ما
ذهب اليه من ان اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق ليس
كما يتوهم كثير من الناس مبنيا على ان افعال العباد عندهم ليست مخلوقة
لله تعالى فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد من المصادر
التي تعمل عمل افعالها واصله النصب والعدول الى الرفع للدلالة
على الدوام والثبات والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق
فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لان النائب مناب الفعل انما هو
المصدر المنكر مثل سلام عليكم وحينئذ لا مانع من ان يدخله
فيه اللام ويقصد به الاستغراق فالاولى ان كونه للجنس مبني على
اقرب المتبادر الى الفهم الشايع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند
خفاء قرائن الاستغراق او على ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم
لابد له على مسماه فاذا لا يكون ثمة استغراق وما في على ما انعم صلة
لا موصولة لفساد لفظا اي معنى اما معنى فظاهر لاحتياج الموصولة الى العائد
اي انعم به مع تعذره في المعطوف عليه اعني على لكون ما لم تعلم معموله ومن
زعم ان التقدير وعلى ما لم تعلم بدل من النعمى المحذوف او خبر
مبتدا محذوف او نصب بتقدير اعني فقد تعسف واما معنى فلان الحمد على
الانعام الذي هو من اوصاف المنعم ممكن من الحمد على النفس القهرمان
المنعم به لقصور العبادة عن الاحاطة به وظاهر ان مرادهم اختصاصه بشيء دون
شيء وليذهب الشايع كل مذهب ممكن ثم اشرح بعض النعم ايماء الى
اصول ما يحتاج اليه في بقاء النوع بيانه ان الانسان مدني بالطبع
اي محتاج في تتمته الى اجتماع مع جنسه وهو اجتماع مدني ومدينا ودون

ويتشاركون في تحصيل الغذاء واللباس والمسكن وغيرها وهذا موقوف
على ان يعرف كل احد صاحبه ما في ضميره والاشارة لا تفي بالمعدومات
والمعقولات الصرفة وفي الكتابة مشقة فانعم الله تعالى عليهم بتعليم
البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ثم ان هذا الاجتماع
انما ينتظم اذا كان بينهم معاملة وعدل يتفق الجميع عليه لان كل
احد يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه فيقع الجور ويختل
الامر الاجتماع والمعاملة والعدل لا يتناوله الجزئيات الغير المحصورة
بل لا بد لها من قوانين كلية وهي علم الشرايع ولا بد لها من واضع
تقريرها على ما ينبغي مصونة عن الخطاء وهو الشارع ثم الشارع
لا بد ان يمتاز باستحقاق الطاعة وهو انما يتقرر بآيات تدل على
ان شريعته من عند ربه وهي المعجزات واعلى معجزات نبينا القران
الفارق بين الحق والباطل فقوله وعلم من عطف الخاص على العام
رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على جلالة نعمة البيان كما اشير اليه
في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان ومن البيان بيان لقوله
ما لم تعلم قدم عليه رعاية للسجع والصلوة على سيدنا محمد خير من
نطق بالصواب دعاء للشارع المقنن للقوانين لان الحكمة هي
علم الشرايع ما فسر في الكشاف ولفظ اوتي تنبيه على انه من عند
ربه لا من عند نفسه وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يصلح
الا لله وفصل الخطاب اشارة الى المعجزات لان الفصل التمييز
بين الشيئين ويقال للكلام المبين فصل بمعنى مفصول ففصل

الخطاب لبين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه
او بمعنى فاصل اي الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الحق والباطل والصواب
والخطاء ثم دعا لمن عاون الشارع في تنفيذ الاحكام وتبليغها الى العباد بقوله
وعلى آله واصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف ومن له خطر وعن الكسائي
سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل واهيل وال واويل الاطهار جمع طاهر كصاحب
واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد اصله مهما يكن من شيء
بعد الحمد والصلوة فوقعت كلمة اما موقع اسم هو المبتدأ وفعل هو الشرط
وتضمنت معناها لتضمنها معنى الشرط لزمتها فاء اللازمة للشرط غالبا و
معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم لمبتدأ قضاء لحق ما كان وابقاء
له بقدر الامكان وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في احوال متعلقات الفعل
فلما كان لما كان ظرف زمان بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل
ماض لفظا او معنى قال سيبويه لما لوقوع امر لوقوع غيره وانما يكون مثل
لو فتوهم منه بعضهم انه حرف شرط كلو الا ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء
الاول ولما لثبوت الثاني لثبوت الاول والوجه ما تقدم علم البلاغة
هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها
سرا لا حاجة الى تخصيص العلوم بالعربية لانه لم يجعله اجل جميع العلوم
بل جعل طائفة من العلوم اجل ما سواها وجعل من هذه الطائفة مع
ان هذا ادعاء منه وكل حزب بما لديهم فرحون اذ به اي بعلم البلاغة
وتوابعها لا بغيره من العلوم يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون
من اذق العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها
فيكون من اجل العلوم قدرا لان المراد بكشف الاستار معرفة انه معجز
لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار والخواص

الخارجة عن طوق البشر وهذه وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام في
جميع ما جاء به ليقتفي اثره فيفاز بالسعادات الدنيوية والاخروية فيكون من
اجل العلوم قدرا لكون معلومه من اجل المعلومات وغايته من اشرف
الغايات وجلالة العلم بجلالة المعلوم وغايته فان قيل كيف التوفيق بين
ما ذكر ههنا وبين ما ذكر في المفتاح من ان مدرك الاعجاز هو الذوق الصحيح
ليس الا ونفس وجه الاعجاز لا يمكن كشف القناع عنها قلنا معنى كلامه انه
يدرك بالذوق ولا يمكن وصفه كالملاحة وقد صرح بهذا وما ذكر ههنا لا يدل على
انه يمكن وصفه بل على انه انما يدرك بهذا العلم ولو بالذوق المكتسب منه
لا بغيره من العلوم وليس الحصر حقيقيا حتى يرد الاعتراض بان العرب تعرف
ذلك بحسب السليقة وقد اشير الى هذا في مواضع من المفتاح كقوله
في علم الاستدلال وجه الاعجاز امر من جنس الفصاحة والبلاغة لا
طريق اليه الا طول خدمة هذين العلمين وفي موضع اخر لا علم بعد علم
الاصول اكشف لقناع عن وجه الاعجاز من هذين العلمين نعم لا يمكن بيان
وجه الاعجاز وادراكه بحقيقته لامتناع الاحاطة بهذا العلم لغير علام الغيوب
فلا يدخل كنه بلاغة القران الا تحت علمه الشامل كما ذكر في المفتاح وتشبيه
وجوه الاعجاز في النفس بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة
بالكناية واثبات الوجوه استارا لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام
او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة
تخييلية وذكر الاستار ترشيح وقد جرينا في هذا على اصطلاح المصنف والقران
بمعنى مفعول جعل اسما للكلام المنزل على النبي ص ونظمه تاليف كلماته مترتبة
المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما تقتضيه العقل لا توالیها في
النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق بخلاف نظم الحروف فانه توالیها

في النطق من غير اعتبار معنى تقتضيه العقل حتى لو قيل مكان ضرب ربض لما
ادى الى فساد وليس الاعجاز بمجرد الالفاظ والا لما كان للطايف العلمين
مدخل فيه لانها لا تتعلق بنفس الالفاظ فلذا اختار النظم على اللفظ ولان
فيه استعارة لطيفة واشارة الى ان كلماته كالدرر ولما كان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه العلامة سراج الملة والدين
ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف خير كان
فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما نفعا
تميز من اعظم لكونه احسنها ترتيبا اي لكون القسم الثالث احسن
الكتب المشهورة من جهة الترتيب وهو وضع كل شيء في مرتبته فلكل
مسئلة مثلا مراتب بعضها اليق بها من بعضها فوضعها فيه احسن
وان شئت ان تعرف صدق هذا المقال فعليك بكتب الشيخ عبد
القاهر تراها كانها عقد قد انفصم فتناثرت لآليه ولكونه اتمها تحريرا
وهو تهذيب الكلام ولكونه اكثرها للاصول والقواعد وهو متعلق
بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لانه عند
العمل ماول مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول
لكونه كتقدم جزء من الشيء المرتب الاجزاء عليه هذا والاظهر انه جائز
اذا كان المعمول ظرفا او شبهه قال الله تعالى فلما بلغ السعي ولا تاخذكم بهما
رافة ومثل هذا كثير في الكلام والتقدير تكلف وليس كل ماول
بشيء حكمه حكم ما اول به مع ان الظرف مما يكفيه رائحة من الفعل لان
له شانا ليس لغيره لتنزله من الشيء منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم انفكاكه
عنه ولهذا اتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ولكن القسم الثالث
غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه وعن

فاتى بالجملة الاسمية وما يقال من انه لقصد الاستمرار فيه تحصيله
من المضارع نفسه كما يجيء في قوله تعالى لو نطيعكم من فضله
حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح
او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع فهو حسبي
اي محسبي وكافي لا اسال غيره فعلى هذا كان الانسب ان
تقول والله اسئل بتقديم المفعول ونعم الوكيل عطف اما
على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف كما في قوله تعالى
نعم العبد فيكون من باب عطف الجملة الفعلية الانشائية على
الاسمية الاخبارية واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل وح
فالمخصوص هو الضمير المتقدم كما صرح به صاحب المفتاح وغيره في
قولنا زيد نعم الرجل ثم عطف الجملة على المفرد وان صح باعتبار تضمن
المفرد معنى الفعل كما في قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا على
راي لكنه في الحقيقة من عطف الانشاء على الاخبار وهذا اوان
الشروع في المقصود فنقول رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا والثاني
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطا في تاديه
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن
التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو ما يعرف به وجوه التحسين
وهو الفن الثالث وعليه منع ظاهر يدفع بالاستقراء وقيل رتبه على مقدمة
وثلثة فنون وخاتمة لان الثاني ان يتوقف عليه المقصود
فمقدمة والا فخاتمة والحق ان الخاتمة انما هي من

الفن الثالث كما نبين هنالك ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في اخر المقدمة الى الخطا
المعهود في فنون الثلثة صار كل منها معهودا فعرفه تعريف العهد بخلاف المقدمة
فانه لم يقع منه ذكر لها ولا اشارة اليها فلم يكن لتعريفها معنى فنكرها وقال
مقدمة اي هذه مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة
في علمي المعاني والبيان وما يتصل بذلك مما ينساق اليه الكلام ومحصولها
ان يعرف على التحقيق والتفصيل غاية العلوم الثلاثة ووجه الاحتياج اليها
والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يق مقدمة العلم لما يتوقف عليه مسائله كمعرفة حده وغايته وموضوعه
ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباطه بها وانتفاعه
بها سواء توقف عليها ام لا ولعدم فرق البعض بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
اشكل عليهم امران احتاجوا في التفصي عنهما الى تكلف احدهما بيان توقف
مسائل العلوم الثلاثة على ما ذكر في هذه المقدمة وقد ذكره صاحب المفتاح في
اخر المعاني والبيان والثاني ما وقع في بعض الكتب من ان المقدمة في بيان حد
العلم والغرض منه وموضوعه زعما منهم ان هذا عين المقدمة واعلم ان الناس
في تفسير الفصاحة والبلاغة اقوالا شتى لا فائدة في ايرادها الا الاطناب فالاولى
ان نقتصر على تقدير ما ذكر في الكتاب فنقول الفصاحة وهي في الاصل تنبئ
عن الابانة والظهور يقال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت
من اللكنة وجادت فلم يلحن وافصح به اي صرح يوصف بها المفرد يقال كلمة
فصيحة والكلام يقال كلام فصيح في النثر وقصيدة فصيحة في النظم والمتكلم
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف
بها الاخران اي الكلام والمتكلم فقط دون المفرد يق كلام بليغ ورجل بليغ ولم

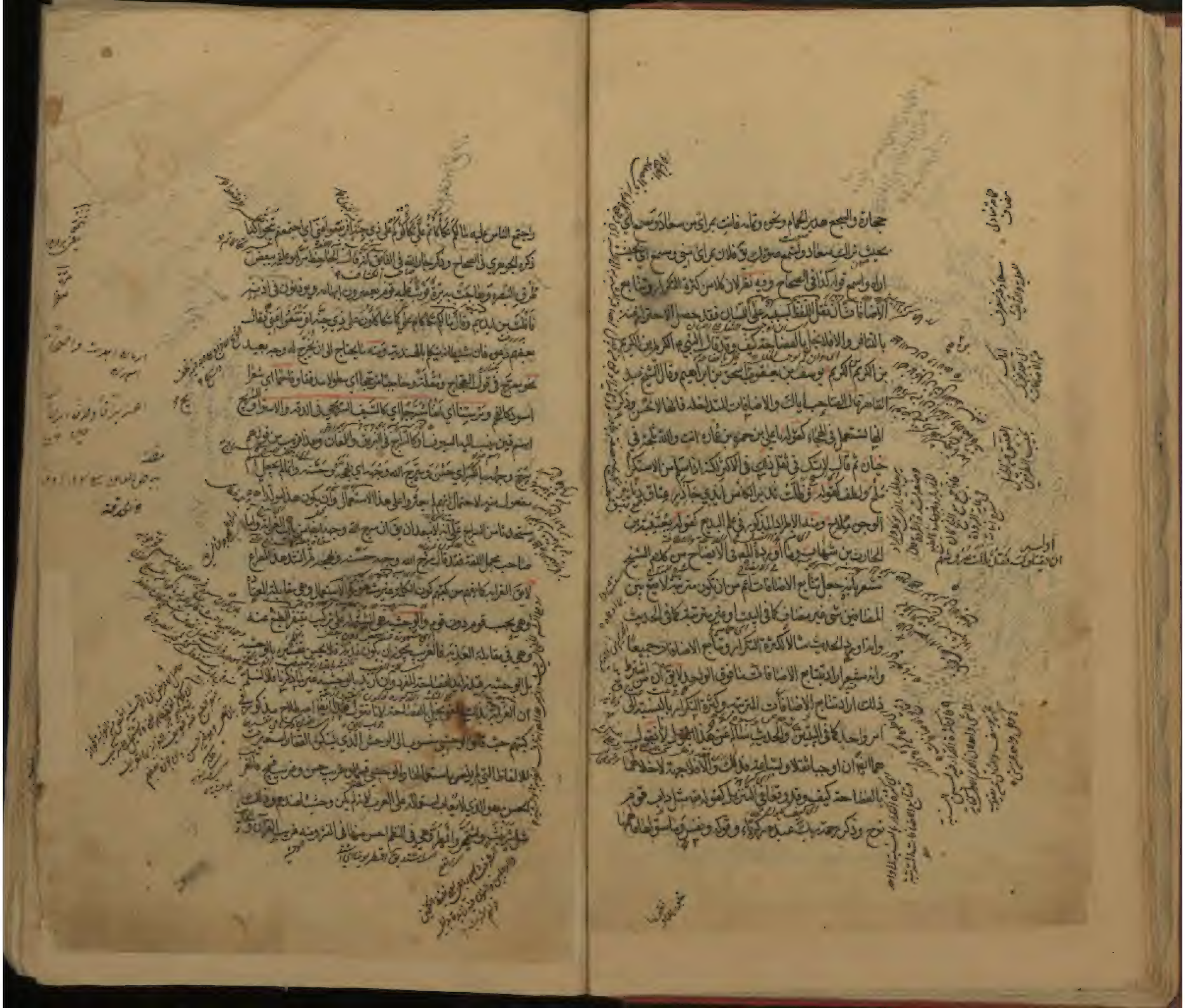

على المخاطب احيانا مختلفة ليوضع حسبها فمقول زيد قائم كلام خال عن
توجب بالحال فيفيد ذلك فاذا قال بلفظ فصيح دون كلام فصيح وقول
بعضهم دون كلام فصيح او لفظ بليغ ليعم المفرد والمركب سهو نعم فان
قلت هذا التعريف غير مانع لصدقه على الادراك الجزئي والكلي والمجموع ونحوها
مما يتوقف عليه الاقتدار المذكور قلنا لم ان هذه اسباب بل
شروط ولو سلم فالمراد السبب القريب لان السبب البعيد يحصى فلا يتناهى
الى العلم بما استعمل فيه الباء السببية والبلاغة والكلام مطابقة
لمقتضى الحال المراد بالحال الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص اي الى ان يعتبر
مع الكلام الذي يؤدي به اصل المعنى خصوصية ما وهو مقتضى الحال
كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيده والتوكيد مقتضاه الخ ومعنى مطابقته
له ان الحال ان اقتضى التاكيد كان الكلام مؤكدا وان اقتضى الاطلاق كان
خاليا عن التاكيد وهكذا ان اقتضى حذف المسند اليه حذف فوجب
ان يقتضي ذكر ذكر الى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني
ح فصاحته اي فصاحة الكلام فان البلاغة انما تتحقق عند تحقق
الامرين وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
الحال والمقام متقاربا المفهوم والمغايرة بينهما اعتباري فان الامر
الداعي مقام باعتبار توهم كون متعلقه لولا ورود الكلام فيه على خصوصية
ما وحال باعتبار توهم كونه زمانا لايقاع المقام بعتبر اضافته الى المقتضى
فيقع مقام التاكيد والاطلاق والحذف والاثبات والحال الى المقتضى
فيقع حال الانكار وحال خلو الذهن وغير ذلك فعلم بهذا ان
المقامات تختلف بمقتضيات المقام ضرورة ان الاعتبار الاول

بهذا المقام غير الاعتبار الذي يذكر به واحد من مقامات
مقتضيات الاحوال ثم شرع في تفصيل تفاوت المقامات مع اشارة
اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وبيان ذلك ان مقتضى الحال
كما سبق اعتباره مناسب الحال والمقام وهو اما ان يكون مختصا بان
الجملة او بالجملتين فصاعدا او الخصوص شيء من ذلك اما الاول فكون
راجعا الى نفس الاسناد وكونه مفيدا عن التاكيد او مؤكدا استحسانا بان
او وجوبا تاكيدا لانكار احد الوكيد او الى المسند اليه ككونه محذوفا او ثابتا
معرفا او منكرا مخصوصا او غير مخصوص محصورا بالنبي بين انواع او
غير محصور مقدما او موخرا متصورا على المسند اليه او غير مقصور
لاو غير ذلك او الى المسند كما ذكر مع زيادة كونه بعض الفعل او غيره او
اسميا او فعليا او شرطيا او ظرفيا مقيدا بمتعلق او غير مقيد على ما
سنفصل والثاني اي كون الجملتين او مصاحبها او الثاني فكالفصل
والايجاز والاطناب على الوجوه المذكورة في بابه وهذا احد معاني الحال
على المعاني واذا عرفت هذا فقوله مقام التكلم اي المقام الذي يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند بيان مقام تعريفه ومقام الاطلاق الحكم او
التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقيه بيان مقام تقييد بمؤكد
او اداة قصر او تمام او شرط او مفعول او ما يشبهه ومقام تقديم المسند
او المسند او متعلقاته بيان مقام تاخيره وكذا مقام ذكر بيان مقام
حذفه وهذا معنى قوله فمقام كل من الذكر والاطلاق والتقديم والذكر
بيان مقام خلافه اي يخالف كلا منها او اما فصل قوله ومقام الفصل
مقام بيان الوصل لامرين احدهما الشبه على ما يأتي في باب نظم الكلام ح

اللفظ ام المعنى والشيخ ينكر على كلا الفريقين ويقول ان الكلام الذي يدق
فيه النظر ويقع به التفاضل هو الذي تدل على بلفظه على معناه اللغوي ثم يجد لذلك
المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود فهناك الفاظ ومعان اول ومعان ثوان والشيخ
يطلق على المعاني الاول بل على ترتيبها في النفس ثم على ترتيب الفاظ في النطق على
حذوها اسم النظم والصور والخواص والمزايا والكيفيات ونحو ذلك
ويحكم قطعا بان الفصاحة من الاوصاف الراجعة اليها وان الفضيلة
التي بها يستحق الكلام ان يوصف بالفصاحة والبلاغة والبراعة وما
شاكل ذلك انما هي فيها لا في الالفاظ المنطوقة التي هي الاصوات
والحروف ولا في المعاني الثواني التي هي الاغراض التي يريد المتكلم
اثباتها او نفيها فحيث يثبت انها من صفات الالفاظ او المعاني يريد
بها تلك المعاني الاول وحيث ينفي ان يكون من صفاتهما يريد الا
لفاظ المنطوقة وبالمعاني المعاني الثواني التي جعلت مطروحة في الطريق
وسوى فيها بين الخاصة والعامة ولست انا احمل كلامه على هذا
بل هو صرح به مرارا كما قال لما كانت المعاني تبين بالالفاظ ولم يكن
لترتيب المعاني سبيل الا بترتيب الالفاظ في النطق فجوزوا فعبروا عن
ترتيب المعاني بترتيب الالفاظ ثم بالالفاظ بحذف الترتيب واذا
وصفوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريد اللفظ المنطوق ولكن المعنى اللفظ الذي
دل به على المعنى والثاني والسبب انهم لو جعلوها اوصافا للمعاني لما فهم انها
صفات للمعاني الاول به المفهومة اعني الزيادات والكيفيات والخصوصيات
فجعلوا كالمواضعة فيما بينهم ان يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التي
حدثت في المعاني والخاصية التي تجددت فيه وقولنا صورة تمثيل
وقياس لما ندركه بعقولنا على ما ندركه بابصارنا وكما ان تبين انسان

من انسان يكون بخصوصية توجد في هذا دون ذاك كذلك يوجد بين المعنى في بيت وبينه
في بيت اخر فرق فعبرنا عن ذلك الفرق بان قلنا للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك وليس هنا
من مبدعاتنا بل هو مشهور

في كلامهم

في كلامهم وكفاك قول الجاحظ واما الشعر صياغة وضرب من التصوير
هذا نبذ مما ذكره الشيخ ثم انه شدد النكير على من زعم ان الفصاحة من صفات
الالفاظ المنطوقة وبلغ في ذلك كل مبلغ وقال سبب الفساد عدم التمييز بين
ما هو وصف للشيء في نفسه وبين ما هو وصف له من اجل امر عرض في معناه
فلم يعلموا انا نعني بالفصاحة التي وقع النزاع فيها الفصاحة التي تجب للفظ
لا من اجل شيء يدخل في النطق بل من اجل لطائف تدرك بالفهم بعد سلامته
من اللحن في الاعراب والخطأ في الالفاظ ثم انا لا ننكر ان يكون مذاقة الحروف
وسلاستها مما توجب الفضيلة وتؤكد امر الاعجاز وانما ننكر ان يكون الاعجاز
به ويكون هو الاصل والعمدة ومما اوقعهم في الشبهة انه لم يسمع عاقل يقول
معنى فصيح والجواب ان مرادنا ان الفضيلة التي بها يستحق اللفظ ان يوصف
بالفصاحة انما تكون في المعنى دون اللفظ والفصاحة عبارة عن كون
اللفظ على وصف اذا كان عليه دل على تلك الفضيلة فيمتنع ان يوصف
بها المعنى كما يمتنع ان يوصف بانه زال ولها اي للبلاغة في الكلام طرفان
اعلى اليه تنتهي البلاغة كذا في الصحاح وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي
الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته فان قيل
ليست البلاغة سوى المطابقة لمقتضى الحال مع الفصاحة وعلم البلاغة كافل
باتمام هذين الامرين فمن اتقنه واحاط به لم لا يجوز ان يراعيهما حق الرعاية
فيأتي بكلام هو في الطرف الاعلى من البلاغة ولو بمقدار اقصر سورة قلنا
لا يعرف لهذا العلم الا ان هذه الحال يقتضي ذلك الاعتبار مثلا واما الاطلاع
على كمية الاحوال وكيفيتها ورعاية الاعتبارات بحسب المقامات فامر اخر ولو
فامكان الاحاطة بهذا العلم اعز علام الغيوب ثم وكثير من بركة هذا

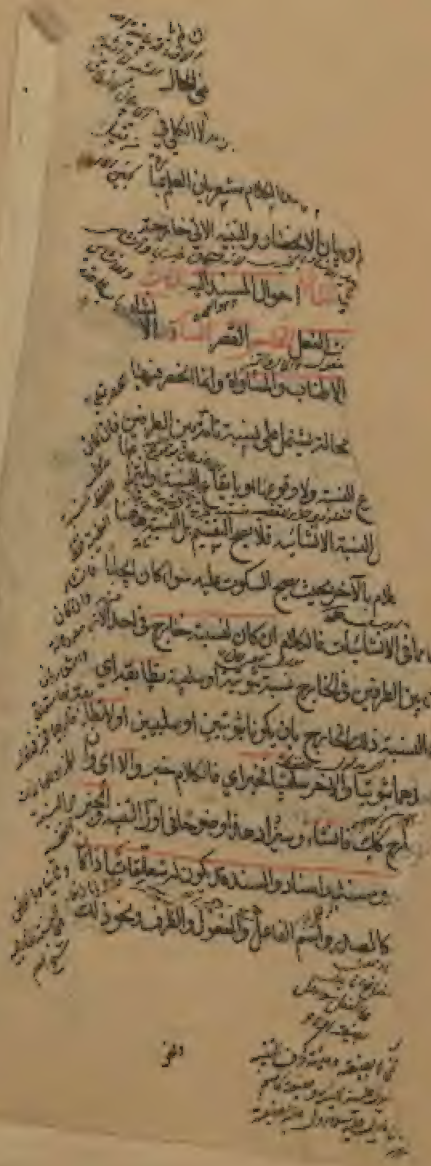

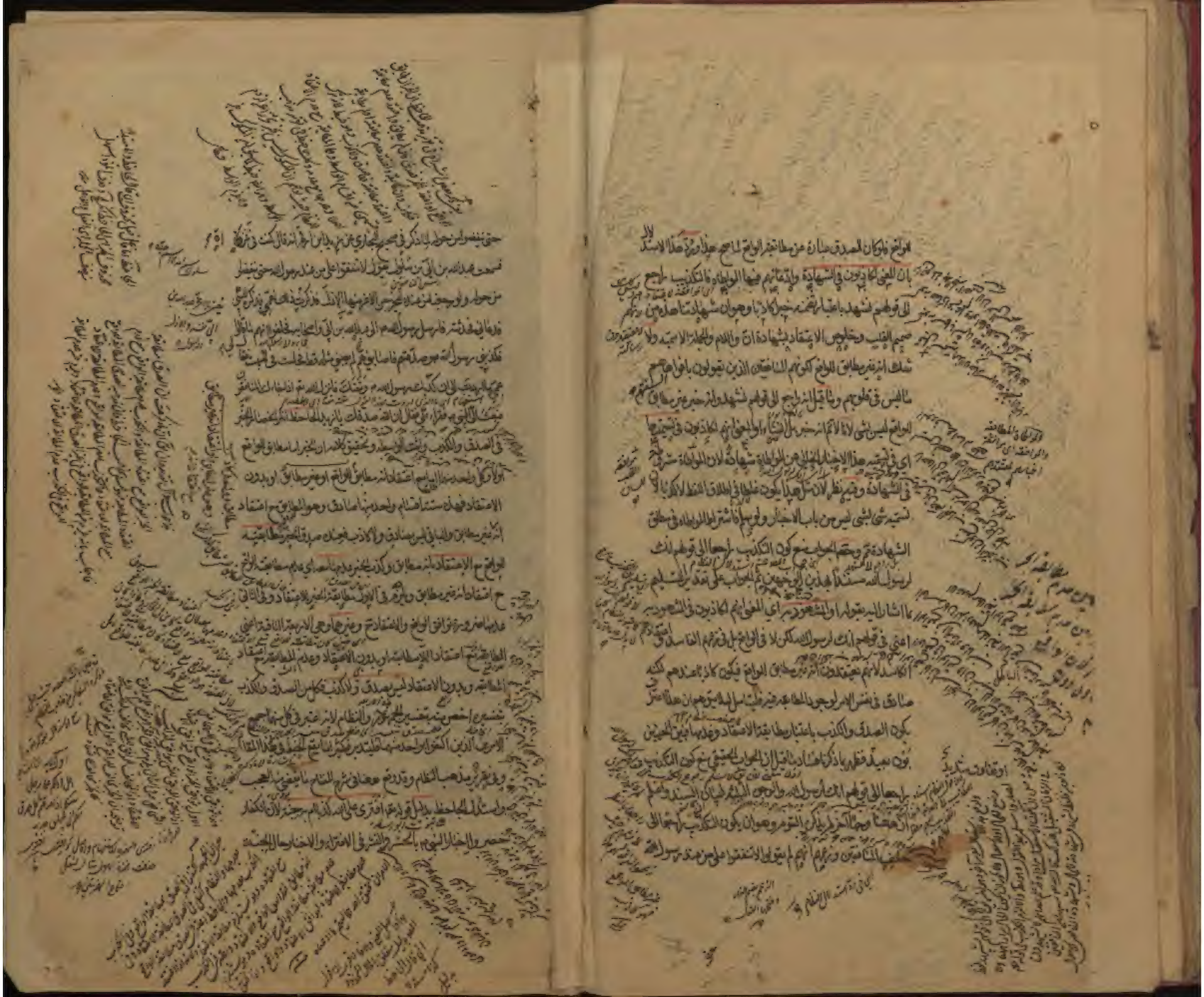

على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة غير
الكذب لانه قسيم اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حالة
الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي
الصدق فعند اظهار تكذيبه لا يريدون بكلامه الصدق الذي هو مراحل
عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدمه لكان اظهر وايضا لا دلالة لقوله
ام به جنة على معنى ام صدق بوجه من الوجوه فلا يجوز ان يعبر به عنه
فمرادهم بكون كلامه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء
من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق
ولا كاذب ليكون هذا منه بزعمهم وان كان صادقا في نفس الامر فعلم ان
الاعتراض بانه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق ليس بشيء لانه
لم يجعل عدم اعتقاد الصدق دليلا على عدم كونه صادقا بل على عدم ارادة
كونه صادقا على ما قررناه والفرق ظاهر ورد هذا الدليل بان المعنى اي معنى
ام به جنة ام لم يفتر تعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون يلزمه
ان لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب
بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب في نوعيه
اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد ولو سلم ان الافتراء بمعنى الكذب
فالمعنى اقصد الافتراء اي الكذب ام لم يقصد بل كذب بلا قصد لما به من
الجنة فان قلت الافتراء هو الكذب مطلقا والتقييد خلاف الاصل
فلا يصار اليه بلا دليل فالاولى ان المعنى افترى ام لم يفتر بل به جنون
وكلام المجنون ليس بخبر لانه لا قصد له يعتد به ولا شعور فيكون مرادهم
حصره في كونه خبرا كاذبا او ليس بخبر فلا يثبت خبر لا يكون صادقا ولا

كاذبا

كاذبا قلت كفى دليلا في التقييد نقل ائمة اللغة واستعمال العرب ولا نسلم ان القصد
والشعور مدخلا في خبرية الكلام فان قول المجنون او النائم او الساهي زيد
قائم كلام ليس بانشاء فيكون خبرا غير ورد انه لا يعرف بينهما واسطة وفيه
بحث واعلم ان المشهور فيما بين القوم ان احتمال الصدق والكذب من خواص الخبر
لا يجري في غيره من المركبات مثل الغلام الذي يزيد ويا زيد الفاضل ونحو ذلك
مما يشتمل على نسبة وذكر بعضهم انه لا فرق بين النسبة في المركب الاخباري وغيره
الا بانه ان عبر عنها بكلام تام يسمى خبرا وتصديقا كقولنا زيد انسان او فرس والا
يسمى مركبا تقييديا وتصورا كما في قولنا يا زيد الانسان او الفرس واياما كان فالمركب
اما مطابق فيكون صادقا او غير مطابق فيكون كاذبا فيا زيد الانسان صادق
ويا زيد الفرس كاذب ويا زيد الفاضل محتمل وفيه نظر لوجوب علم المخاطب
بالنسبة في المركب التقييدي دون الاخباري حتى قالوا ان الاوصاف قبل
العلم اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف فظهر الفرق فظهر ان النسبة
المعلومة من حيث هي معلومة لا يحتمل الصدق والكذب وجهل المخاطب بالنسبة
في بعض الاوصاف لا يخرجه عن عدم الاحتمال من حيث هو هو كما ان ظهورها
في بعض الاخبار لا يخرجه عن الاحتمال من حيث هو هو وبالجملة الصدق والكذب
كما ذكره الشيخ انما يتوجهان الى ما قصد المتكلم اثباته او نفيه والنسبة الوصفية
ليست كذلك ولو سلم فاطلاق الصدق والكذب على المركب الغير التام مخالف
لما هو العمدة في تفسير الالفاظ اعني اللغة والعرف وان اريد تجديد اصطلاح
فلا مشاحة

الباب الاول

احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما
يجري مجراها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفي عنه وهذا اولى من تعريفه بانه الحكم بمفهوم مفهوم بانه ثابت

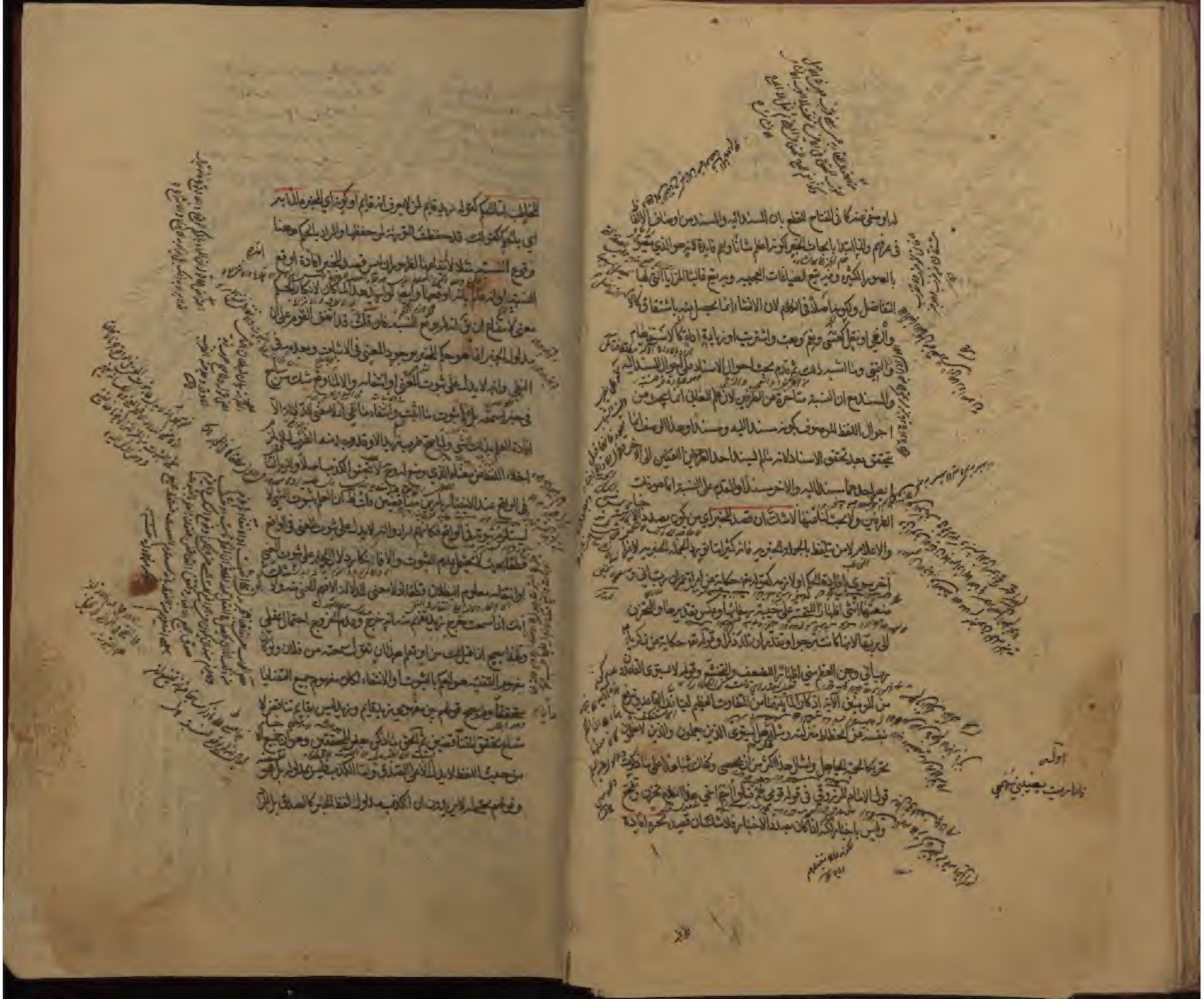

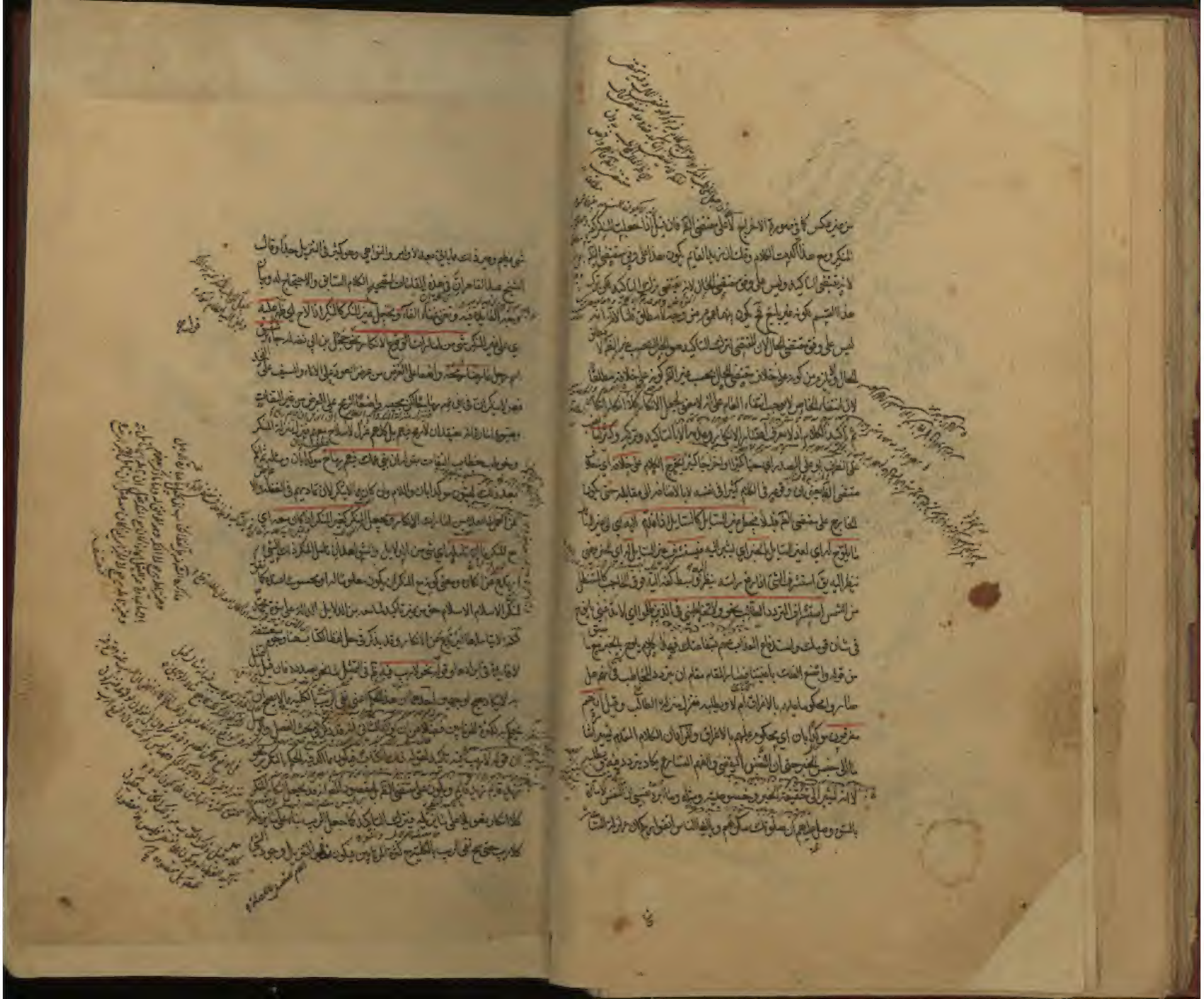

مجلس شورای ملی
کتابخانه

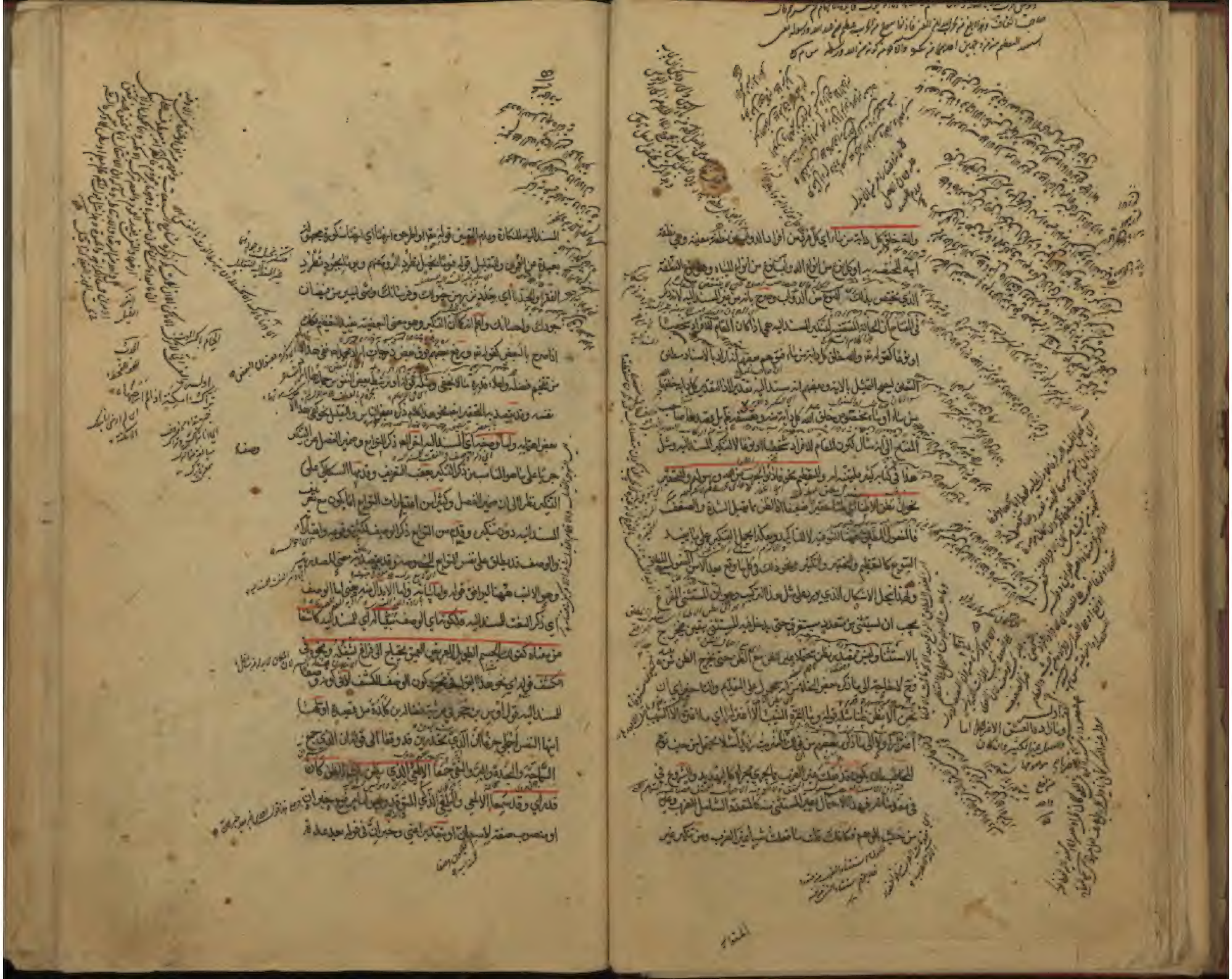

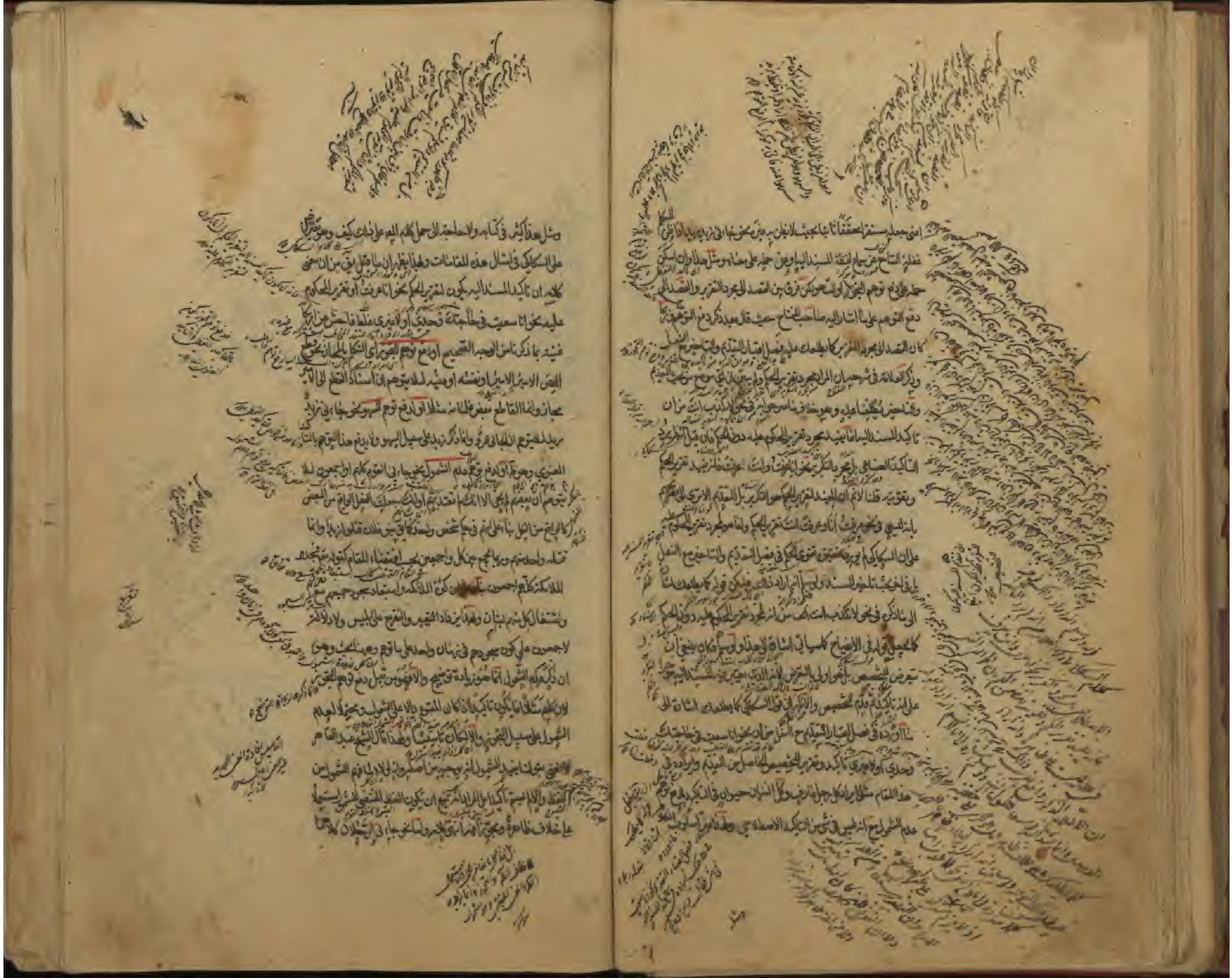

شيئا ما لما يليه احدا لان انما يكون عند القطع بثبوت الفعل على الوجه الذي ذكر
في النفي من العموم والخصوص وهل يقبل احد بانه يستحيل الرد على من اصاب في النفي
الفعل واخطأ فيمن نفى عنه الفعل فزعم انه نفى المذكور وحده او هو بشاركه
المذكور كما ان اهتم المسند اليه على الفعل وحرف النفي جميعا يلي الواجب فيما يأتي
النفي ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد ثبوت الفعل على الوجه المذكور مخطيا
في اعتقاد ان فاعله هو المذكور وحده او شاركه الغير فلنا مثل ولا انا ما ضربت
الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان ضربك او ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر يعلم بما يجب ان يكون في المثبت كذلك لما تقدم وقد هذا
اشارة الى الرد على الشيخين عبد القاهر والسكاكي وغيرهما حيث جعلوا الامتناع
لما انا ضربت الا زيدا بان تقدم النفي بالآ يقتضي ان تكون ضربت زيدا او نحوه
العموم والحرف النفي يقتضي ان لا تكون ضربته بعيني ان هذا لا استلزام
لما ذكروه لانا لا نسلم ان ايلاء المعنى حرف النفي يقتضي ذلك وجوابه لم تقدم
ان مثل هذا المعنى يتقدم المسند اليه وايلاء حرف النفي انما يكون اذا كان الفعل
المذكور بعينه ثابتا لمحقق استقبالا او لما يكون الاستلزام في فاعله فقط
ففي هذه الصورة يجب ان يكون المخاطب مصيبا في اعتقاد وقوع الضرب
على من عدا زيد مخطيا في اعتقاد ان فاعلها ضربك فقصد به الى الصواب
بقولك ما انا ضربت الا زيدا لانه ينفي ان تكون ذات الفاعل لا النفي الفعل
بمعنى ان ذات الضرب الواقع على من عدا زيد يستلزم كون فاعله غيري لانا
فاذا كان النزاع في هذا الضرب الخاص الواقع على غير زيد وانت قد تريد وتقيد
ان يكون فاعله غيرك لا يكون زيد مضروبا لك ولا لغيرك كما يجيء وهذا تحقيق
ذكره العلامة في شرح المفتاح ان التقديم يقتضي ان ينفي مسند المؤخر ثم الاستثنا
الفعل

اثبات منه لغيره بين ذات الضرب فيتحقق بخلاف ما ضربت الا زيدا فان النفي
لا يتوجه الى الضرب بعينه وحينئذ يكون نفي الضرب بحسب الواقع عن غير زيد والاثبات لزيد
فيتأتى التوجيهان لا بقي يجوز ان يكون عدا ان ضربات احدا فانه يقتضي ان فاعل الفعل على من
عدا زيد والآخر على زيد وقعت المناظرة في فاعل الاول فنفاه المتكلم عن نفسه
واثبته لغيره فيلزم ان لا يكون زيدا مضروبا له بعد الضرب الذي توهم في فاعله
والا يلزم ان لا يكون ضروبا له اصلا لان نفي المستغرق بالآ هو نفي الضرب الذي
وقعت المناظرة في فاعله فيكون هو اثبات لزيد ونفيه عنه هذا ثم وهذا بيان
قولهم تقدم النفي بالا يقتضي ان تكون ضربته منفيا بالاجماع بان يعترض عليه
في ان النفي لم يتوجه الى الفعل اصلا بل الى ان يكون فاعل الفعل المذكور هو
المتكلم والفعل المذكور هو الضرب الذي استثنى منه زيدا الاستثناء انما هو
من الاثبات دون النفي فلا يكون من اتقاء الغير في شيء كما اذا قلت لست
الذي ضرب الا زيدا فانك لست انا ضربت كل احد الا زيدا وانت
ذات الانسان فنفيت عنك ذات الانسان واعلم ان ما ذكرنا للعلم غير مخالف
لهم في مجرد التعليل بل ابطال اثرها في نحو قولنا ما قرأت القرآن الا سورة
الفاتحة فانه لا امتناع فيه عندهم بوجه هذا الا ان يقتضي ان يكون
استثناء مقروءة المتكلم غير مقروءة له ما تقرر من وقوع الاتفاق على ان ولي حرف
النفي والمنفي ان ولي المسند اليه المقدم حرف النفي والمنفي ان ولي المسند
المقدم حرف النفي فهو بعينه التخصيص فقط سواء كان منكرا او سورة فاتحة
او مقدرا والعام بل حرف النفي بان لا يكون في الكلام نفي اصلا نحو الا قمت
او يكون لكن وقدم المسند اليه على النفي والفعل جميعا نحو انا ما قمت فعند

التخصيص وتمهيد التقوي والتمهيد لشيء ضد بأتي اي التقديم للتخصيص
ردا على من زعم انفراد بكر اي عن المسند اليه المذكور بعد اي بالخبر الفعلي
ان نعم شارك كتابي الخبر فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك
لمن زعم ان غيرك انفرد بالسعي في حاجته او كان شاركه الذي فيه فيكون
على الاول مقلوب وعلى الثاني قصر افراد ويؤكد على الاول نحو لا غيري يسئل الا زيد
ولا عمرو ولا من سواي وما اشبه ذلك وعلى الثاني نحو وحدي يسئل
سفرا وسئل وحدا وغير شاركه ونحو ذلك لان الغرض من التأكيد دفع
شبهة خالجت في قلب السامع والشبهة في الاول ان الغير صدر عن
غيرك وفي الثاني انه صدر منك مع شركة الغير والدال على مجموع مطابقة
على دفع الاول نحو لا غيري وعلى دفع الثاني نحو وحدي دون العكس وقد
يأتي لمتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي
الجزيل فعلا الى تقريره في ذهن السامع وتحقق ان فعل العطاء الجزيل
لا الى انه فيمن لا يفعل ذلك وسيبقى تكرار الاسناد كما يأتي في باب
كون المسند جملة وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي للتخصيص نحو ما سعيت
في حاجتي فعلا الى تخصيصه بعدم السعي وكذا ان للتقوي وما يمثل لهم
الا به فيفرع عليه التقرير فيه وحين تأكيد المسند اليه فاصل الاثنا نحو في
التخصيص نحو انت لا تكذب فانه اسند النفي للكذب عن لا تكذب وان من لا
تكذب صح ان فيه تأكيدا وانما ذكر بلفظه كذا لانه لما تأكيد المحكوم عليه لا الحكم اعاده
بلفظه فقولنا لا تكذب نفي الكذب عن الغير المستفاد من كونه على معنى ان
المحكوم عليه ينفي الكذب عن الغير لا محالة ومعنى لا ينفيه انك لا تظن ان عدم
الكذب في هذه الحالة التي انت فيها مسند الى غيرك وانما اسند الى غيرك

على سبيل التجويز او السهو او النسيان وليس معناه ان نفي الكذب يختص به فقط اهل وكذا
قولنا سعيت انا في حاجتك لا يفيد التخصيص والتقوي بل يفيد صدور السعي عن
المتكلم من غير تجويز او سهو او نسيان وهذا الذي فصله صاحب المفتاح حيث قال
وليس انا انك سعيت في حاجتك او سعيت اني في حاجتك يجب ان يكون عند السامع
وجود سعي في حاجته وقد يقع خطاؤه في فاعله فتصده اما التخطئة بل اذا
قلته اي السائل الاخير ابتداء سند السامع صدور السعي في حاجته منك غير
يتجوز او سهو او نسيان اي في الفاعل صح وانما يتجوز في نفي التقوي لانه انما الدور
الكلام في سبب التخصيص وانما خص البيان بالمثال الاخير لانه محل الاشتباه
والشارح العلامة قد اورد في هذا المقام على سبيل التجويز او السهو او النسيان ما لا ارتضاه
النظر فيه على التجنب والتحرز وذلك انه قال انك اذا قلت ابتداء من غير علم المخاطب
بوجود سعي منك سعيت في حاجتك او سعيت اني في حاجتك افاد وجود
السعي منك صح من غير انه يخاطب بتجويز او سهو او نسيان بخلاف ما لو قلت في الابتداء
لا افادة وجود السعي اولا في الابتداء نحو انا سعيت في حاجتك فانه لا يصح الا ان يخاطب
بتجويز او سهو او نسيان اما الاول فلانك قولك انا سعيت انما يفيد الربط في
الفاعل لا افادة وجود السعي فاذا لا فادة وجود السعي فانما يكون
باعتبار انه لازم معناه فيكون بعد الثاني وباعتبار انه مفهوم فيكون بعد الاول
لم ليس معناه او نسيانا ان عرفت ذلك وما الثاني فلانك اذا قلت انا سعيت
في حاجتك لا في الابتداء بل بعد خطاء المخاطب في الفاعل بان اعتقد نسبة الفعل
الى الغير على الانفراد او الشركة فان كان قد نسب الى الغير فانما يكون نحو
والا سهو او نسيان فالتجويز او السهو او النسيان على الاول من المتكلم وعلى الثاني
من المخاطب ثم بقي الكلام على هذا انما في النسبة بقي على الوجه الذي ذكر

من التفصيل الا في الفعل او حرف وان بني على نكرة فالتقديم او النيابة على
المنكر تخصيص للجنس او الواحد لا بي اي بالاصل يخرج رجل بالنجي جاءني اي لا امرأة
تكون تخصيصا للجنس او لا رجلان فتكون تخصيصا للواحد قال الشيخ عبد القاهر
انه قد يكون في اللفظ دليل على امرين ثم يقع القصد الى احدهما دون الآخر فيخبر ذاهل
الآخر بان لم يدخل في القصد كان لم يدخل في دلالة اللفظ واصل النكرة ان تكون
لواحد من الجنس فمنع القصد بها اشارة الى الجنس فقولك اذا اعتقد المخاطب جهلا
ان فعالك آت وطريد جنسا رجل هو لم امرأة او اعتقد انه امرأة فاردت ان
تنفيه كما اذا عرف ان قد اتاك من هو من جنس الرجل ولم يدر اهو رجل
او امرأة انه رجلان ولقصد لابل الاخبار بنفي ما يدعيه من انه داخل في الجنس
تخصيص النوع نحو رجل طويل اخاك في على معنى ان الطول في من جنس طول الرجال لا
من جنس قصار هم ثم تمام كلام الشيخ انما ذا في الفعل او نكرة فهو للتخصيص
قطعا وليس في كلام الشيخ ما يشعر بالفرق بين النكرة وبين النيابة على المعرف
بل اشار في موضع من دلايل الاعجاز الى ان النيابة على النكرة يفيد ما يفيده التقديم
لكن الشرط ان يقصد به الجنس او الواحد كما في التخصيص ولعلنا ان نرجع كلامه
عند تحقيق معنى التنوين وواعتذاي عبد القاهر السكاكي حيث قال اي كما يفيد تقديم
المسند اليه يفيد التخصيص لكن خالفه في شرايطه وقاسيل الان مذهب الشيخ
على ما ذكرنا انه ان وقع بعد حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون التخصيص
وقد يكون للتنويع مطلقا كان الاسم او مظهرا او منكرا شيئا كان الفعل
او شيئا وعلى ما ذكره المحققان ان كان الاسم نكرة وخرج التخصيص قطعا وتمام
كلام صاحب الكشاف انه من اتى لعبد القاهر اذا رايته مظهرا في نحو الله
الرزق على الناس والله سيحرمهم وراى انه ما فيد المسند اليه مظهرا حرف

النيابة على

ان

ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص انما لم يقع نفيا مما كسبجلي
وان كان معرفة فان كان مظهرا فلا يكون للتخصيص والا فقد يكون وليم يتعرض في
كتابه للفرق بين ما يلي حرف النفي وما لا يليه ورجح بافتراق الحكم بين الصورتين
وان فوات ما يعرف بحمل على الابتداء الكن على سبيل القطع لاحتمال التقديم وكرر
ذلك في اثناء التوغل بين كلامه وكلام الشيخ مرة بعد اخرى والى هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص فيما يبين انه اشار الى الاول بعد ان جاز ان يقدر
كونه اي المسند اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا ومعنى لانه
يجوز ان يقدر ان اصله قبل انا فيكون انا فاعلا في المعنى وان كان في اللفظ تاكيدا
للفاعل والى الثاني اشار بقوله وقد يكون مبتدا على جاز اي وقد يكون في الاصل
موخرا على انه فاعل معنى وان لم يوجد الشرطان بل بعد الانتوى الحكم
سواء كان انتفاء الشرطين او انتفاء نفس المقدر او انتفاء جواز التقدير كما
اشار اليها بقوله جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قلت ولم يقدر او لم يجز
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم المسند ذكر
وانما ان منتفي هذا التحقيق ان لا يكون نحو رجل جاءني في سياق الاختصاص
لانه لا يجوز تقدير كونه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لانك اذا قلت رجل
جاءني فالمعنى فاعل لفظا مثل قام زيد فحقت ان يجب ان لا يفيد الا التنوين
مثل ان يقال استدلال السكاكي على ما خوجه عن هذا الحكم بانه يجعله في الاصل بدلا
من الفاعل المعنوي ليكون فاعلا معنويا لفظا تاكيدا وهذا معنى قوله ونستغني
لذكر بجعله من باب وامر الجوي الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني
قد ان اصله جاءني رجل على ان رجل بدل من الضمير في جاءني الفاعل المعنوي كما
جعله من هذا الباب فلا ينتفي التخصيص عن الاسم اي التخصيص سواء اي سوى

البتة وان كان مضمرا فان قدم
كونه في الاصل موخرا فهو للتخصيص

لانه على تقدير ان كل انسان لم يعم لافادة النفي عن الجملة وايضا عم كل انسان لافادة النفي
عن كل فرد لزم امكان ان يكون كل تاكيدا لحق ترجيح التاكيد على التاسيس
لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى اعني الموجبة المهملة المعدولة نحو انسان لم يعم
وعن كل فرد في الصورة الثانية اعني السالبة المهملة نحو لم يعم انسان انما افادة الاسناد
الى ما اضيف اليه كل وحاصله ان ان ورقة الاسناد المفيد لطة النفي بالاداة
ايها اي الى الكل لان انسانا صار مسندا اليه ثم اسند اليه فيكون تقدير
ان يكون الاسناد الى الكل ايضا مفيدا للنفي الحاصل من الاسناد الى انسان يكون
كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظا يفيد تقوية ما افيد بلفظ اخر وهذا
ليس كذلك لان النفي عن الجملة في كل انسان لم يعم وعن كل فرد في لم يعم كل انسان انما
هو بحسب نفس الاسناد الى كل لا بحسب اخر لكون كل النفي تيسيرا لا امكان لقائل ان يدفع هذا النفي
بما ذكرت من معنى التاكيد هو التاكيد الاصطلاحي ونحن معنى بالتاكيد ههنا
ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فقال ولان الصورة الثانية اعني السالبة
المهملة نحو لم يعم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فذاك اي كون النفي عن الجملة اذا
حملت كل على الشمول في اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يعم كل انسان
نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا للمتبادر من الضمير لان
هذا المعنى كان حاصلا بدونه ولو لم يكن تاسيسا فانما جعلناها النفي عن كل فرد
وقلنا لم يعم كل انسان لهو هو السلب عن كل فرد لم يعم انسان لا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
اذ لا تاسيس ههنا اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر على اصل
ان لم يعم انسان لما كان مفيدا للنفي عن كل فرد ويلزم النفي عن الجملة ايضا كان كل المضيف
حاصلا قبل كل معنى اثبتها فكانت كل تاكيدا لا تاسيسا فلا يصح قول المستدل

انه يجب ان يحمل على النفي لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لا يتم دلالة قولنا لم يعم
انسان على النفي عن جملة الافراد بطريق الالتزام ودلالة لم يعم كل انسان عليه بطريق
المطابقة فلا يكون تاكيدا لانا نقول انا ان اشترطنا في التاكيد اتحاد الدلالتين اولا
اشترطناه فان لم نشترط لزم ان يكون كل في قولنا لم يعم كل انسان تاكيدا سواء جعل
النفي عن الجملة او من كل فرد وان اشترطنا لزم ان لا يكون كل في قولنا كل انسان لم يعم
عند حمله النفي عن جملة الافراد تاكيدا لان دلالة قولنا انسان لم يعم على النفي
عن الجملة بطريق الالتزام وهو ظاهر سبطل ما ذكرتم بالجواب ان نفي الحكم عن الجملة
اما بان يكون سلبا عن كل فرد او ان يكون سلبا عن بعض الافراد ثابتا للبعض الآخر
او ان يكون محتملا للامرين والاستناد من لم يعم انسان هو القسم الاول فقط
فالحمل عليه تاكيد على هذا تاسيس ولو جعلنا لم يعم كل انسان النفي عن كل فرد
يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس ولما انا جعلنا اسناد النفي عن جملة الافراد
على الوجه المحتمل فيكون تاسيسا قلنا الان هذا المعنى لم يكن حاصلا قبله

قلت تامل ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يعم انسان سالبة كلية مهملة
كما ذكر هذا القبيل لانها وكلية في الحكم السلبي عن كل واحد من افراد
الموضوع لا بين كما عامة باعتبار الحال اعني اللفظ الدال على كمية افراد
الموضوع لانا نقول المشهور في كتب المنطق ان المهملة هي التي يكون موضوعها
كليا وقد اهمل فيها بيان كمية افراد الموضوع اي لم يبين فيها ان الايجاب
او السلب في كل افراد الموضوع او بعضها والكلية هي التي فيها ان الحكم على كل افراد
الموضوع وظاهر ان الصادق على نحو قولنا لم يعم انسان انما هو مقابل الكلية
دون المهملة والامر لا يحسم فيها ثم اذا سلمنا ان قد بين فيها ان الحكم سلبي
عن كل فرد فرد فلا يدفع البيان من شيء يدل عليه بمنزوع ولا معنى بالسورة الا هذا

فائدة ليس من مزايا الالتفات في نحو انا لك المحامد بالبيت الحرام والمخاطب بالبيت الثاني هو المخاطب هنا احضر من غير توجه الجمهور نحو الى اي افعلوا هل يخبركم رسالة مرسل ام ليس ينفع في اول الالتفات هذا الالتفات عند الجمهور من الخطاب في يخبركم الى الغيبة في اولئك بمعنى او ايا ما وهو قال انه ضرب من خطاب بحيث كأنه اتى المخاطبين عنهم وان كان يرجع من قبيل الالتفات فليس منه لان الخطاب يحمل يخبركم بمعنى كأنه وبقوله اولئك استدل على الالتفات على معنيي الخبرين احدهما تعقيب الكلام بجملة مستقلة مثلا وقيد له في المعنى على طريق المثل او الدعاء او نحوها كما في قوله تعالى وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله تعالى اصرفها اصرفها الله قلوبهم وفي كلامهم قصم الفقر ظهري والفقر زعاما الظهري وفي قول جرير متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام انتهى يوم صفقها بيمين الفتح ثلثة سقى الشام والثاني ان يذكر معنى فوقهم ان التاسع جعله شيئا فيلتفت الى كلام من يزيل الخلاف ثم ترجع الى مقصودك كقول ابن ميادة فلا صرم يبيد ولا وفي اليأس راحة ولا وصل يصفو لنا فكأنه صرم كأنه لما قال فلا صرم يبيد وقيل له وما تصنع به فاجاب بقوله وفي اليأس راحة وجهد اي صح حسن الالتفات على الحالة ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن نظرية اي تجدد بها لصاحبه من طريه الوب لنشاط السامع اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام وقد يختص مواقعه بلطائف اي فوائد لكل التفات سوى هذا الوجه العام لطيفة وبعضها يختص بحسب

مناسبة المقام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر المحبوب بالجميل من قبل جعل كأنه يجد ذلك الجميل من نفسه محركا او قال عليه اي على ذلك الجميل بالجميل الذي اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام فترى ذلك المحرك الى ان يؤدي الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات وهي قوله مالك يوم الدين المنبئ انه اي ذلك الجميل بالجميل مالك الامر كله في يوم الجزاء لا مدعيا ما لك الا في يوم الدين على طريق الانتظام والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين وتنوين يوم محذوف دلالة على المفخم فيرجب ذلك المحرك لتشاهد في النوع الاقبال اي على ذلك الجميل بالجميل والخطاب تخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء في تخصيصه متعلق بالخطاب بتضمين خاطبته بالدعاء اذ الاصل المواجهة والمعنى يرجب ذلك المحرك ان يخاطب العبد ذلك الجميل بالجميل بما يدل على تخصيصه بان العبادة وهي غاية الخضوع والذل له لا لغيره وكذا الاستعانة في جميع المهمات سند لامر عين فتعميم المهمات مستفاد من اطلاق الاستعانة والاحسن ان يراد الاستعانة على اداء العبادة ويكون العبد بانيا الخبر على المعرفة ليتلاءم الكلام ويكون العبادة له لذاته لا وسيلة الى مطلب آخر والاستعانة في المهمات فالتعريف للختصة بها سرخ هذا الالتفات هو ان ينزل غيبة على العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قارئا على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك الذي هو هذا الذي ذكر المشار اليه بطريقة المثال وطريقة الكشاف هو انه لما ذكر العبد ذلك الجميل بالجميل واجرى عليه تلك الصفات تعلق العلم بجلوه عظيم الشان حقيق بالثناء والعبادة فالتفت وخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات بقوله اياك يا من هذه صفاته نعبد لان الخطاب الدال على ان العبادة له لاجل ذلك التميز الذي لا يحق العبادة الا به لان الخاطب الداخل في التمييز والمعرفة فيه

فكان تعليق العبادة به تعليق لمحظ المغير المشعر بالعلية ويمكن ان يقال ان زيادة
ذكر الوالد مع انه يلزم من ذكر الولد وجوب البر زيادة في توضيحه وتقريره والتعويل في ذلك
على توجيه النفس الى الذات المتصف بالعبادة فكلما اجري عليه صفة من تلك
الصفات العظام افاد ذلك وقد وصفه اولا بانه الدبر العالم واعلم ثانيا
بانه المنعم بانواع النعم الذي بيده الامر والتدبير لنظم امر المعاش ويستعد لامر
المعاد وثالثا بانه مالك الملك العليم العيب واليه مصاد العباد فاشعرت الفصل
بالكلية الدالة على وجوب وحدته بسبب هذه الصفات فحق طلبه تنبيها على ان
هذه صفات يجب ان يكون معلوم المتحقق عند العبد متميزا عن سائر الذوات
حاضرا في قلبه بحيث يراه ويشاهده حال العبادة وغير مقيم لامر العبادة
وانما ينبغي ان تكون من قلب حاضر كما ينبغي لمن يعلم انه يراه ولا يلتفت لما سواه
ولما كان كلامه الى هذا الحد خلاف مقتضى الظاهر او ربما اقتضى ان لم يكن من
حق المسند اليه ان يقال ومن مقتضى الظاهر ان يخاطب بغير ما تقدم بل
على خلاف مراده الثاني في جعل التعريف والتعويل على الوجه الثاني
بالقصد والارادة كقول الشعبي للحجاج وقد قال الحجاج لمن حوله لا
على الادهم يعني البيدق مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال الشعبي او كل
الشعبي فابرزه وعدل الحجاج في عرض الرد عن ذلك بغير ما اريد به بان حمل
الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض الذي
فيه وهم البهم الادغب اي الذي غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد فكان
الحجاج انما اراد التقييد بغيره على ان المحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقيد به الا

اي سواء كان مثل الامير في السلطان والسطوة اليد فخذ بيان بيدي اي بعيدا
من الاضداد لان بيدا اي بان يتيد ويوثق من بعده وقال الحجاج لرسوله
اترى الادهم حديدا فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بيدا فاخذ الحديد
ابغض على خلاف مراده او اسلوب على الخطاب اي تلقى السائل بغير ما يطلب
تنزيلا لسؤاله منزلة غيره اي فيرد ذلك السؤال متنبها على انه اي ذلك الغير الاولى
بحاله اي حال ذلك السائل او الهم لم كنت تسأل عن الاهلة هل هي مواقيت
للناس والحج سؤال عن السبب في اختلاف الغرة في زيادة النور ونقصانه حيث
قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد قليلا حتى يتلو ويستوي
ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فاجيبوا ببيان الغرض
من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف يعلم بها الناس
امورهم من المزارع والمتاجر وحال الديون والصوم وغير ذلك وبحال الحج يعلم
بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى بحالهم ان يسألوا عن الغرض لا عن السبب
لانهم لسوء ما من يتعلق بسببه ولا يتعلق لهم غير ولا يتعلق لهم غير
وكيت وكيت وقد اجابهم الله تعالى وبين لهم ما ينفعهم فاجيبوا ببيان
المصارف تنبيها على ان الهم هو السؤال عنها لان النفقة لا تعتد الا
بموقعها وقيل انه خبر فيهم صالح الانفاق وذكره على سبيل التهكم وقد
القصد وضده اي ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو يوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض بعني يصعق وحد في الكلام كثير لا سيما في كلام الله سبحانه الا ترى ان كثيرا
وضع التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله ان الذين هم من خشية ربهم

كان كون ارضه سائغ وهنا مضافا فحذف اي ذو سائغ وهذا معنى قولهم اي لونها
فالمصدر الخبر من باب التعب والمعنى كان شيئا سائغا لغيرها لان ارضه وفي القاموس
الماء الخمر شيء في تركه لاستلذاذه بان لون الشراب وطعمه وريحه الى حيث لا يشبه ماء
الارض في العذوبة والاي وان لم يتضمن اعتبار الطيب فسرد لان العدول عن مقتضى
المقام من غير نكتة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو على تضمين اجعل
ان لا يتضمن ما يوهم عكس المقصد كقولك اي قول الخطابي سيف ماضي الحد فان
جعل طيبها كما طينت السيلح بالغذ اي القرية السياغا اي الطين الخثين
والمعنى كما طينت الغذ بالسياغ وجوابه قولهم ارتث فلان الرجال ليلة ذي قار
وبحسن ظني ان لن تستطيعا ولها تاويل ان تجعل من المالطة في سن ما
لا تتضمن قولنا كما طينت الغذ بالسياغ لأنه لما ان السياغ قد يتخذ من الطين والتبن
الى ان صار بمنزلة الاصل والغذ بالنسبة اليه كالسياغ بالنسبة الى الغذ والله
ان يتضمن ما يوهم عكس المقصد فيكون داخلا في الرد كقولك ما عرفت وقد أصبت ولم
أصب جذع البعيرة قارح الاقدام والمعنى قارح البعيرة جذع الاقدام على
حال من الضمير في اعرفت ولم أصب بمعنى لم أجرح وذلك لان الجذع من سن الابل
السن والقرح قلة وناهيك فالمناسب وصف الراي والبعيرة بالقروح في
الاقدام والاقتحام في المفاوز بالجدوة كما يقال امرؤ قرح اي مجرب فليس في
هذا العتب اعتبار لطيف بل غير لحيام لعكس المقصد واجيب بانه ليس من باب التعب
لان قوله جذع البعيرة حال من الضمير في أصب لانه اقرب وعساه لم أقف
من أصبت الشيء المعنيه وجدته لم أقف بهذه السنة بل وجدت بخلافها احيد
الاقدام قارح البعيرة وليس عساه لم أجرح لان ما قبله من الايمان يدل على
الجرح وتحديد بهذا لام ولان نحو كلامه الدالة على التجريح ولم يرد اعلما بان

الاقدام ليس معابة لهم بل هو مما يحمدون عليه فان ترك الذكر في العواقب ورفض التهور خوفا
من التعاطب كذا في الايضاح وفيه بحث لان قوله قد أصبت اي جربت بصلح قرينة
على ان لم أصب بمعنى لم أجرح والمعنى بحسب ظاهر ان ظاهر قرينة ليس مع ما فيه من
النظم ودلالة الكلام على اثبات الجرح لانبائي في ذلك الاثبات الجذع لصنع البعيرة فما
من لم أصب صار المعنى لم أجرح في هذه الحال بل خرجت جذع الاقدام قارح البعيرة
على انه لما جعل بحسب ان فاته الاصابة جعل جذع البعيرة مسئولا نابا لاصحاب
لانه احسن تادية للمقصود والجواب المرضي ما اشار اليه الامام المرزوقي وحاصله
جذع البعيرة حالا من الضمير في اعرفت وجذع البعيرة عبارة على الرجل بصيرا
الذي كان عليها او لم يجرب من لدن بزوغ سنه في الاقتحام وليتطرق البه تاهد من لا
وقروح الاقدام عبارة على اشد ذلك ما يستدعي لهروب وذلك لان المعنى
اشرفت وقد تلت من الاهوال ما اذهبت ولم يبق الا ما اذا رأى ولي وانا على
بصيرتي الاولى لم يتبدل بي ندم في الاقتحام ولا تاب في اختياري التطرق
والاعتراف بل قد صار ما كان لي في الحروب عادتها الحلو ما هي وشكر بيانه

الباء الثانية لتعدية الفعل أو زائدة في حذف المسند اليه والتقدير في السند الجيد
وفي المسند كمال نهاية الطيبة وحذف المسند اليه اقوم كما ذكر في الكلام اعظم
والاحتياج اليه فوق الاحتياج الى المسند فحيث قدر ذكر لعظم شانه في المقام
الاحتياج اليه ثم استطرد للغرض بخلاف المسند فانه حيث لم يقدر لم يكن لهذه المثابة في الاهتمام
فحيث ان يترك ولا يؤتى به لغرض كقولك اي في صناعي يا طارئ البرجمي
ومن يك فارسي بالدنيا جهله فاني وتيار بها لعرب في الاسالم الثاني
جعلها اي في نزاله وثباته وقيامهم فرسه والفعل البيت جعفر وعساه المعتمر
على الغريب والترجمان من الكرية حذف المسند من الثاني والمعنى اني الغريب في قتال

ويكون معرفة الفاعل لحصول الفهم غير مرة قبل لان اول الكلام غير مطمع في ذكر
اي ذكر الفاعل فيكون الفاعل مرة قاصر حيث لا سبب وهو الاصل
ما ازاحتي الفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل والغالب ان يفضل المخاطب
بزيد منصب بزيد وبنا الفعل الفاعل على خلافه سيأتي من الحذف
والاضمار واشتمال على اهتمام المتكلم من المتناقضين من حيث الكلام ان
بزيد جعله فضلة يوهم ان الاهتمام به دون الاهتمام بالفاعل وعكسه
على الفاعل المخاطب يوهم ان الاهتمام به فوق الاهتمام بالفاعل وبان
في الجمع اول الكلام في ذكر الفاعل مع تقديم المفعول تشويقا اليه فيكون
لحصوله اوقع واتم واما ذكر اي ذكر المسند فظاهر في ذكر المسند اليه
من ان الذكر هو الاصل والاستغناء الحذف بخوزيد قام ومن الاضمار
التعويل على القرينة بخوزيد سافر اليوم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بفاءة السامع بخوجاءني زيد لا في بخلاف
من قال لئيم كريم وقد قوبلت فضله كبير هم هذا بعد قولها ايت فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم وغير ذلك اولى يتعين كون المسند اسما
او فعلا مفيدا للثبوت او التجدد كاسند ذكر اولى يدل على قصد التجدد
من المسند اليه كقولك زيد يقاوم الاسد عند قيام القرائن كل سيفه
وتلمح نكتة ذلك وحصول التعجيب بدون الذكر لان القرينة انما
تدل على نفس المسند واما التعجيب المتكلم الساعي فالذكر المستغنى عنه في الفهم
واما افراده اي جعل المسند جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة سوق
الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او جعل الشرطي نحو زيد ان يقم فعمرو
تقاوله او المخبر زيد قام فليس بمفيد الشرطي بل هو قريب من زيد قام فعمرو

فوائد تجويز الحكم بردود مع فاقد الافراد اذا عقود الاقسام
فيسهل عروض حق الفهم الشرطي اقبول الحكم الاخبار الشرطي
فيسهل عروض عدم افادة الشرطي سه

المقوي كما مر وقولنا مع عدم افادة المقوي معناه مع عدم افادة نقض
التركيب تقوي الحكم كحذف فاعل المصدر فيخرج ما يفيد التقوي بحسب
الكمية بخو عرفت عرفا وبحرف التأكيد بخو ان زيدا قائم ونحو ذلك
او يقال التقوي الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص
بخو زيد قام واما ما يقال مع عدم قصد التقوي كما يشعر به لفظ المفتاح
لتبادر صورة التخصيص بخو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما
انا قلت هذا فانه لم يقصد به التقوي لكنه يفيده ضرورة تكرير
الاسناد فهو اما افادة التقوي اعم من ان يقصد التقوي ولجيب
لصاحب المفتاح بان بخو انا سعيت عند قصد التخصيص جعل قرينة
وانا تأكيد مقدم ومبتدأ والمسند مفرد بالجملة كما في سعيت في
حاجتك انا وقد عرفت ما فيه وقع قوله غير سببي موقع الفاعل
في عبارة المفتاح عدا اليد الخصم لان صاحب المفتاح قد قال الفعل
بما يكون معه محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه
فزعم السكاكي انه يشمل السببي ايضا لان كل مسند محكوم به بالثبوت
للمسند اليه او بالانتفاء عنه ضرورة ان الاسناد حكم بثبوت الشيء
للشيء او بنفيه عنه ولقائل ان يقول لا نسلم صدق هذا التفسير
على المسند السببي لانا نبين ان المسند السببي في نحو زيد ابوه منطلق
وزيد انطلق ابوه هو منطلق وانطلق بالنسبة الى زيد هي الجملة
التي وقعت خبر المبتدأ وظاهر انه لا حكم بثبوت منطلق او انطلق
لزيد بل الحكم هذا حاضر عند ذكر الجملة الواقعة خبر مبتدأ وقد استدت
اليه ضرورة وقد فسر الاسناد الخبري في كتاب بانه ضم شيء بمفهوم نحو

من غير اعتبار بحاله قال الشيخ عبد القاهر الفرق من الاخبار ان كان هو الاثبات
المطلق ينبغي ان يكون بالاسم وان كان الغرض لا يتم الا باشتراط زمان ذلك الشيء
ينبغي ان يكون بالفعل وقال انه صريح الاسم على ان يثبت بالشيء الشيء من غير
اقتضاء اشتراط شيء فشبه بالظاهر في زيد منطلق لا كثرين اثبات الانطلاق
فعلا له كما في زيد طويل وغير وقصير واما الفعل فانه يقيد فيه التجدد والحدوث
وهو في زيد ينطلق ان الانطلاق يحصل في جزء الجزء او هو يزاول ويزجيه
وقولنا في زيد قائم انه بمنزلة زيد قام لا يقتضي اكثر من ثبوت المعنى من غير
تعرض لتجدد ولا انقطاع ولم يختلفوا انهما سواء فعلا واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول
وغيرهما بالشرط فيحتمل اطلاق اوجه اما وجوده وعدمه وحسن الحال والتبيين والاستئناف
فلم تزد الفائدة وتقويتها الان ازدياد التقييد بحسب ازدياد الخصوص وهو
بحسب ازدياد البعد الوجب اقوة الفائدة كما مر في المسند اليه ولما كان هنا منتفية
سوال وهو ان خبر كان ما حكم النحاة به وتقييده كان به ليس اثر بينا الفائدة
اذ الافادة في نحو كان زيد يوم الخميس ينطلق ان زيدا ليس بمنطلق الى ان يستأنف
من هذا الكلام فقال والجواب ان زيدا منطلق قاصر منطلقا لا كان لان منطلقا قاصر
نفس المسند وحقيقة اذ الاصل زيد منطلق وفي ذكر كان دلالة على ثبوت ذلك المسند
فهو قيد لمنطلقا كما في قولك زيد منطلق في الزمان الماضي وايقاع وضع الباب
لتقرير الفاعل على صفة ايجابه وتثبيته على صفة بتجدد ذلك الفعل
منه وهم الخبر على الماضي تلك الصفة بمعنى ان ذلك الاتصاف مضى كان
زيد قائما اثر متصف بالقيام الثبت بالكون في الحصول والوجود في الماضي وكذا
صار زيد غنيا اثر متصف بالغنى الثبت بالصيرورة اي الحصول بعد ان لم يكن
في الماضي وهذا معنى قولهم انها لاثبات الخبر بمعناها كان للمعنى في هذا الكلام

حكم الانتقال لان الحال التي ينتقل اليها وهذا نوع آخر في بحثين كون هذه الاخبار
مفيدة لتجدد الاتصال واما تركه اي ترك التقييد فلانواع منها اي من تربية الفائدة
كعدم العلم بالتجدد او عدم الاحتياج اليها او خوف فضاء الفرصة او عدم
ارادة ان يتطلع السامع او غيره من الحاضرين على زمان الفعل او مكانه او غيره
لاغراض تتعلق به او خوف ان يفتضح الخطاب ان المتكلم بحكم يريد او قادر على ان
يتولاه منه عدا ذلك وما اشبه ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط نحو اكرمك
ان تكرمني او ان تكرمني اكرمك فلاستلزامه وهذا الان تقتضي تقييد الا
الا بحرف شرط او اداته اي حروف الشرط واسمائه من التفصيل وبين ذلك
التفصيل في ام الخوض بترجيح اليه وفي هذا الكلام تنبيه على ان الشرط في الفعل
مثل الفعل وبخو قولنا ان تكرمني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت
اكرامك اياي ولا يخرج الكلام بتقييده بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
فالخبر ان كان خبرا فخبر مفيد بخو ان جئتني اكرمك بمعنى اكرمك وقت مجيئك
وان كان انشاء كما اذا كان المخاطب زيدا بخو ان جئتني فاكرمني اكرمك وقت مجيئه
فقول صاحب المفتاح ان الجملة الشرطية جملة خبرية خبرية فيقيد بخصوص محتملة
في نفسها الصدق والكذب يأباه على اطلاقه في بحث تقييد المسند الخبري واما
نفس الشرط وجزاؤه فالخبر فيهما لازم لكونهما اخبرية الى الانشاء كما مر
وان الابتداء عليها لا يخرجه ولا يمنع عن ان تقرنها بالواو واما ما ذكر الشارح
العلامة من ان مراده ان الجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب في نفسها اي
نظرا الى انها مجردة عن التقييد بالشرط مع التقييد بها على ما ظن لان التقييد
بالشرط يخرجها عن الخبرية ومن احتمال الصدق والكذب وطن الدقيقة قيل هو
في نفسها فتكلف سنه وتخليط الكلام اهل العربية بلا حاجة اليه فتفطن

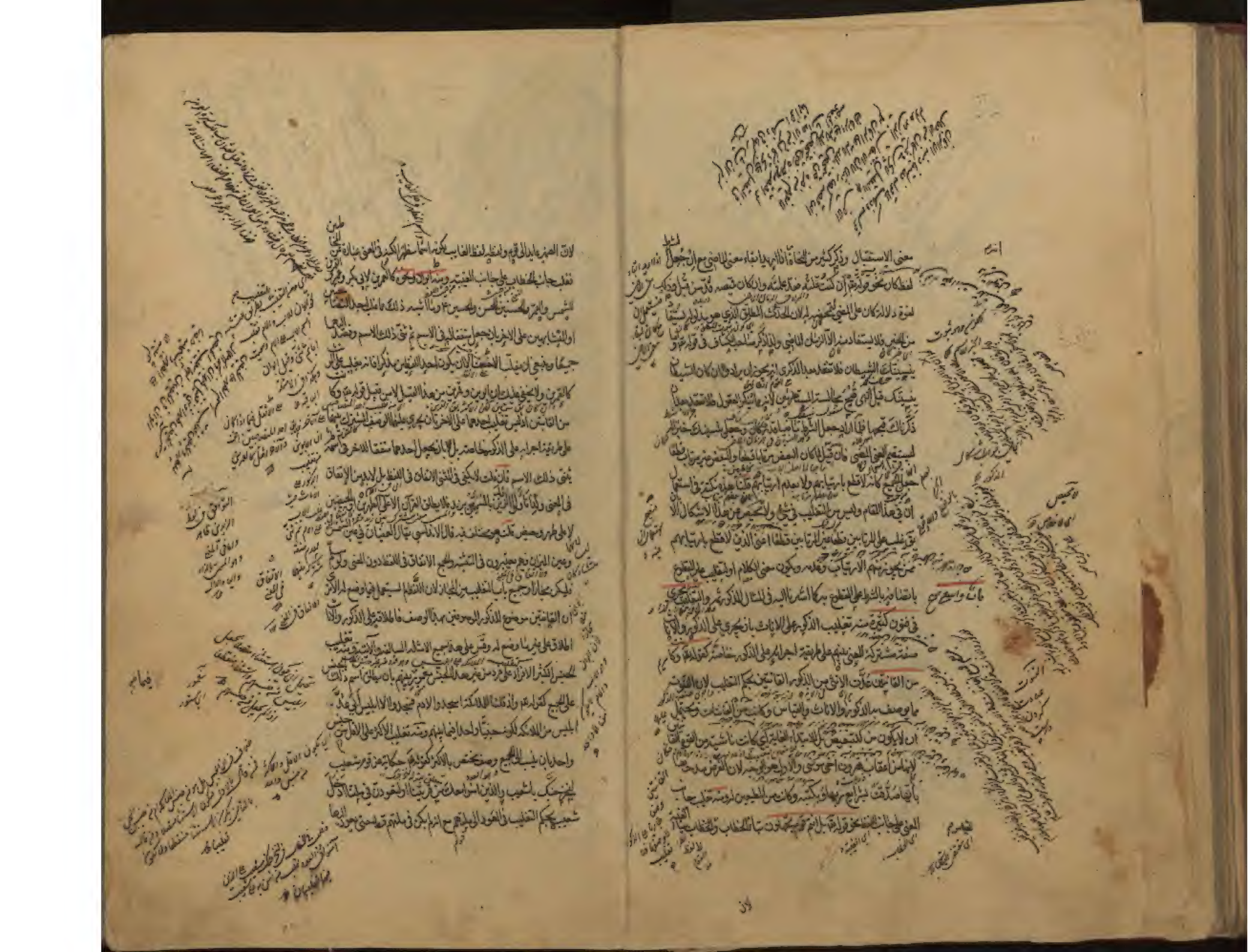

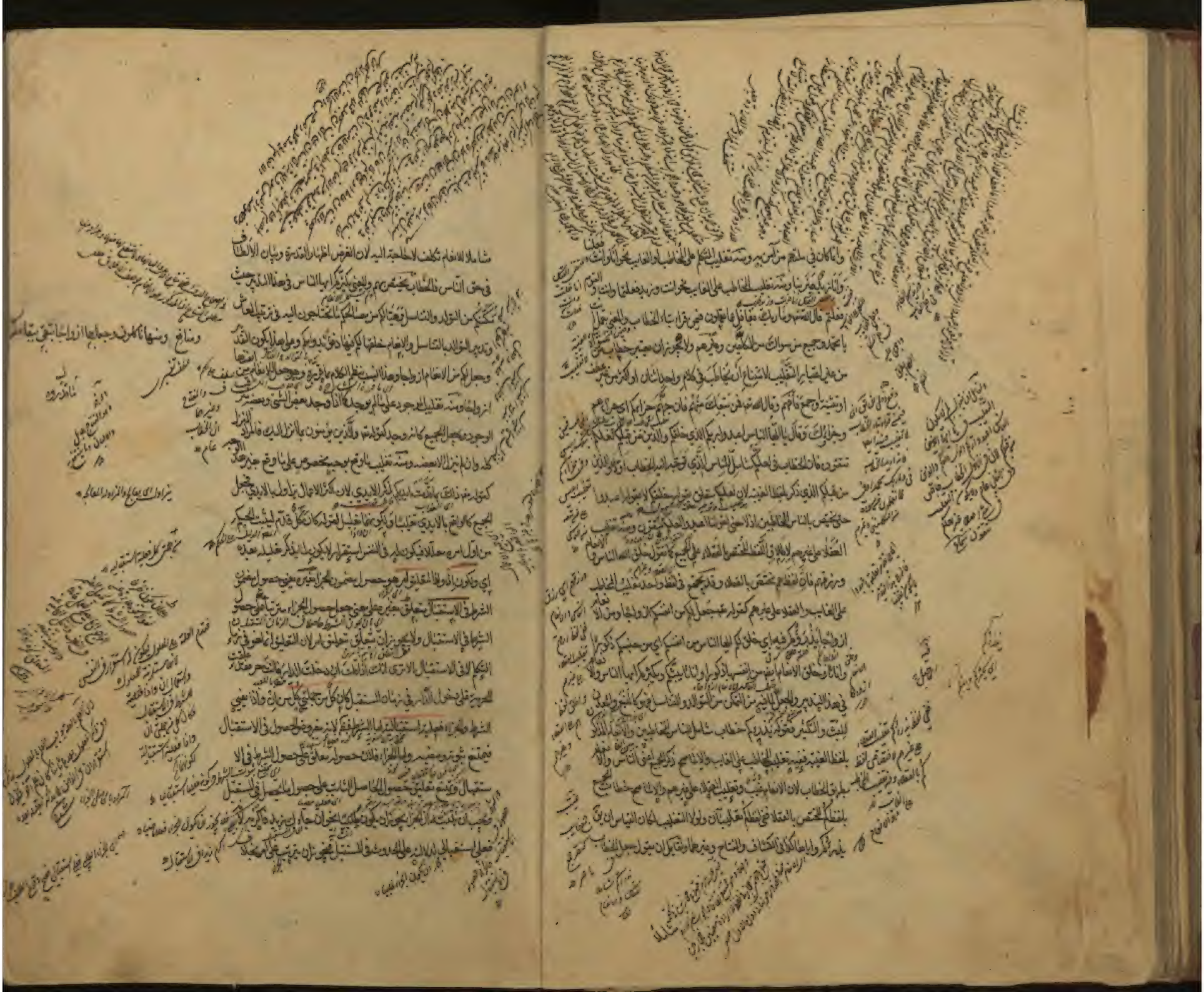

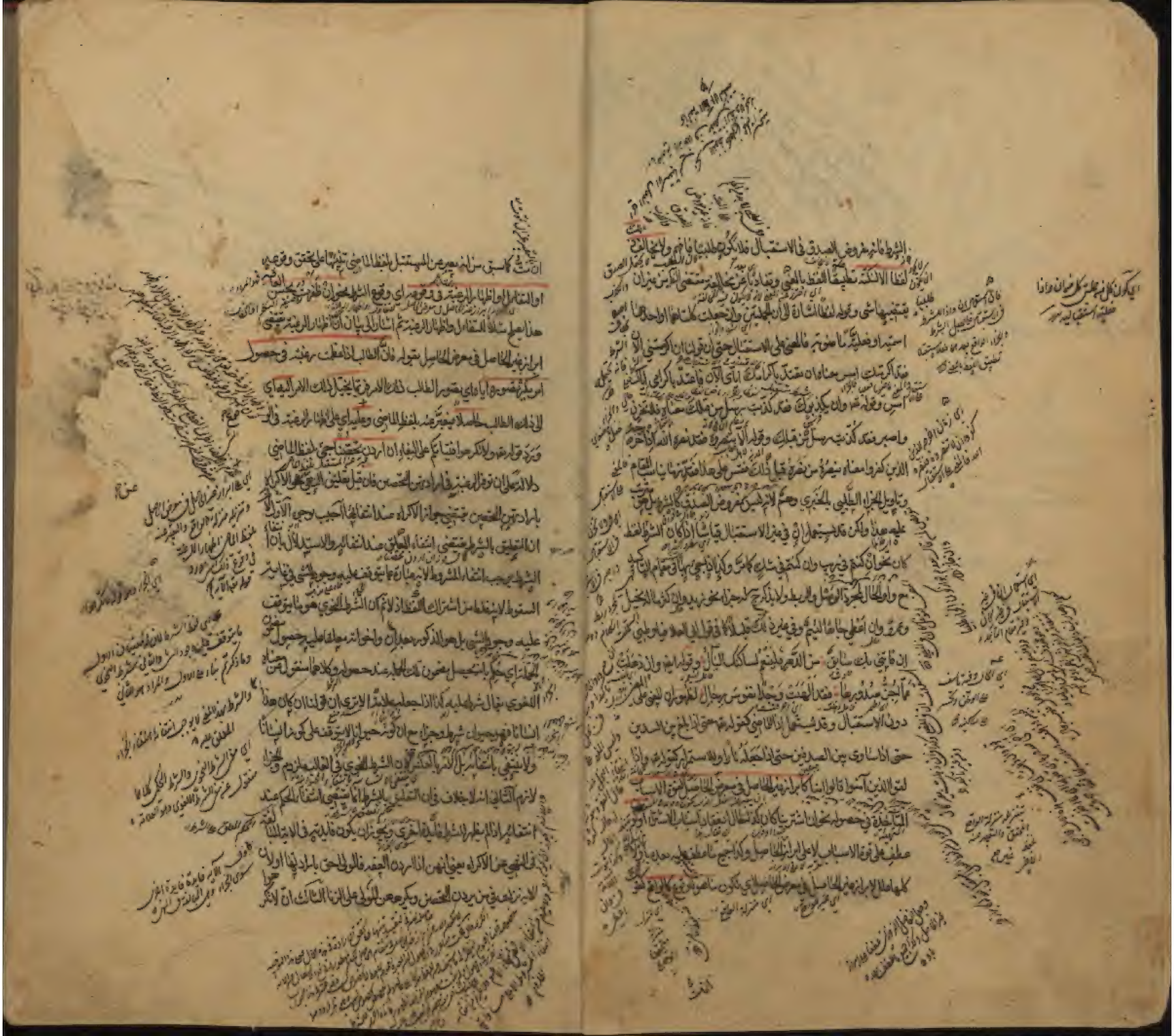

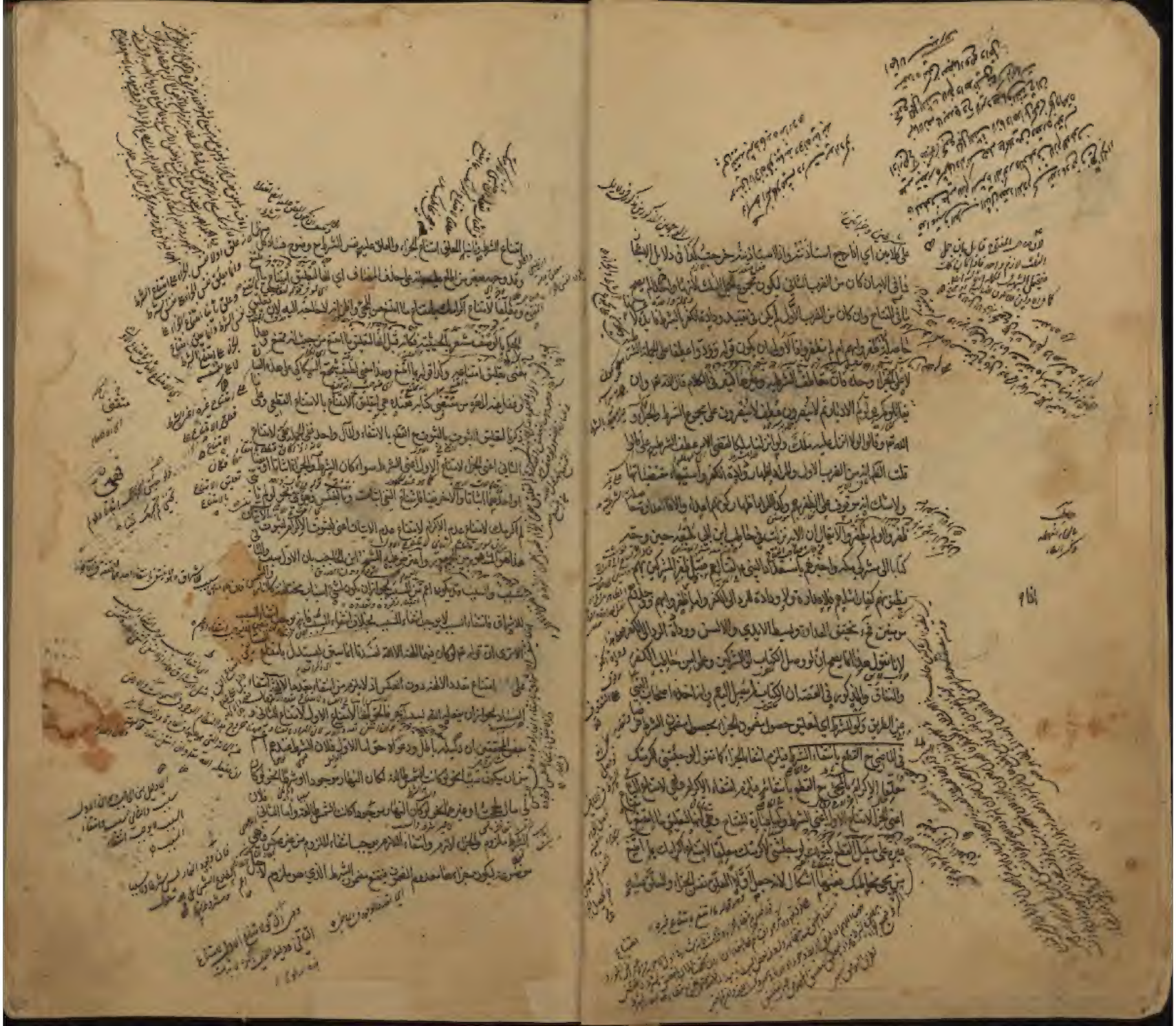

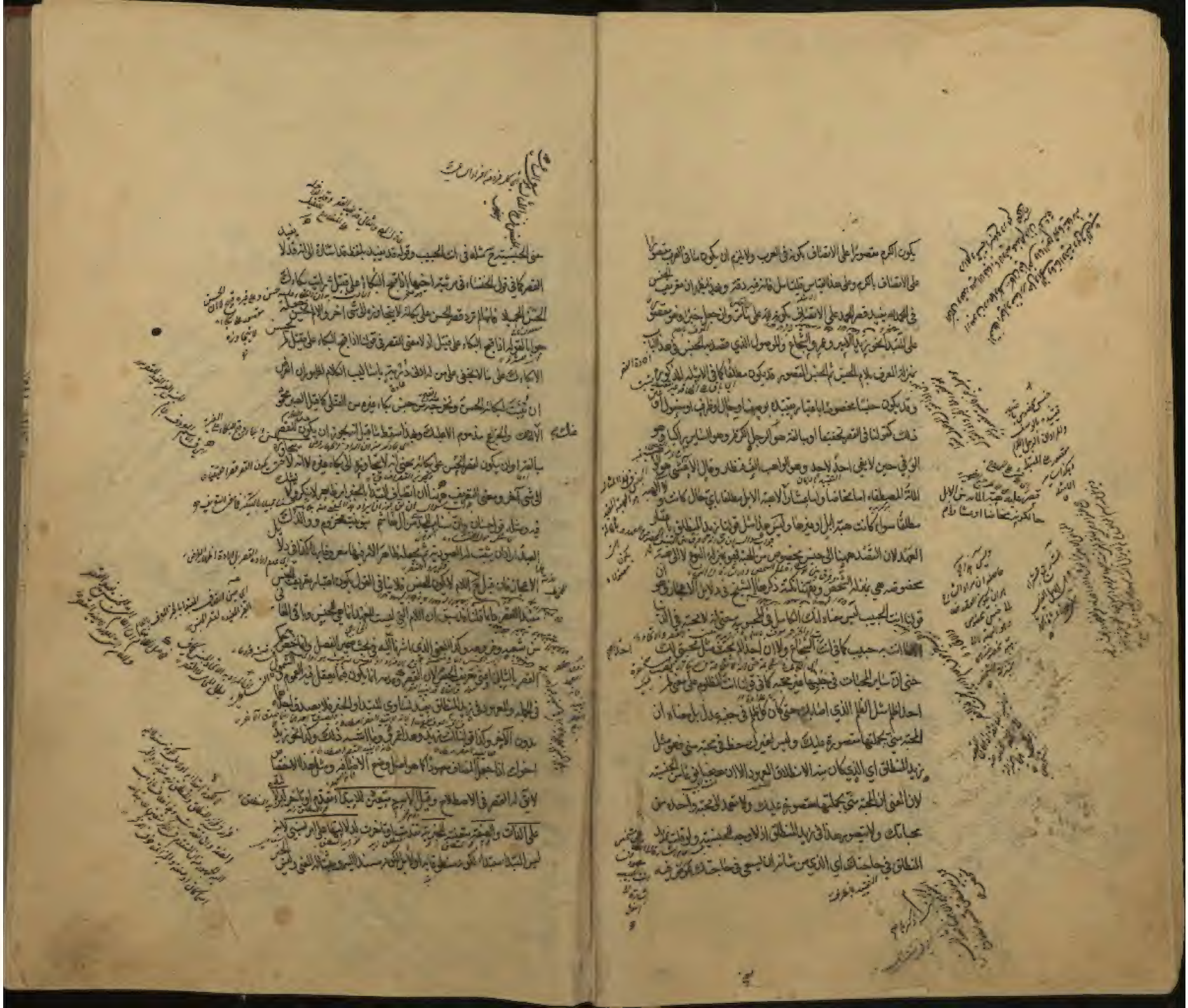

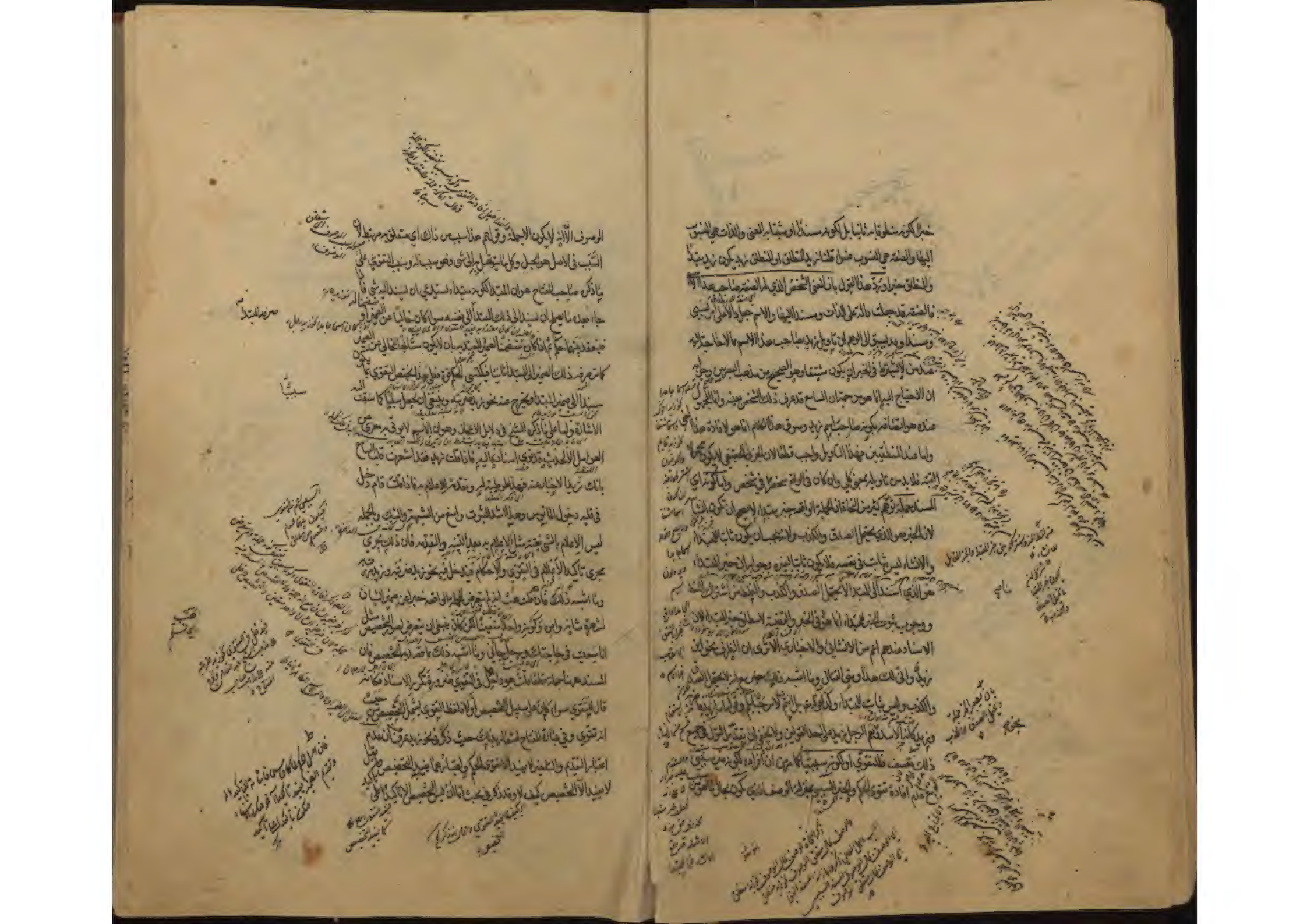

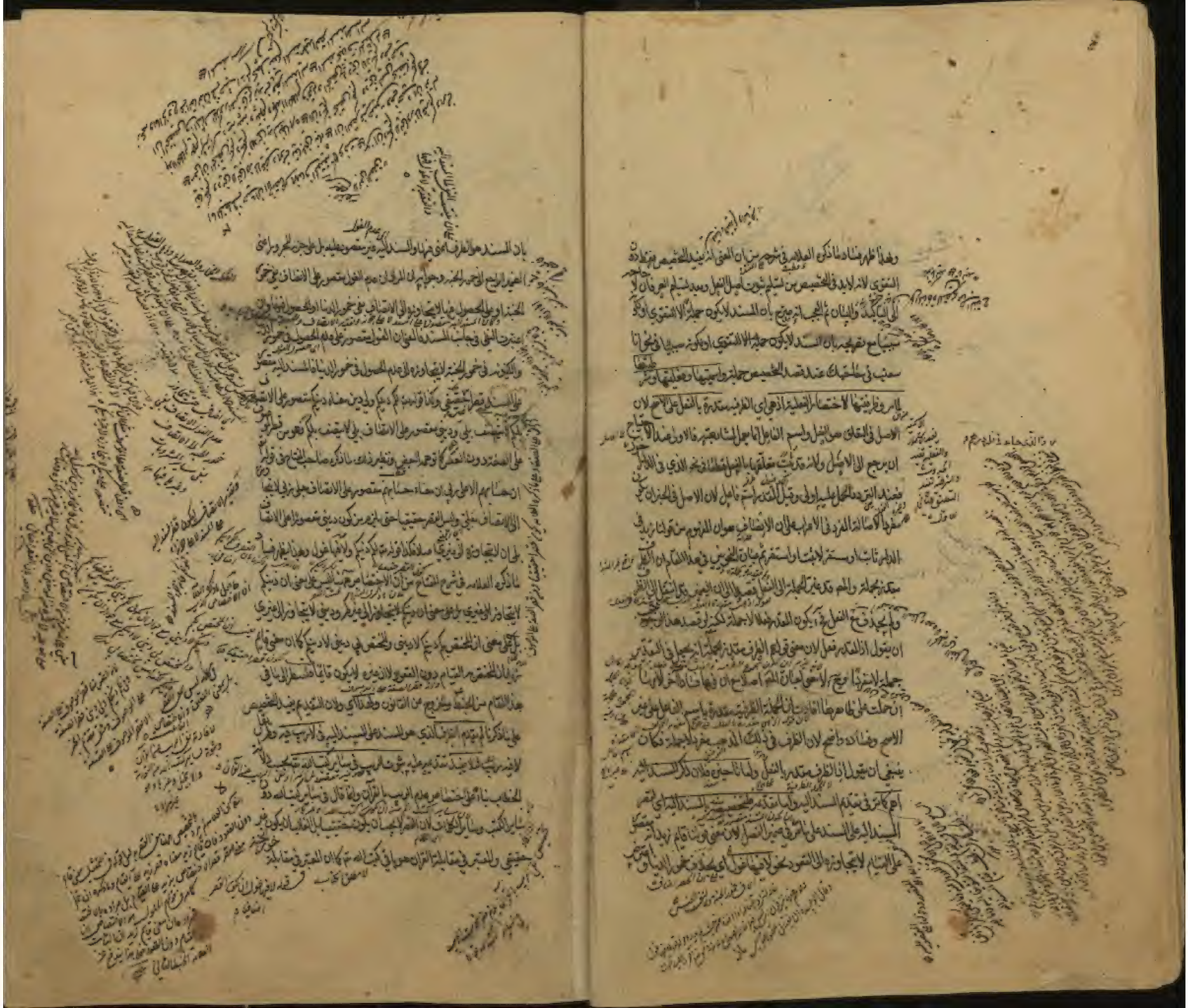

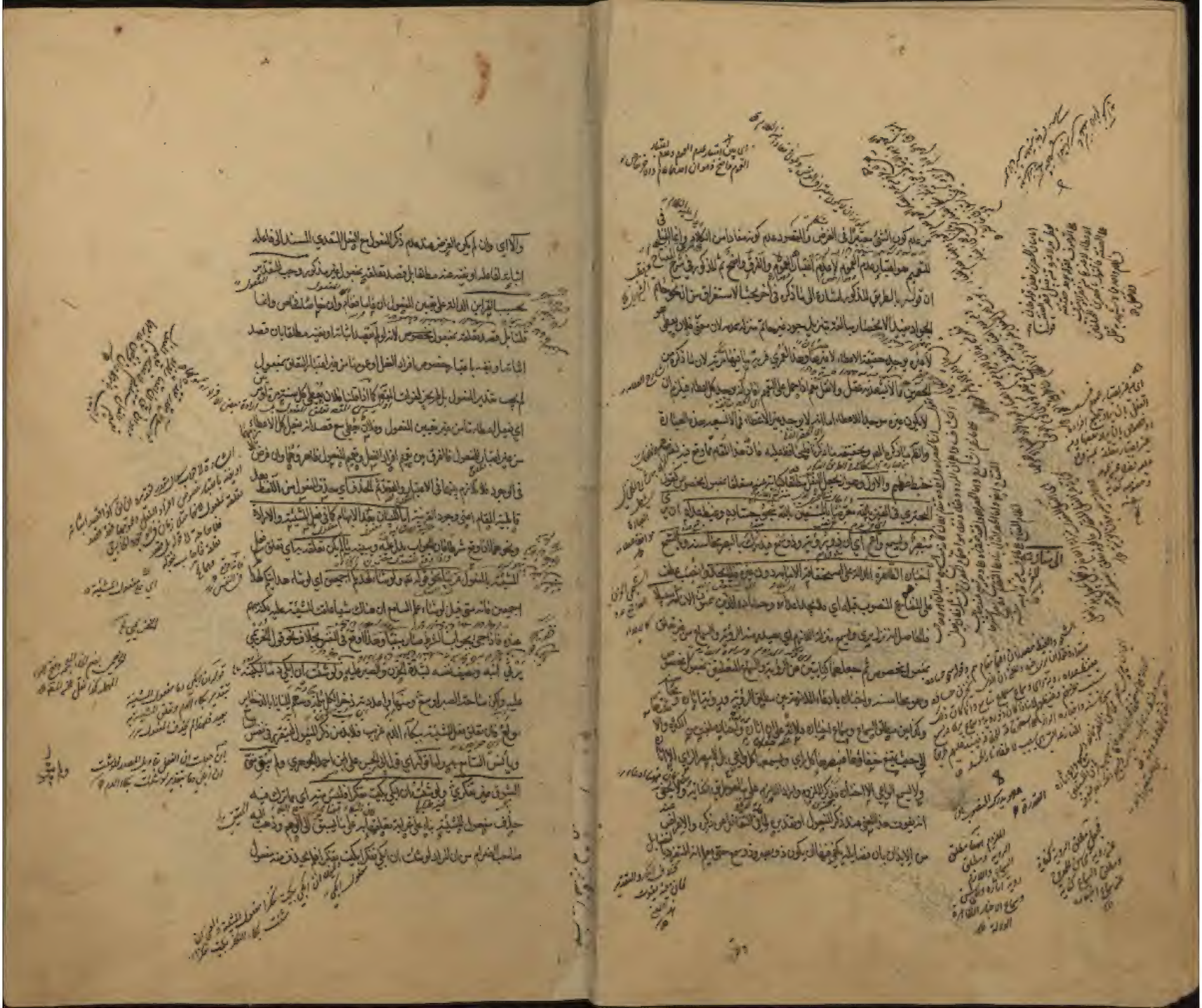

لتقديم المسند اليه وكلام المفتاح ههنا موافق لما ذكر في المسند اليه فراجعه الا انه
ههنا الاهمية الغرض بحسب افتنان المتكلم او المخاطب لبادرة اهتمامه بحال المرفوع
من الاغراض كتوجه قتل الخارجي وكان تقديم الفعول ان المهم الاهم قتل الخارجي
لمخلص الناس من شره وكقولك قتل زيدا رجلا اذا كان زيد مما لا يقتل فيريد ان يقتل
احدا فالغرض الاهم الاخبار بانه صدر منه القتل مع ان الاصل تقديم الفاعل
اولان في التاخير اخلالا بالمعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
فانه لو اخر من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه نعت لصلة يكتم فلم يفهم انه اراد من
ذلك الرجل منهم اي من آل فرعون من قوله بعيني انه قد ذكر رجل لمثله اوصاف
والعجب في تقديم الاول المعنى مؤمن ظاهر انه اشرف الاوصاف واما الثاني فعجب
تقديمه على الثالث ان لا يتوهم خلاف المقام او كان في التاخير اخلال بالمناسب
كرعاية الفاصلة نحو وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور وحيث لم يخل بشيء من ذلك
والمفعول على الفاعل ان فواصل الآي على الالف وجعل السكاكي التقديم لفائدة
مطلقا اي سواء كان من معمولي الفعل او من معمولي شيئين احدهما ان يكون اصل
الكلام فيما قدم هو التقديم كتقديم المبتدا المعرف على الخبر وتقديم ذي الحال المقرر
على الحال وتقديم العامل على العمل الى غير ذلك وثانيهما ان يكون الغاية بتقديم
اما كون المقدم في نفسه نصب عينك كتقديم المفعول على الفاعل في قولك وجد ربه
المتقي لان مدلول ما الذي تنفي وتقديم الشيء الثاني على الاول في قولك ما ضربت
وجعل الغاية شركاء على انهما سيان لا جعل فان ذكر الغاية وذكر وجه الحبيب
نصب عينك وانما الاغراض لم يوجب كون المقدم نصب
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى بتقديم المجرور على الفاعل لاشتمال ما قبل

الآية على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل فكان المقام مقام ان ينظر السامع لا
الحديث بذكر القرية هل فيها مثبت جزاء كلها ك فيها الغاض جعل الخبر وهو يعذب
العين بخلاف قوله تعالى في سورة القصص وجاء رجل من اقصى المدينة فانه ليس فيه
ذلك الغاض وكالذي قالوه في الاخبار بالمتقدم في قوله تعالى وقال
الملأ من قوم الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا متعلق
الحال اعني من قوم على الوصف اعني الذين كفروا دون خبر لتوهم انه من صلة
الدنيا لانه هنا اسم تفضيل من الدنو والسبب اسباب والذين يتعلق بمن وسئل الاخفش
بالفاصلة في قوله ثم آتينا موسى وهرون وموسى متقدم حقه ان موسى احق
بالتقديم وامتنع عليه الجر بوجوه احدها ان قوله وجعلناه شركاء يسوء فيه
التوبيخ فيمتنع ان يكون تعالى جعل لله شركاء الا باعتبار تعلقه بشركاء اذ لا
ان يكون جعل لا تعلقا بلله ولا تعلقه بشركاء الا باعتبار تعلقه بلله
فلا فرق بين تقديم لله وتاخيره وقدم ليدل ان كل قبيح مسند الى معبوديتهم لم
يكن الا مقتنا بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالاخر اذ قدم احدهما على الآخر
لم يخل تقديم بالعناية والجر بانه ليس في كلامه ما يدل على ان المنكر على
جعلوا له من غير اعتبار تعلقه بشركائه بل كلامه ان المنكر تعلقه بهما لكن العناية
بشانه اتم واهتمامه في الانكار اكثر في نصبه بعض المؤمنين ولا يخفى انه لا يرد على ما
بادرنا ذكره وانما انحصر التقديم للاحتراز عن الاخلال بالفهم او لرعاية الفاصلة
من القسم الثاني وليس منه وجوابه ان الاخير المذكور امر عارض اذ يجب
لما يقدم ان يكون نصب العين والتنبيه ان تعلق من قوله بالدنيا على تقدير تاخره
بان كان يجب ان يرجع الضمير على ان الدنيا وصف والدنو بمعنى خسيس يعتبر
جنبه المعنى دلا يعنى ان قولنا اكثر ما ذكرنا وتقديم الخبر في الامثلة التي جاءت من قوم

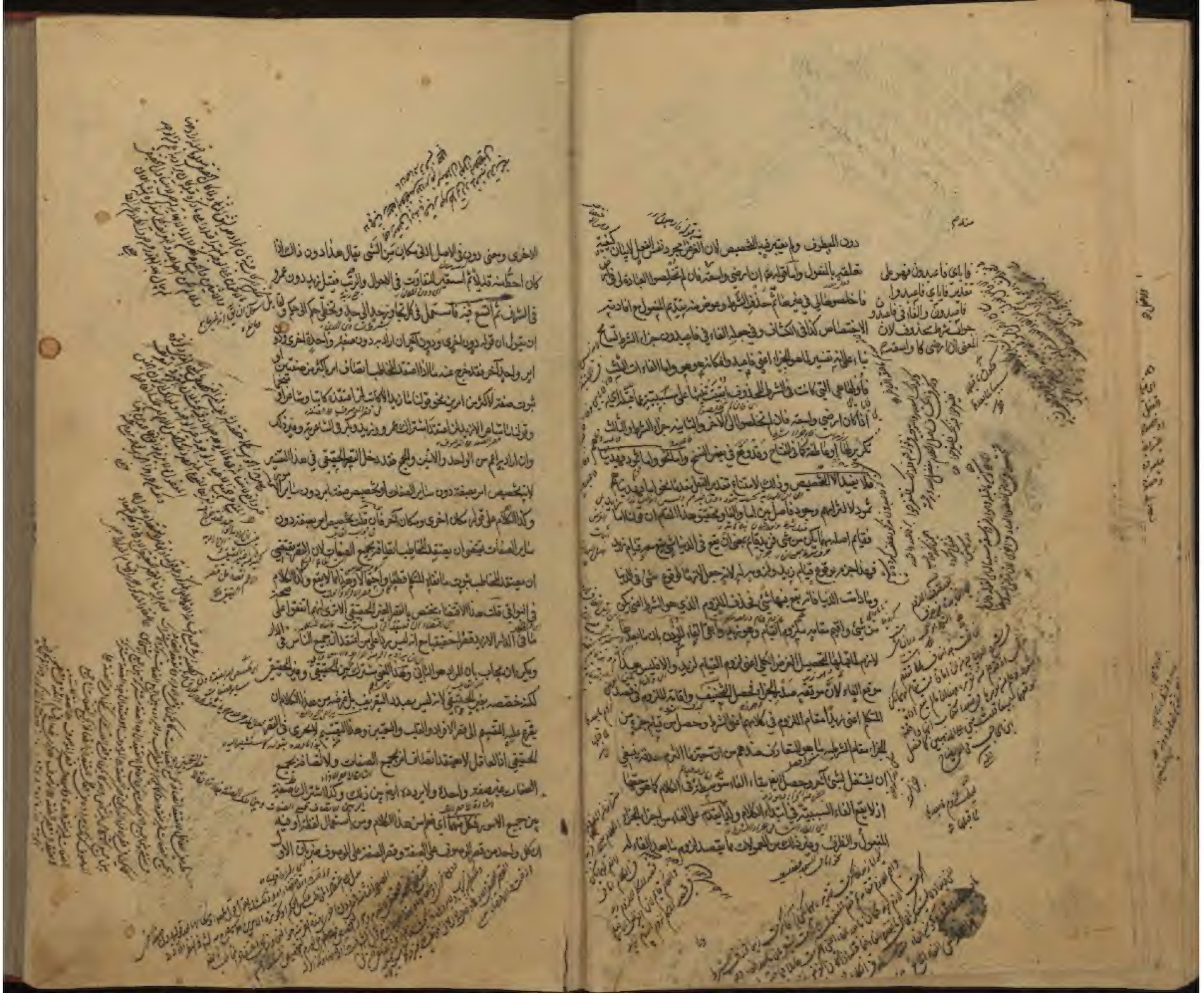

تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر والثاني تخصيص
امر بصفة مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر والمخاطب بالاول من ضرب
كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف من يعتقد الشركة اي شركة
صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او
اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا
كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة اي لقطعه
الشركة المذكورة وبالثاني اي المخاطب بالثاني من ضرب كل وهو تخصيص امر بصفة
مكان اخرى او تخصيص صفة بامر مكان آخر من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي
اثبته المتكلم حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقعود
دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر عمرو دون زيد
ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده الظاهر انه عطف
على قوله يعتقد العكس ولفظ الايضاح صريح في ذلك اي المخاطب بالثاني
اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني اتصافه بتلك
الصفة واتصافه بغيرها في قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره
بتلك الصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
انه اما قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد
ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين
لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان تخصيص شيء بشيء دون
آخر قصر افراد وتخصيص شيء بشيء مكان آخر ان اعتقد المخاطب فيه العكس
قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانه اذا تساوى الامران عند

وفي ترى المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم مرفع مساكنهم وفي
بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء
المقام معنى شيء من الاشياء وفيه اشكال وهو انه اذا قرئ العامل الى ما بعد الا بان حذف
المستثنى منه فلا ضمير في الفعل اصلا فالاحسن ان يقال تانيث الفعل كما في الكشاف
ولعل صاحب المفتاح نظر الى الاصل والحقيقة فان الفاعل في الحقيقة هو المستثنى
المقدر والا فكيف يسند الفعل المنفي الى الفاعل المراد وقوع الفعل منه وان كان الفاعل حقيقة
هو ذات المقدر العام وهو ليس بمذكور ففي الفعل ضمير عائد اليه كما في قولهم اذا كان غدا
فاتني فان اسم كان ضمير عائد اليه كما في قولهم اذا كان غدا الى ما نحن عليه وكقوله تعالى
ولا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فيمن قرأ بالياء فان فاعله ضمير عائد الى حاسب لامتناع
حذف الفاعل فعلى مذهبه يكون هند مثلا في ما قام الا هند بدلا من الضمير العائد
الى احد لكن التزم في هذا القسم الابدال ولم يجوز النصب لاسقاط المستثنى منه في
اللفظ بالكلية والاقتصار على ضمير العائد الى ما ليس في اللفظ وانصراف العامل الى
مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي
نحو ما كسوته الا جبة لباسا وفي ما جاء الا راكبا كائنا على حال من الاحوال وفي نحو
ما سرت الا يوم الجمعة وقتا من الاوقات وفي نحو ما صليت الا في المسجد في مكان
من الامكنة وعلى هذا القياس ولا يصح تفسير المناسبة في الجنس بان يكون المستثنى
بحيث يصح اطلاقه على المستثنى اذ ليس المقدر في ما كسوته الا جبة شيئا مع صحة
اطلاقه على الجبة وكذا في سائر الامثلة المذكورة بل المراد اخص من ذلك وفي
معنى في كونه فاعلا او مفعولا او ظرفا او حالا او غير ذلك واذا كان النفي متوجها
الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فانا اوجب منه اي
ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عدا ذلك الشيء على صفة الانتفاء

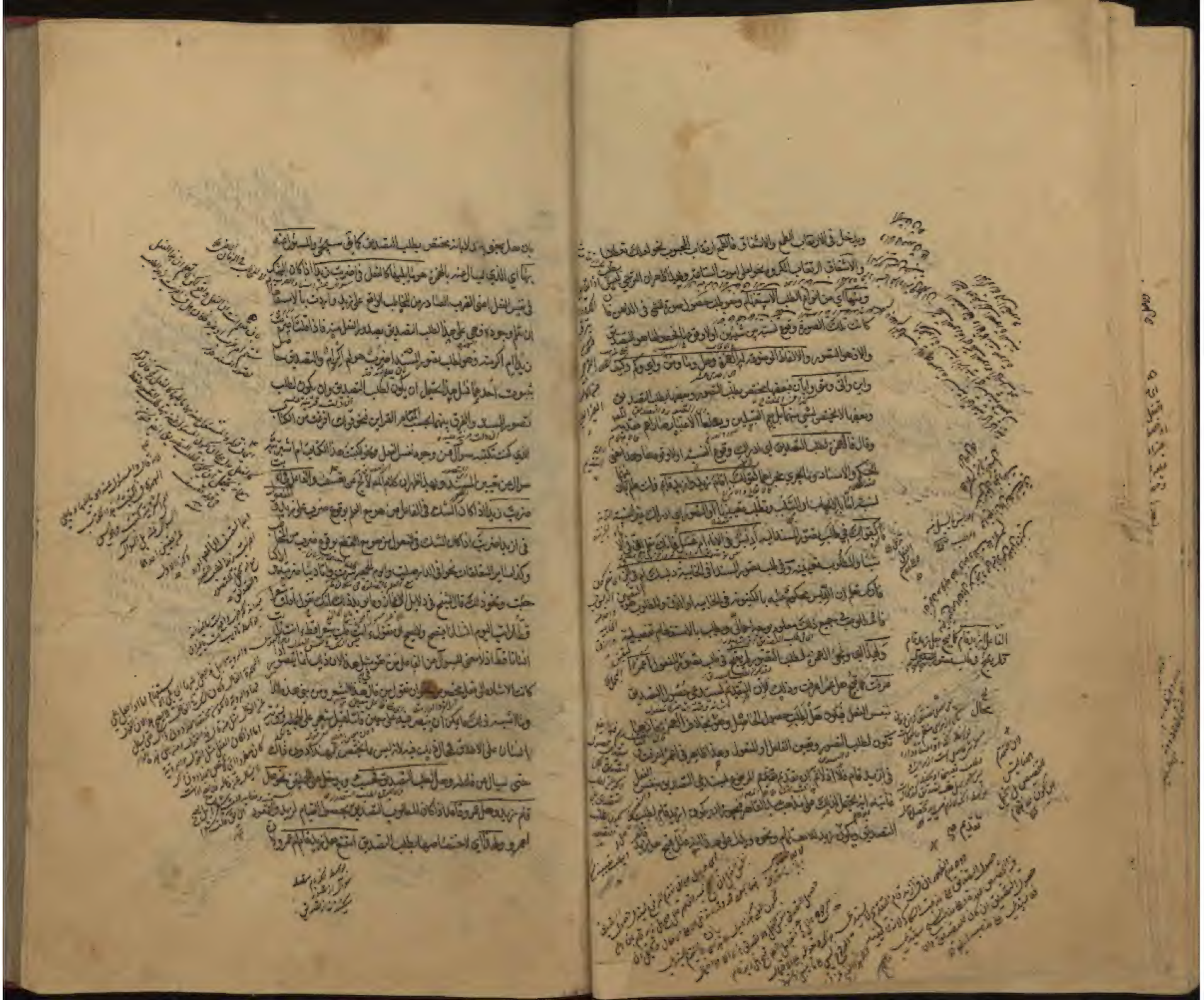

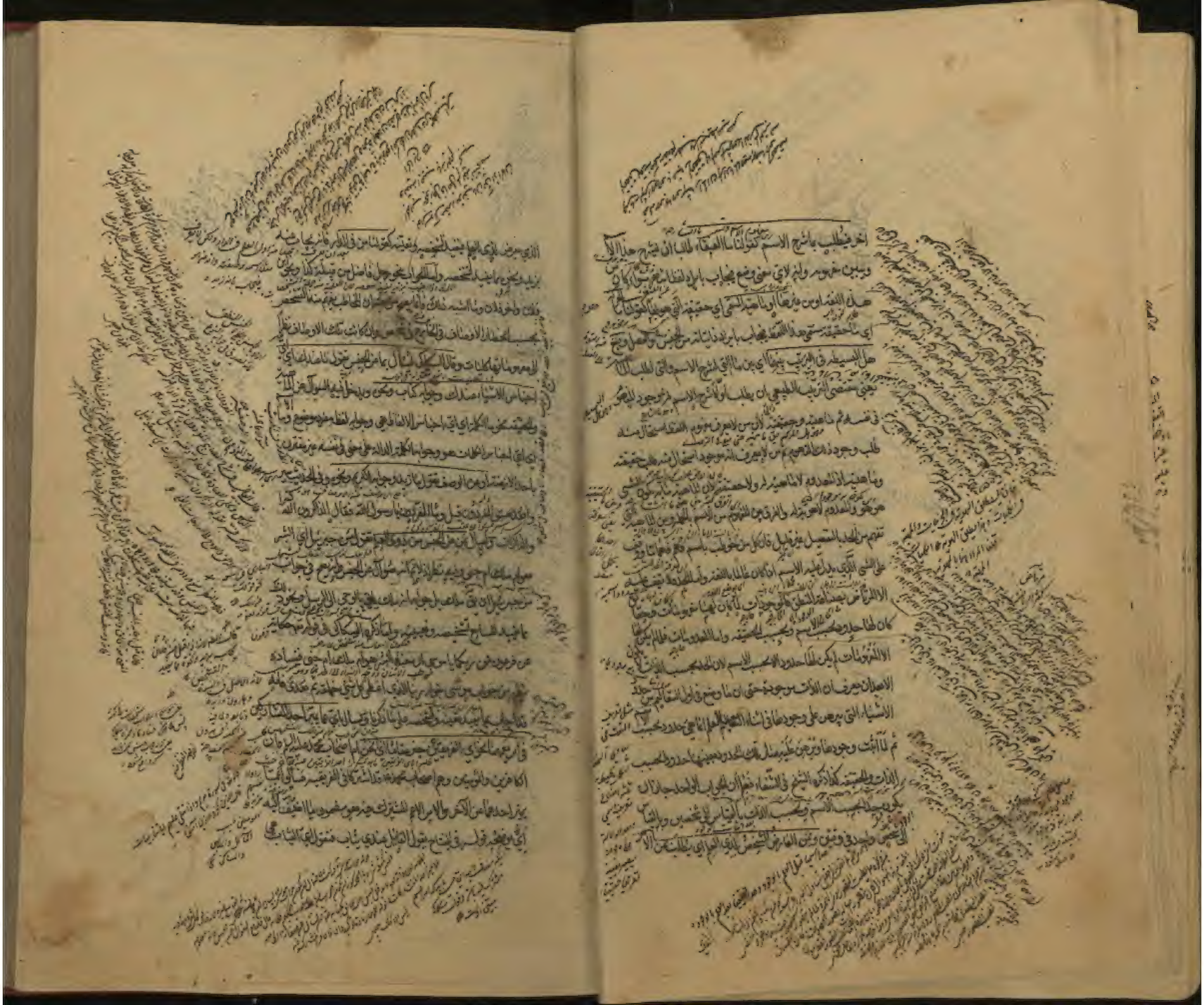

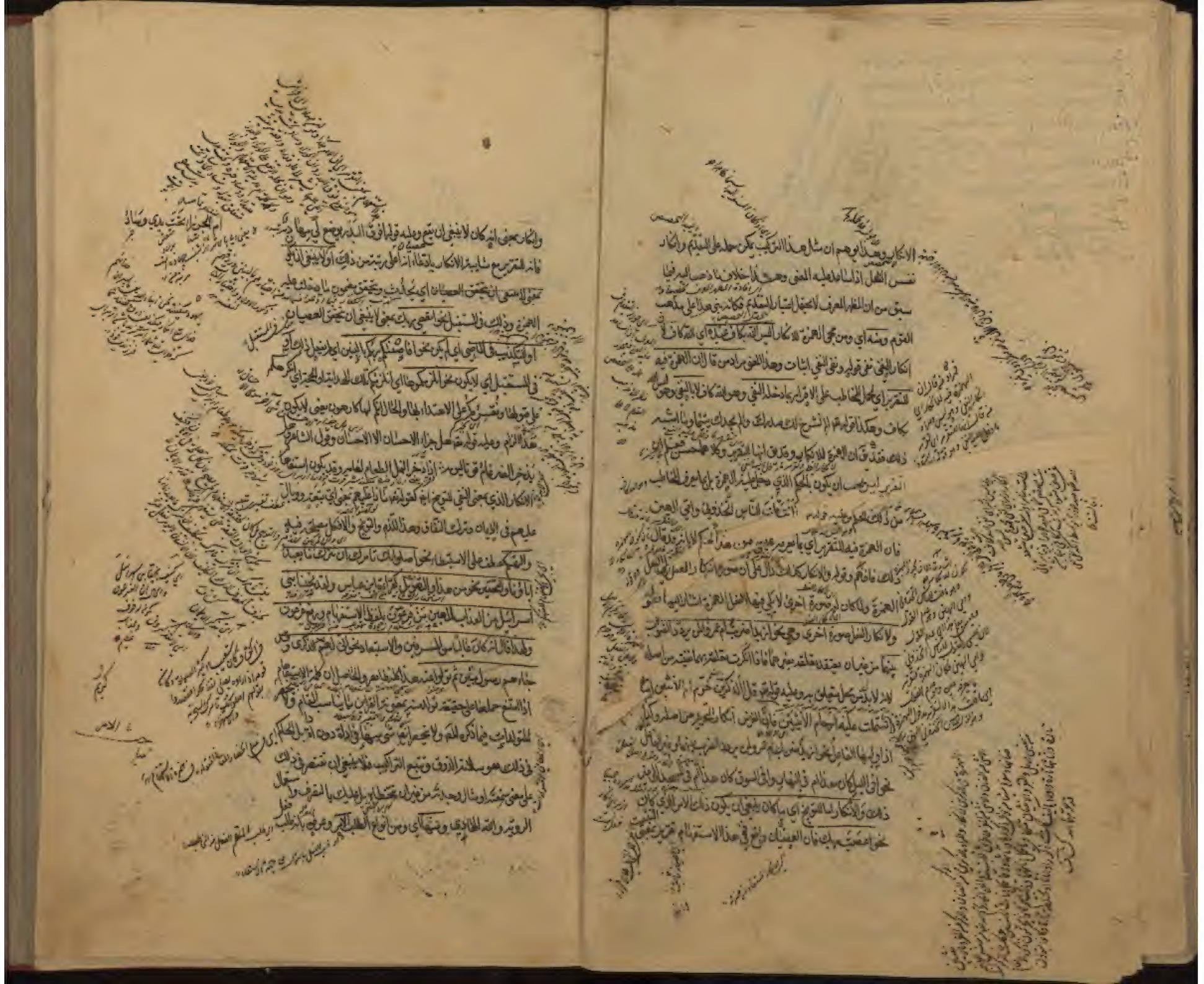

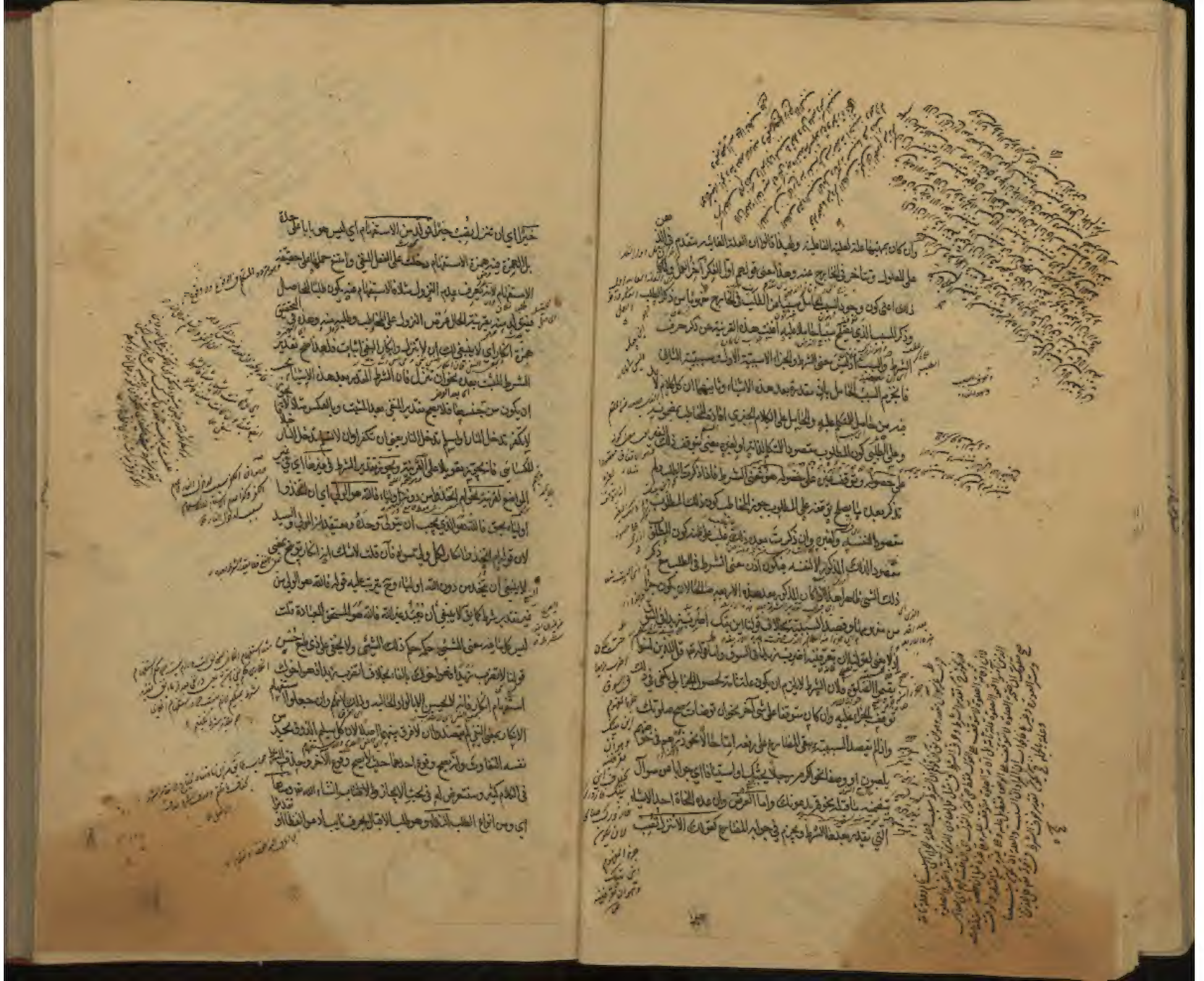

وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام فتامل واستخرج ما يناسب المقام ثم الخبر
قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي على انه من الامور الحاصلة
التي حقها ان يخبر عنها بافعال ماضية كقولك وفقك الله للتقوى او
لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم
رغبته في شيء كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بلفظ الماضي
كقولك رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ نحو رحمه الله
يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون ان يقول
انظر لانه في صورة الامر وان كان دعاء او شفاعة في الحقيقة او لحمل المخاطب
على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب
الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام
ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك صرت كاذبا
من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر فالخبر في هذه مجاز لا
ستعمالها في غير ما وضع له ويحتمل ان يكون بجعل كناية في بعضها ومن
الاعتبارات المناسبة لايقاع الخبر موقع الانشاء القصد الى المبالغة في الطلب
كان المخاطب سارع في الامتثال ومنها القصد الى استعجال المخاطب
في تحصيل المطلوب ومنها التنبيه على كون المطلوب قريب الوقوع في نفسه
او لقوة الاسباب المتاخذة في وقوعه ونحو ذلك من الاعتبارات تنبيه
الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد
والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فلتعتبره اي ذلك
الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر المتامل في الاعتبارات

ولطائف العبارات فان الاسناد الانشائي ايضا اما مؤكد او مجرد عن التاكيد
وكذا المسند اليه اما مذكور او محذوف مقدم او مؤخر معرف او منكر الى غير
ذلك وكذا المسند اسم او فعل مطلق او مقيد بمفعول او شرط او غيره والمتعلقات
اما متقدمة او متاخرة مذكورة او محذوفة واسناده وتعلقه ايضا اما بقصر او
قصر والاعتبارات المناسبة في ذلك مثل ما مر في الخبر ولا يخفى عليك اعتباره
بعد الاحاطة بما سبق والله المرشد الباب السابع الفصل والوصل والوصل عطف
بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف بعضها على بعض فبينهما تقابل
العدم والملكة ولهذا قدم الوصل لان الاعدام انما تعرف بملكاتها واما في صدر
الباب فقد قدم الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه وانما قال عطف بعض
الجمل دون ان يقول عطف كلام على كلام ليشمل الجمل التي لها محل من الاعراب وذلك
لازم وان جعلوا الكلام والجملة مترادفين لكن الاصطلاح المشهور على ان الجملة اعم
من الكلام لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته والجملة ما تضمن
الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته او لا فالمصدر والصفات المسندة
الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا
او وصفا او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك جملة وليست بكلام لان اسنادها
ليس مقصودا لذاته فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل
من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى في حكمه اي حكم الاعراب
الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حال او وصف او نحو ذلك عطفت الثانية
عليها ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه بمفرد
قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او حالا او غير ذلك يجب عطفه
عليه والجملة لا يكون لها محل من الاعراب الا وهي واقعة موقع المفرد فيكون حكمها

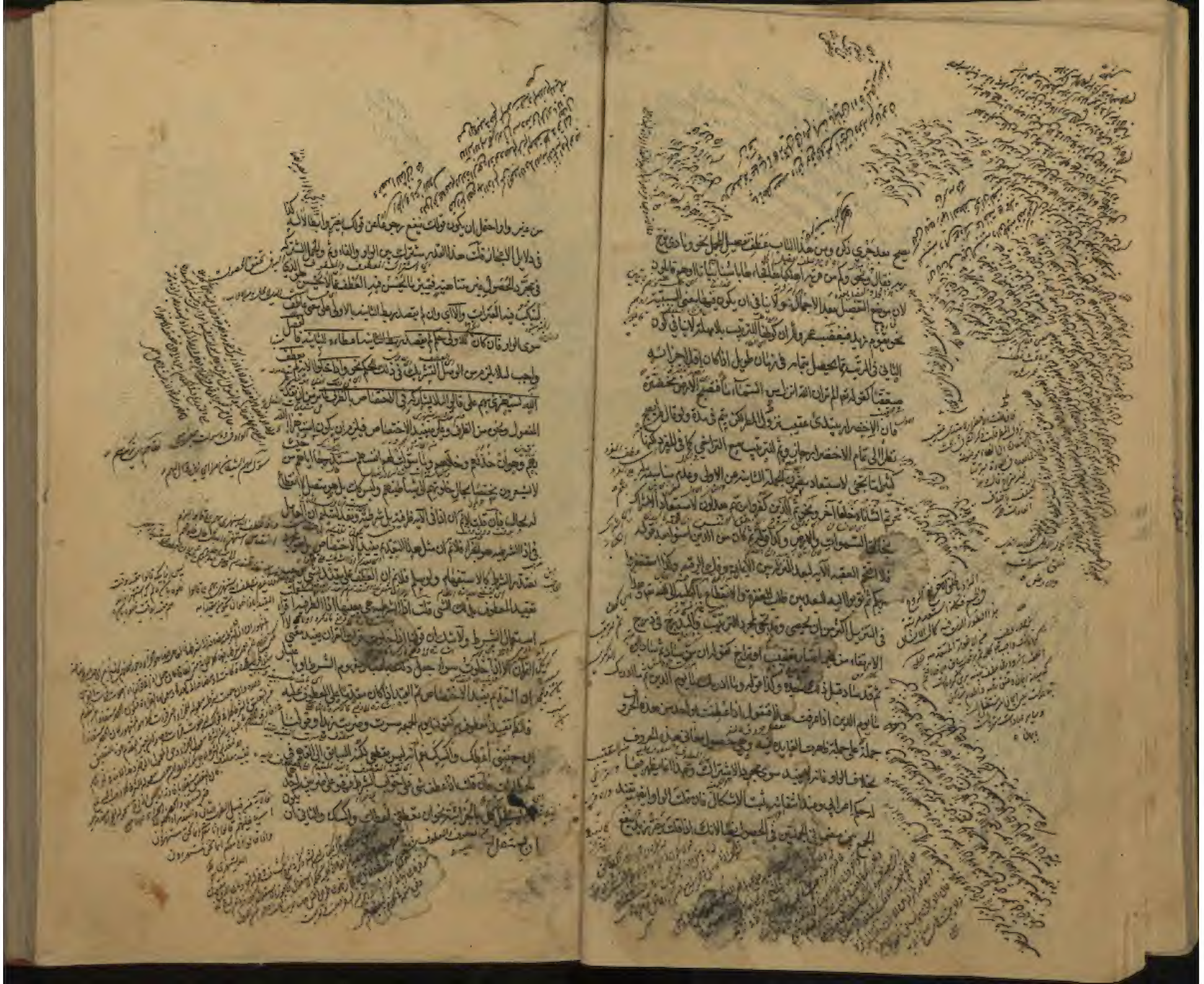

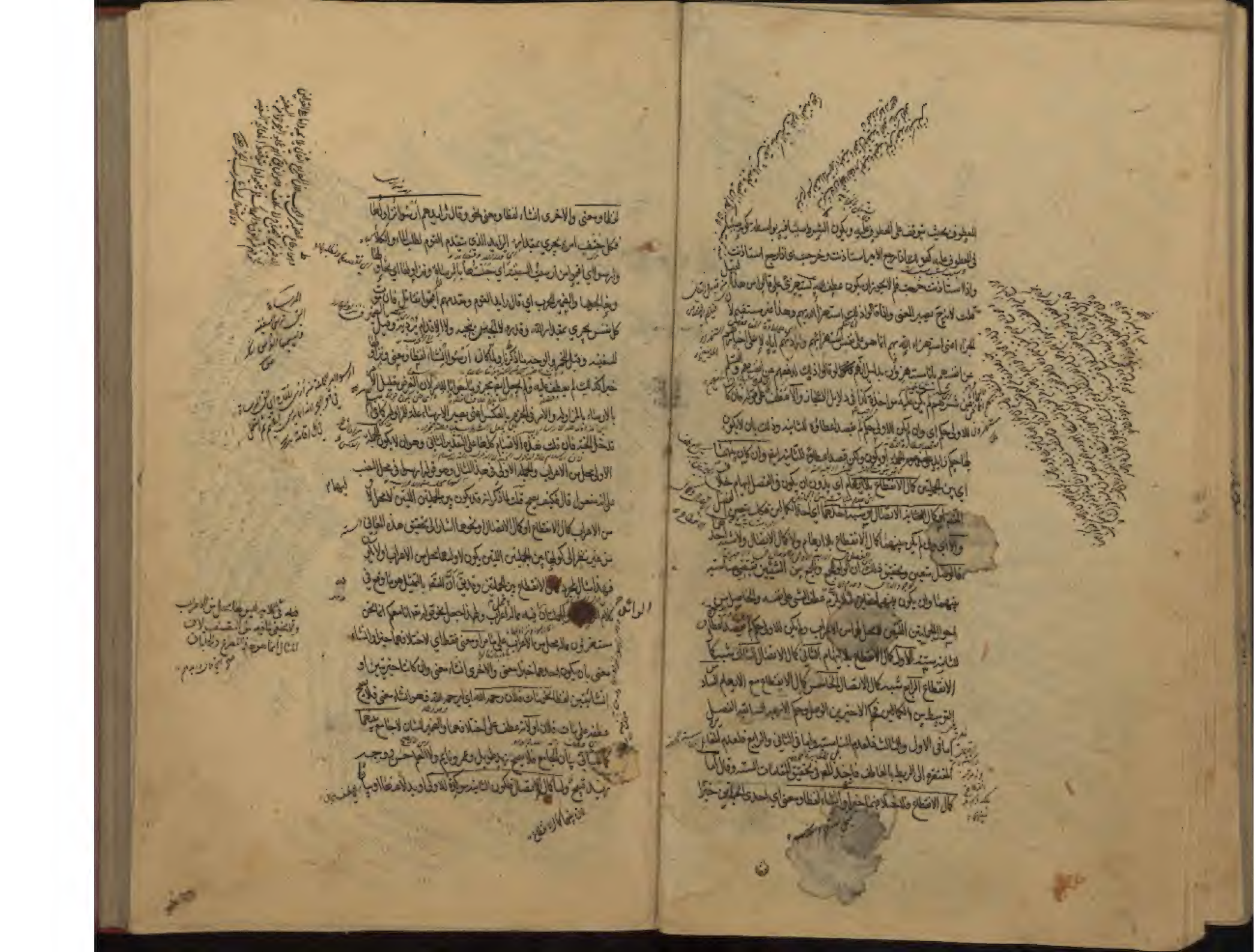

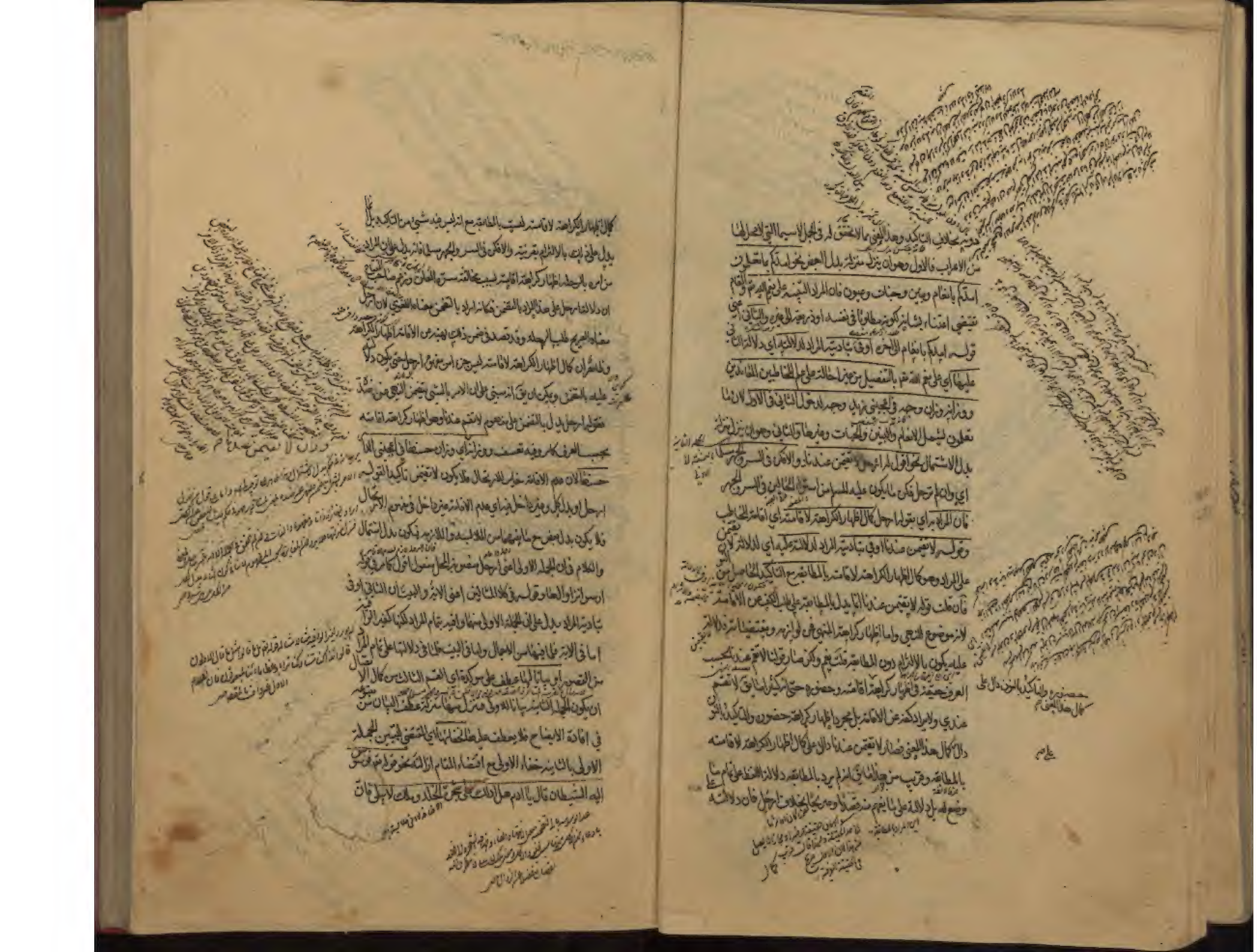

وزانه اي وزان قال يا ادم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر حيث جعل
حيث جعل قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله وسوس اليه الشيطان كما جعل
عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص ولا يجوز ان يقال انه من باب عطف البيان
للفعل لانا اذا قطعنا النظر عن الفاعل اعني الشيطان لم يكن قال بيانا وتوضيحا
لوسوس فليتامل وقد يعطف الجملة التي تصلح بيانا للاولى عليها تنبيها على استقلالها
ومغايرتها للاولى كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سورة
الرعد ويذبحون بالواو فحيث طرح الواو جعله بيانا ليسومونكم وتفسيرا للعذاب
وحيث اثبتها جعل التذبيح لانه اوفى على جنس العذاب فزاد عليه زيادة ظاهرة
كانه جنس آخر وقد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونه بيانا وتفسيرا
لفرد من مفرداته كقوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فانه بين
عذاب اليوم الكبير بان مرجعكم الى من هو قادر على كل شيء فكان قادرا على
اشد ما اراد من عذابكم ولما فرغ عن كمال الانقطاع والاتصال اراد ان يشير
الى شبههما فقال واما كونها اي كون الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما يؤدي الى فساد المعنى وشبه هذا بكمال الانقطاع
انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف المراد كما ان المختلفين انشاء
وخبرا والمتفقين اللتين لا جامع بينهما يشتملان على مانع لكن هذا دونه
لان المانع في هذا خارجي ربما يمكن دفعه بنصب قرينة ويسمى الفصل لذلك
قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فان بين
الجملتين الخبريتين اعني قوله وتظن سلمى وقوله اراها مناسبة ظاهرة
لاتحادهما في المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاول محبوب
وفي الثانية محب لكن لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم انه عطف على قوله

ابغي وهو اقرب اليه فيكون هذا ايضا من مظنونات سلمى وليس كذلك ويحتمل الاستئناف
كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير اودية الضلال ومن هذا
القبيل قطع قوله تعالى الله يستهزئ بهم عن الجملة الشرطية اعني قوله واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم فان عطفه عليها يوهم عطفه على قالوا وجملة انا معكم
وكلاهما فاسد كما مر فظهر ان قطعه ايضا للاحتياط كما في هذا البيت لا للوجوب
كما زعم السكاكي لانه لم يبين امتناع عطف غير الشرطية على الشرطية وظاهر انه
لا جامع بينهما لانا نقول الاول مم فان عطف الشرطية على غيرها وبالعكس كثير في
الكلام مثل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وقوله
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وكذا الثاني لظهور المناسبة
بين المسندين اعني استهزاء الله بهم وتفاؤلهم بهذه المقاولات اوقات
الخلوات بل لاتحادهما في التحقيق وكذا بين المسند اليهما لكونهما متقابلين
ليستهزئ كل منهما بالاخر بدليل انه علل قطع الله يستهزئ بهم عن قالوا وجملة
انا معكم بما لا يعلم بينهما فليفهم واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى
فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته
اي منزلة السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي
عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال وقال السكاكي
النوع الثاني من الحالة المقتضية للقطع ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد
للسؤال فينزل ذلك السؤال المدلول عليه بالفحوى منزلة الواقع ويطلب الكلام
الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال
بالفحوى منزلة الواقع لا يصار اليه الا لنكتة كاغناء السامع ان يسال او ان
لا يسمع منه عطف على اغناء اي مثل ان لا يسمع من السامع شيء تحقيرا له

لا يقال انه تركه لظهور امتناع عطف غير الشرط على الشرطية

الجامع

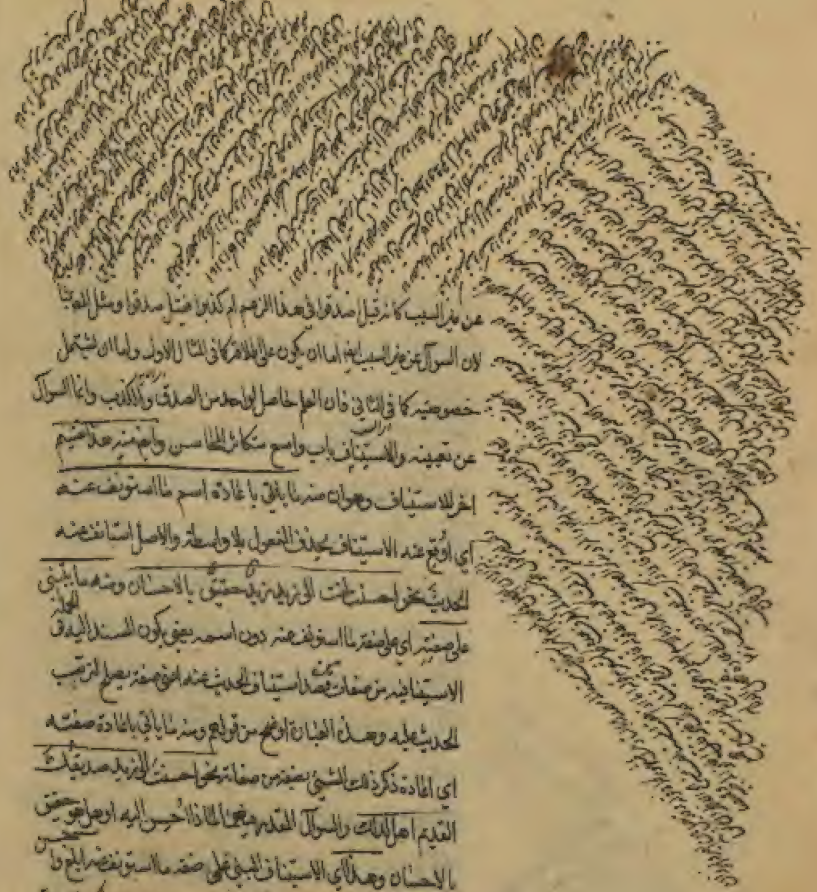

لان المضايف انما هو بين متوسطي العلة والمعلول وهو بحسب الاول والاكثر
لا بين الذاتين الا بتعدد ان بتعقل ذات الواجب ليس بالقياس الى تعقل ذات
مخلوقاته وبالعكس وكذلك تعقل خمسة من الرجال ليس بالقياس الى تعقل
ستة بالعكس والمتوسطات بين متوسط الاحسنية وان اراد ان ما يقصد
عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا فكذا العلة
والمعلول كالنجار والكرسي فانهما محسوسان وان اراد ان العلية والمعلولية
معقولتان لكونهما نسبتين فالاولية والاكثرية اما كذلك او وهمي عطف
على متوسط على والمراد بالجامع الوهمي امر نسبي يقتضي الوهم اجتماعهما في الحكم
اعني ان الوهم يحتال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم
باجتماعهما وذلك بان يكون بين تصور بهما شبه تمايل كالحلو في بياض وصفرة
فان الوهم يتبين بهما في معرض المثلين من جهة انه ليس في الوهم انهما نوع
واحد بل يزيد في احدهما عرض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس هو اللون وكذا الطعم والسواد والبياض اي وان الوهم
يتبين بهما في معرض المثلين ويجد في الجمع بينهما في الحكم حسن الجمع بين المثلة
التي في قوله مثلة شرف الدين بها شمس الضحى وابو اسحق والقران
الوهم يتبين بهما في معرض الامثال ويتوهم ان هذه الثلثة من نوع واحد
وانما اختلف بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه يعرف ان كلا منها
من نوع آخر وانما اشتركت في العرض هو اشراق الكواكب فيها على ان ذلك
في ابي يحيى جيان او يكون بين تصورهما تضاد وهو المقابلين بين امرين وجوديين
متعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لا تقابل

التضاد

التضاد لان الايمان هو تصديق النبي في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني
قبول النفس لذلك والاذعان على ما هو شرط التصديق في المنطق عند المحققين
لا مجرد اقراره باللسان والكفر هو الاقرار باللسان والكفر هو الايمان على ما سيأتي
الوهم الان بقي الكفر انكار شيء من ذلك فيكون ضد الايمان لكونه وجوديا
شأنه وما يتصف بها أي بالذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر
فانه قد يعد مثل الاسود والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين
وهما السواد والبياض والاصح الاول وهو ان على الحمل اصلا فكيف يتضادان
وذات الاسود شاملة لهذا الجارح السواد او شبه تضاد كالسواد والابيض
في المحسوسات وان بينهما شبه التضاد باعتبار اتحاد وجوديان احدهما
في غاية الابتعاد عن الاخرى في غاية الانحطاط لكنهما لا يتواردان على المحل الكون
من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول والثاني فيما
المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير
ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط
فاشبه المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يكون اجتماعهما
لكونهما ليسا متضادين لكونهما فردين من الجنس الموصوفين بالاولية والثانوية
فان قلت كيف جعل نحو الاسود والابيض من مثل المتضادين باعتبار
اشتمالهما على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السماء والارض والاول
والثاني ايضا من هذا القبيل بعد الاعتبار والا فالفرق قلت الفرق
ان الوصفين المتضادين في نحو الاسود والابيض جزء لهما وهو بهما مختلفان في
نحو السماء والارض فانهما لا نهما خارجان وامّا الاول والثاني
وان كان الاولية والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين

قوله الاتحاد في تصوير مثل الاتحاد في الخبر عنه او في الخبر او في قيده
من قيودها فظهر الاستاد في قوله الوجهي ان يكون بين تصورهما تغاير لان
التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصورهما عن العلم
بهما وكذا التغاير انما هو بين نفس التصورين فيجب ان يريد بتصورهما نفسهما
حتى يكون له وجه صحة ولما سابق من انه اراد بالشيئين المختلفين والمتغايرين
المفرد الواقع في الجملة كما هو مراد السكاكي بعينه وعرفت ما فيه لانه قد رد هذا الكلام
على السكاكي وحمله على انه سهو منه وقصد به الشيخ اصلاحه على ان
هذا العفو مما لا دليل عليه لفظا ولا باباه قوله في التصور بعينه كما لا يخفى
على من له معرفة بأساليب الكلام فليتأمل في هذا المقام فان تحقيقه
على ما ذكرت من اسراره هذا الفن والله الموفق ومن محسناته ان يحتمل
بعد تحقق الجوزات تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي في كونهما اسميتين
او فعليتين وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة وتناسكهما كذلك
ككونهما شرطيتين مثلا اذا اريدت مجرد الاخبار من غير قرض التجدد
في احداهما والثبوت في الاخرى لزم ان تقول قام زيد وقعد عمرو وزيد
قائم وعمرو قاعد قال صاحب الفتاح وكذا زيد قام وعمرو قعد وزيد قائم الشارح
العلامة انما اغفل عزله لكذا الاحتمال كونهما اسميتين بان يكون زيد وعمرو
مبتدأين وقام وقعد خبرين وان تكونا فعليتين بان يكون زيد وعمرو فاعلين
لقام وقعد تقدما عليهما على ما يجب ان يكون عليه الماسميتين او فعليتين
لان تقدم احدهما اسمية والاخرى فعلية لا يجري الزام في غاية السقوط
مما لا ينبغي ان يصدر مثله عن مثله بل وجه الفصل ان الخبر في كل منهما جملة
فعلية فكان المناسب غاية ذلك في الثانية ايضا ولا تحصل المناسبة بان

وفيه اشارة الى ان الاولى
ان كانت جملة اسمية خبرها
جملة فعلية هو

يؤتى بالثانية فعلية صرفا نحو زيد قام وعمرو قعد وعمرو اسبق على ما ذكر السيد
ومن يتعه في نحو زيد قام وعمرو اكرمته من انه اذا رفع عمرو فالجملة معطوفة على الجملة
الاسمية واذا نصب بتقدير الفعل فهي معطوفة على الفعلية التي هي خبر المبتدأ والخبر
محذوف اي واكرمت عمرا عنده او في داره وانما ترك سيبويه في المثال ذكر الخبر
لان غرضه هناك جملتا اسمية خبرها جملة فعلية وتصحيح المثال انما يكون بايكا
الخبر وهذا عهدته على علم السابع والذي يشعر به كلام بعض المحققين ان المعطوف
عليه في الوجهين هو جملة زيد قائم لانها ذات وجهين فالنظر بالنظر الى
اسميتها والنصب بالنظر الى فعليتها والمعطوف عليه في الوجهين واحد والاختلاف
الامرين باختلاف الاعتبارين وبهذا الجمل المناسبة ولا يخفى على
المنصف لطف هذا التوجيه وقد غفل وان ذهل عنه الجمهور وخفي
على كثير من النحول الاماثل مثل ان يراد في احداهما التجدد وفي الاخرى
الثبوت مثل زيد قام وعمرو قاعد ويراد في احداهما المضي وفي اخرى
المضارعة مثل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقوله
فريقا كذبتم وفريقا تقتلون او يراد في احداهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط مثل اكرمت زيدا وان جفاني اكرمك ايضا ومنه قوله تعالى
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون الا ترى الى حسن الترتيب بين هذه الجمل
حيث عقب باب الفصل والوصل بالبحث عن الجملة الحالية وكونها بالواو
تارة وبغير الواو اخرى بالتذييل وهو جعل الشيء ذا بال للشيء
فكان هذا اشبه بباب الفصل والوصل ونحيله والحال على
ضربين موكدة وهي التي لا تفيد الا تقرير مضمون الجملة الاسمية على ما هو عليه
موكدة والحق ان الحال التي لشيت ما ثبت تارة وتزول اخرى كثيرا ما

وتقرير مضمون الجملة مطلقا على ما هو

ذاهبا

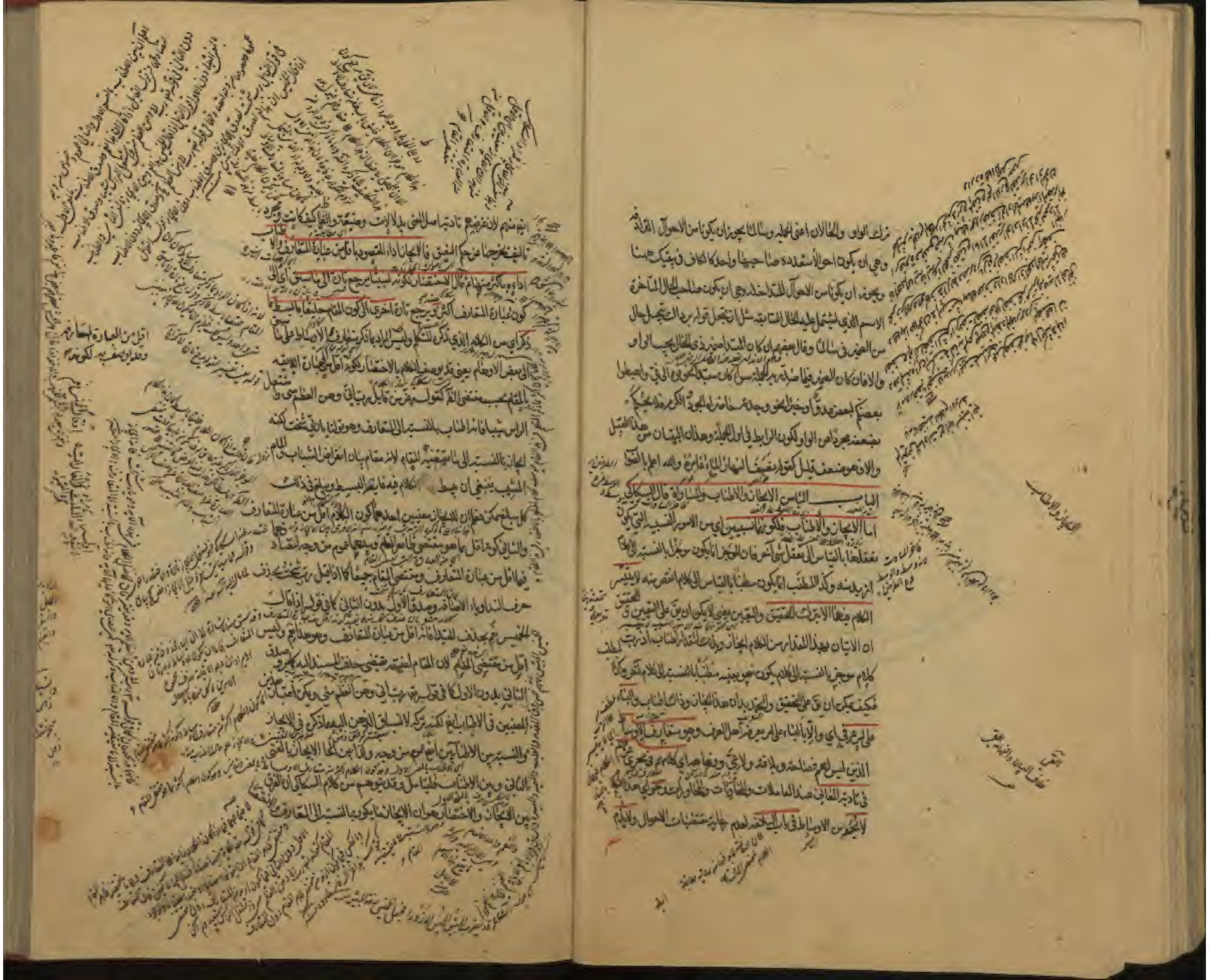

وجه حسنه اي حسن باب فهم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراما
التفهيم في عرض الاستدلال نظرا الى ان الاطناب من وجه حيث ان قيل هم تزايد
والى الايجاز من وجه حيث حذف لفظة الذي هو صدر الاستيناف حاصل
الجمع بين المتنافيين والايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل والامكان
الجمع بين المتنافيين من الامور الغريبة المستظرفة التي يغار في المتصف بها
تأثر واستعمال العجيب واما قال ايهام الجمع لان حقيقة الجمع المتنافيين ان صدق
على ذات واحدة وصفان يقتضي اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من
واحدة وهذا ليس كذلك ومنها اي من الايضاح بعد الابهام التوشيح وهو ان يؤتى في
بحيث الكلام بمثنى حتى يأتي ما يعطف على الاول نحو لبيب ابن الاثير
وشبيب فيه خفيفتان الحرص وطول الامل واولهما بدا الاحتقار لقيل فما ذنب
فيهما الحرص وطول الامل لكنه ابهم اولا ثم اوضح وفسر وسمي هذا توشيحا لان
في التوشيح لف القطن المندوف وكما ينحل التعبير عن المعنى اولا حذف بالمثنى
المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف واما بذكر الخاص بعد العام فعطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام ويقفي بابكي بعده ان يكون ذلك على
سبيل الحطف دون التوشيح او التذييل اذ قال ولما عطف الخاص على العام
لكان اوضح وذلك المشعر على فضله اي مزيتك حتى كانه ليس من جنس
اي من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه
لما امتاز من سائر افراد العام بما من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر
مغاير للعام بيان له لا يشمله لفظ العام ولا يعرف حكمه بالحجب المشعر
عليه والتخريج بمر وذلك قد يكون في مفرد نحو حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من قولهم الافضل

مضمون حديث شبيب ابن ام ؟
آدمی را نرسد بی فوايد هرزه زبان در دهنی عمر خلل
لیک در وی خلل نشود و صنعت حرص بر جمع مال و طول امل

مبهم ان كان نوعا فيها من ان يبين اولا اي الكمال لذة العلم اي بالمعنى الذي
لان الادراك سلامة والحرمان منه مرح الشعور بالمجهول بوجه ما الم فالجهول اذا لم
يحصل له شعور ما فالالم في الجهل به واذا حصل به الشعور بوجه دون وجه
تشوقت النفس الى الاتم فالمثبت عندها اياه فاذا حصل لها الفهم على سبيل
الايضاح لحقت لذة العلم بالعلم الضروري ان . اللذة تعقب الالم الاكل واقوى كما
لذة ان لذة الوجدان ولذة الخلاص من الالم لا تقل بشيء كما وكيف لشعر بان في
بي اخي ذات ما اني قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الفجر في ظل من الغمام فانه
جعل العذاب ما يأتيهم من الغمام الذي هو مظنة الرحمة ليكون اشد لان الشر
اذا جاء من حيث كان الخير اذا جاء من حيث كان اشد فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير واذا كانت الصاعقة من الغمام
المستظل بها من حيث يترقع الغيث في بدايع من الله ما لم يكن ليحتسب
نحو يرث اشرح لي صدري فان الشرح في بعيد طلب شرح لشيء ما اي العلم
وصدري بعيد تسيره اي تيسير ذات الشق وايضاحه وبعد الايضاح حصل
الابهام يحتمل ان يكون للاغراض المذكورة وقد يكون ذاتيا لتفخيم الشيء
المبين وتعظيمه كقولهم وقعنا اليه ذات الاهرات وادرعوا الاستطراد بتعيين مرجع
وكقوله رفعا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حيث قيل قواعد البيت
بالاضافة ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب فهم على احد الوجهين اي الوجه
على قول من يجعل الخصوص جنسه مبتدأ بعد ذلك بابهام الاحتقار كقولهم
زيد وليس بحجر فما ظنك بغيره اي بغير زيد من الرجال بزيادة ياء كان الظاهر ان يقال
الفاضل اولا وفاسقا ثانيا وقوله اذ اولهما بدا الاحتقار يشعر بان الاحتقار
قد يطلق على ما يقابل الاطناب وهو الايجاز والمساواة وهذا لا يوافق اصطلاح

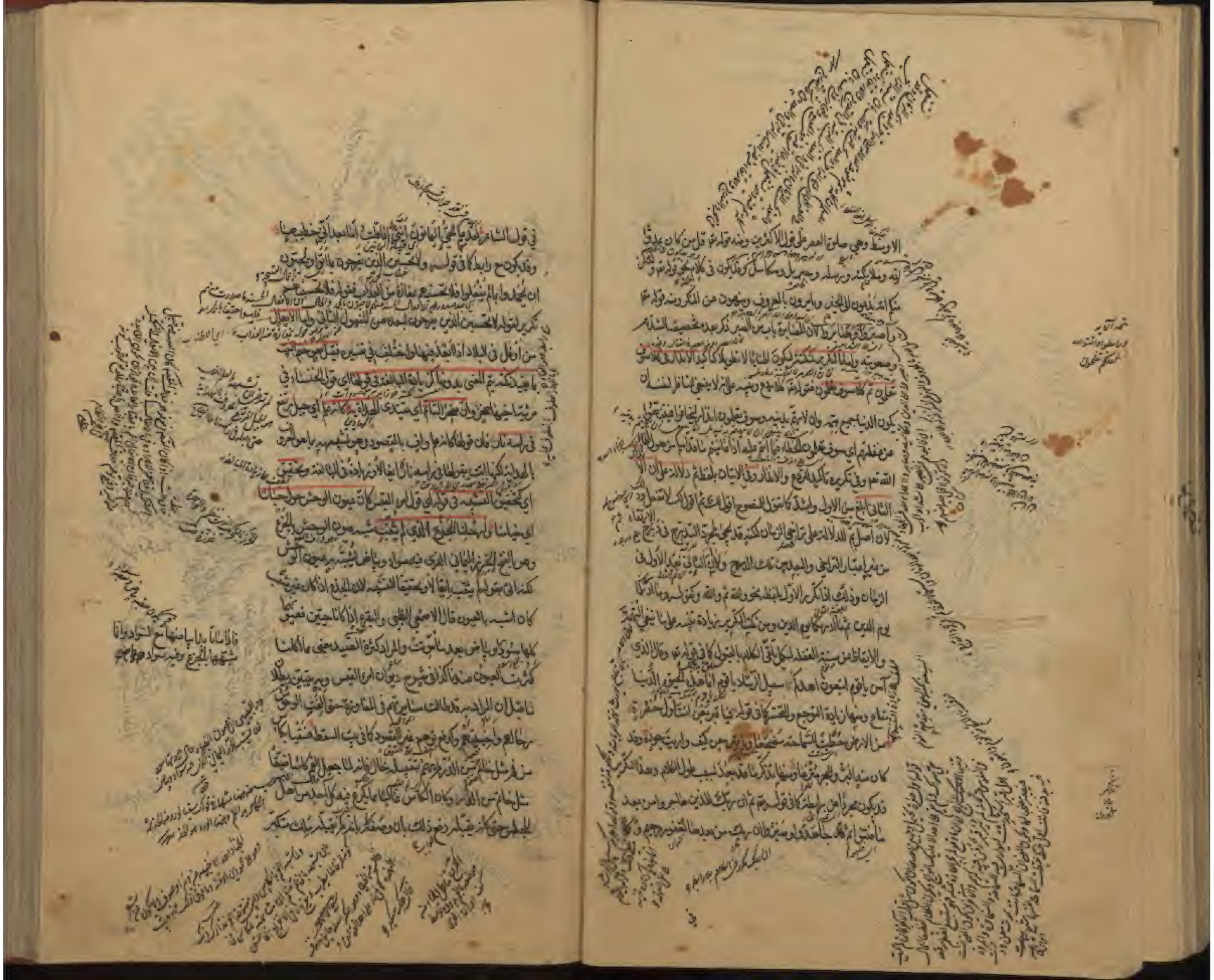

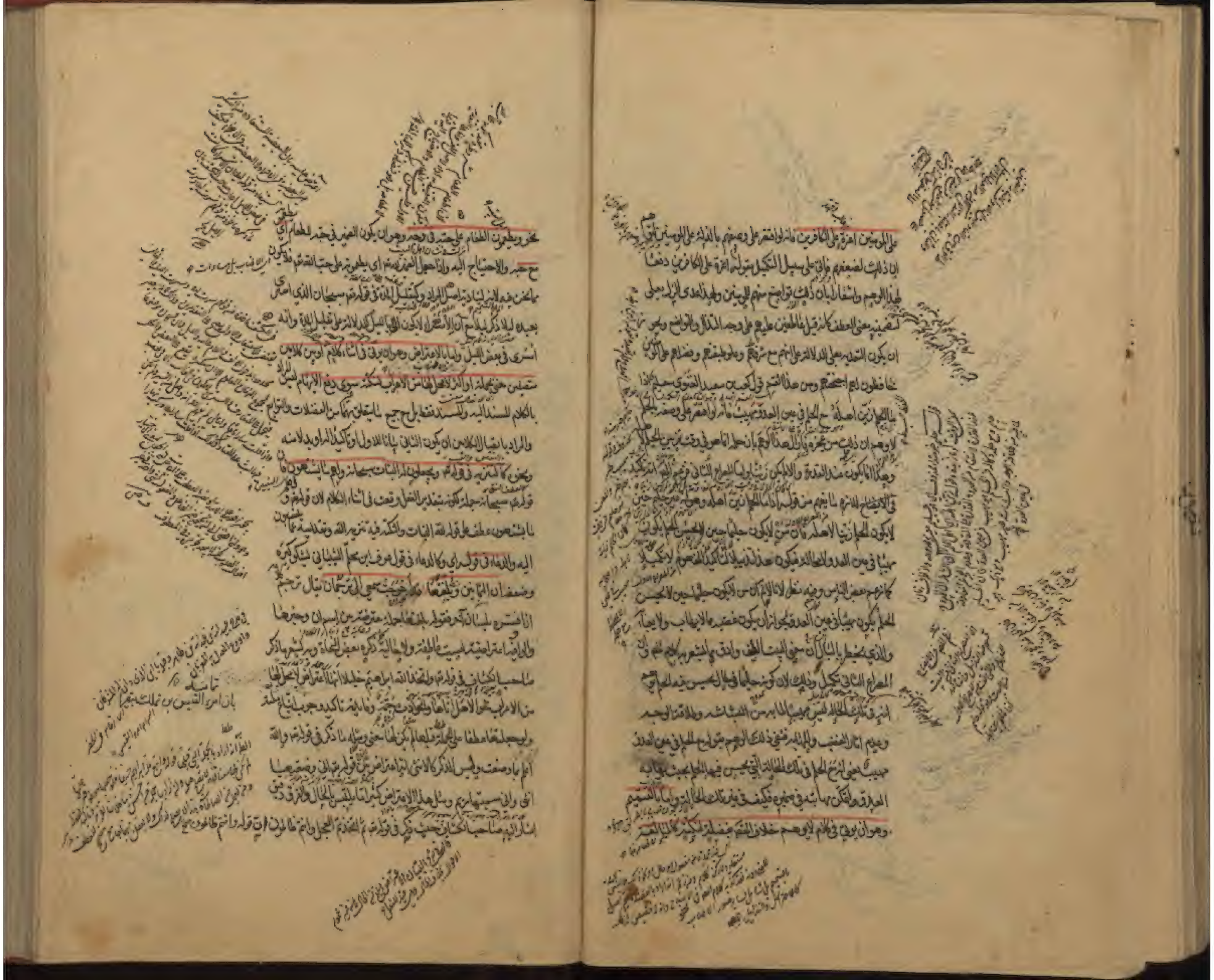

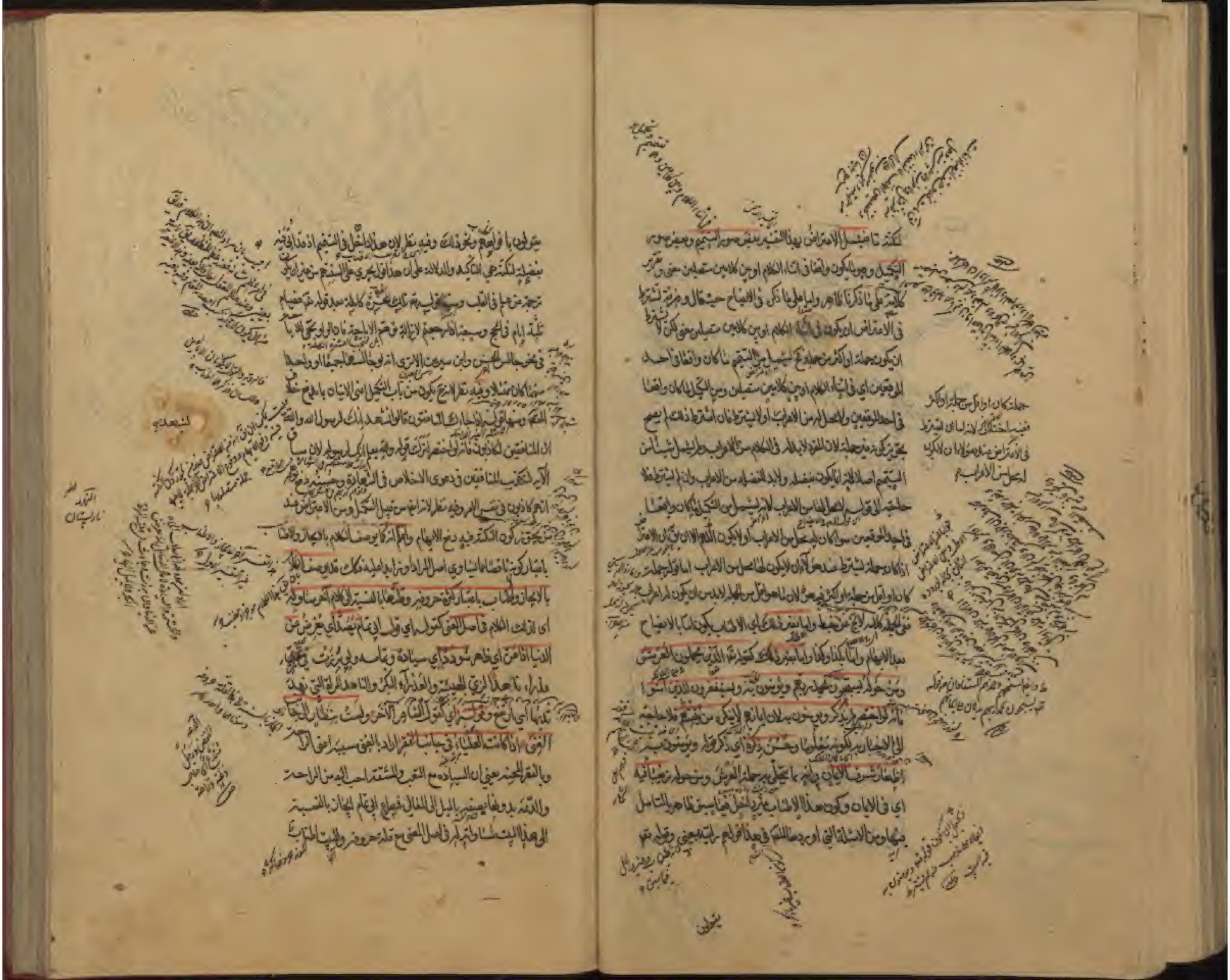

بالنسبة اليه ومثل هذا الايجاز يجوز ان يكون ايجازا بالتفسير السابق وان
يكون مساواة وان يكون اطنابا وكذا مثل هذا الاطناب ويقرب منه اي من
هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان
شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول اي نغير ما نريد تغييره
من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا انقيادا لهوانا واقتداء
بحزمنا يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رايهم
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب منه لان ما في الآية يشمل كل
فعل والبيت مختص بالقول وان كان يلزم منه عموم الافعال ايضا والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب تم علم المعاني بعون الله وحسن توفيقه
فنحمده على جزيل نواله ونصلي على محمد وآله ونسأله التوفيق في تمام القسمين
الاخيرين بمنه وجوده

الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع لشدة الاحتياج اليه لكونه
جزءا من علم البلاغة ومحتاجا اليه في تحصيل بلاغة الكلام بخلاف البديع
فانه من التوابع وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية او نفس الاصول
والقواعد المعلومة على ما حققناه في تعريف المعاني فليس التقدير علم بالقواعد
اي ادراكها والاعتقاد بها على ما توهموا واراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم
ما يدل عليه الكلام الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال واللام فيه اي في
المعنى للاستغراق العرفي واراد بالطرق التراكيب وبالدلالة الدلالة العقلية
كما سيأتي والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى
يدخل في قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من

فلو عرف من ليس له هذه الملكة ايراد معنى قولنا زيد جواد في طرق مختلفة
لم يكن عالما بعلم البيان وتقييد المعنى بالواحد للدلالة على انه لو اورد معاني متعددة
بطرق مختلفة بعضها اوضح دلالة على معناه من بعض الآخر على معناه لم يكن ذلك
من البيان في شيء وتقييد الاختلاف بان يكون في وضوح الدلالة للاشعار بانه
لو اورد المعنى الواحد في طرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح والخفاء
مثل ان اورد بالفاظ مترادفة مثلا لا يكون ذلك من علم البيان ولا حاجة الى ان يقال
في وضوح الدلالة وخفائها لان كل واضح هو خفي بالنسبة الى ما هو اوضح منه
ومعنى اختلافها في الوضوح ان يكون بعضها واضح الدلالة وبعضها اوضح
فلا حاجة الى ذكر الخفاء وبالتفسير المذكور للمعنى الواحد يخرج ملكة الاقتدار
على التعبير عن معنى الاسد بعبارات مختلفة كالاسد والغضنفر والليث
والحارث على ان الاختلاف في الوضوح مما يأباه القوم في الدلالات الوضعية
كما سيأتي ثم لا يخفى ان تعريف علم البيان بما ذكر ههنا اولى من تعريفه بمعرفة ايراد
المعنى الواحد كما في المفتاح ودلالة اللفظ يعني لما اشتمل التعريف على ذكر الدلالة
ولم يكن كل دلالة تحتمل الوضوح والخفاء وجب تقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود
منها والدلالة هو كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال
والثاني المدلول والدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارة ودلالة الاثر على المؤثر كالدخان
على النار فاضاف الدلالة الى اللفظ احترازا عن الدلالة اللفظية وكان
عليه ان يقيدها بما يكون للوضع مدخل فيها احترازا عن الدلالة الطبيعية
والعقلية لان دلالة اللفظ اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاول
هي التي سماها القوم وضعية وهي التي تنقسم الى المطابقة والتضمن

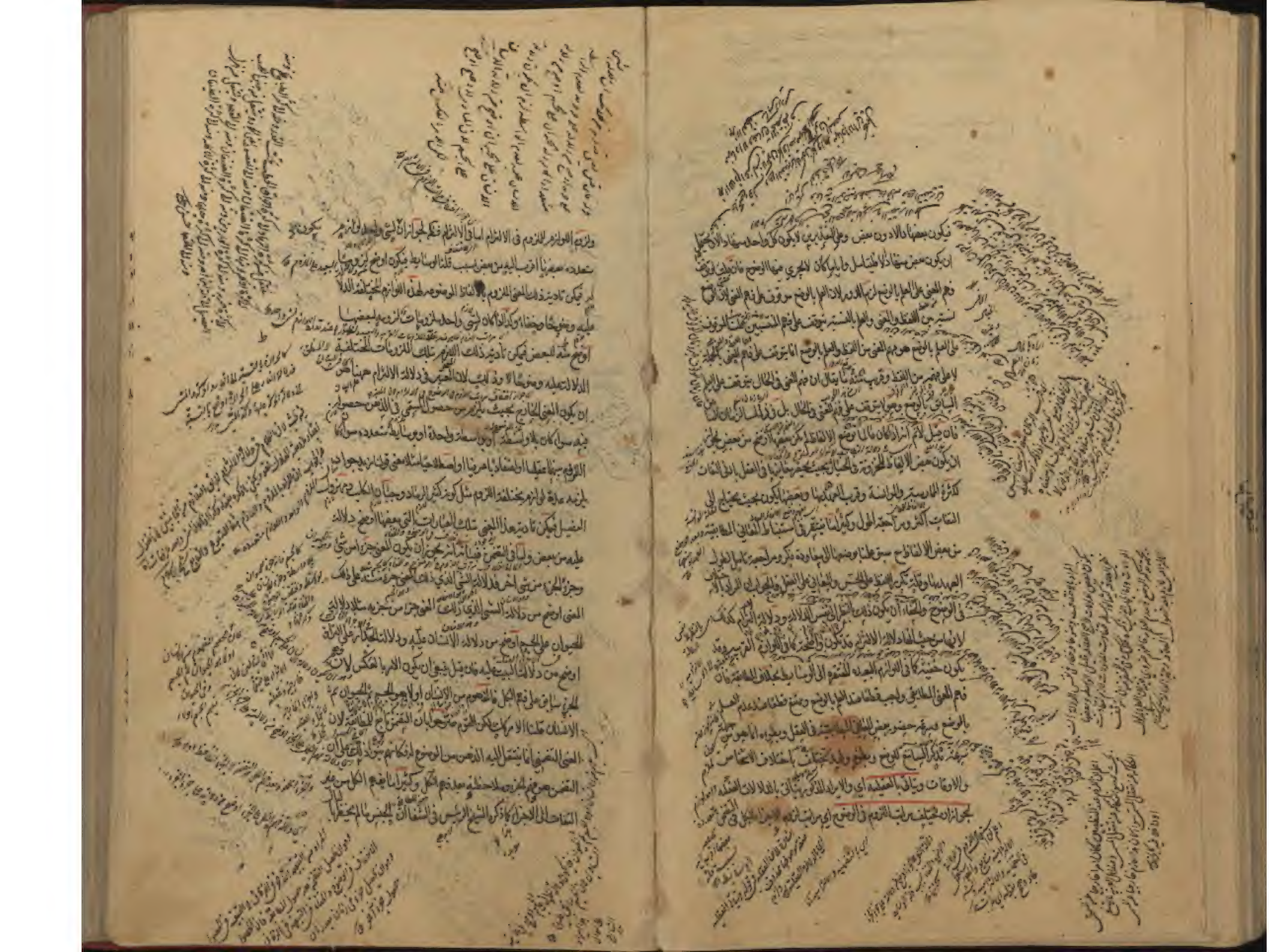

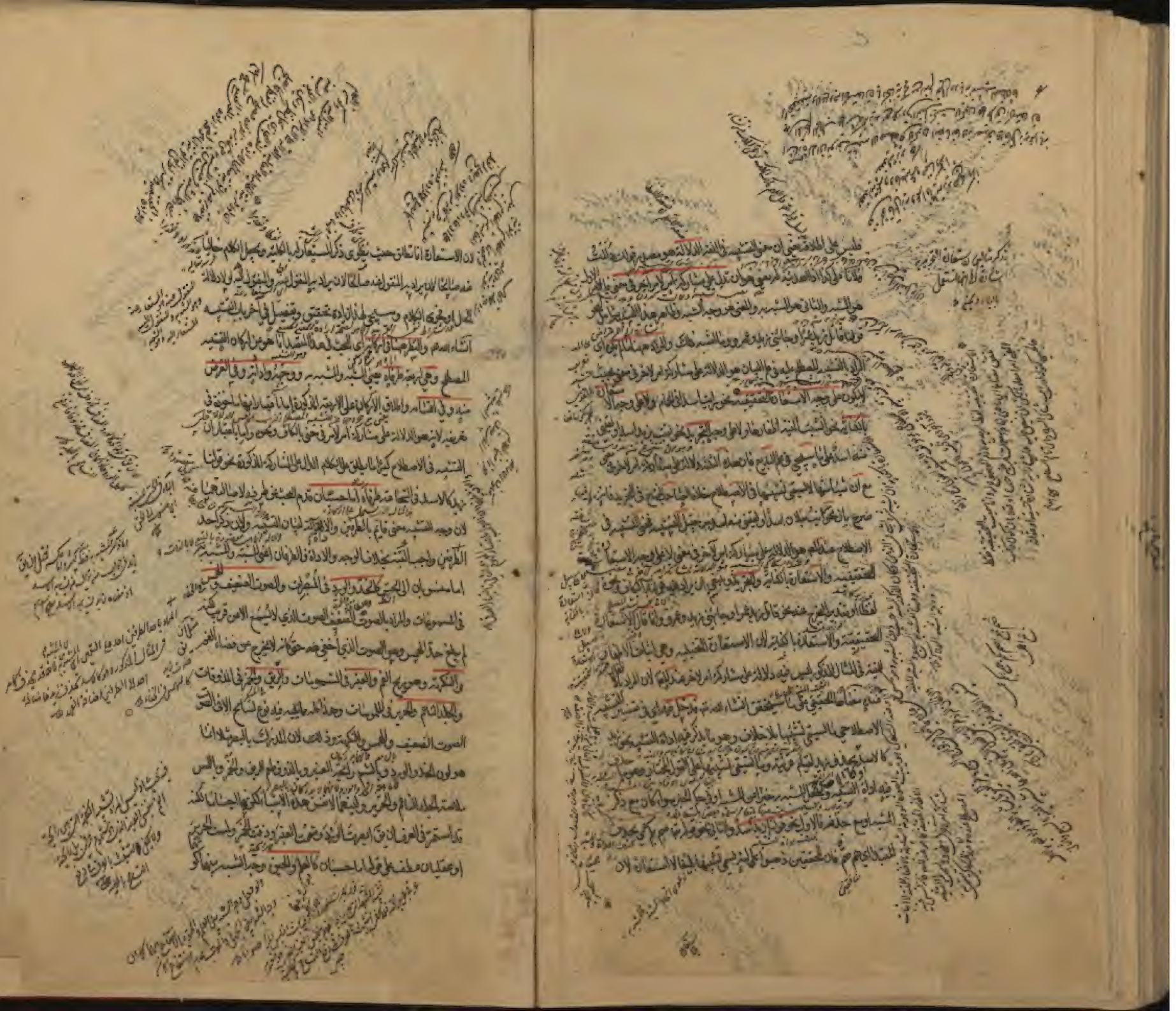

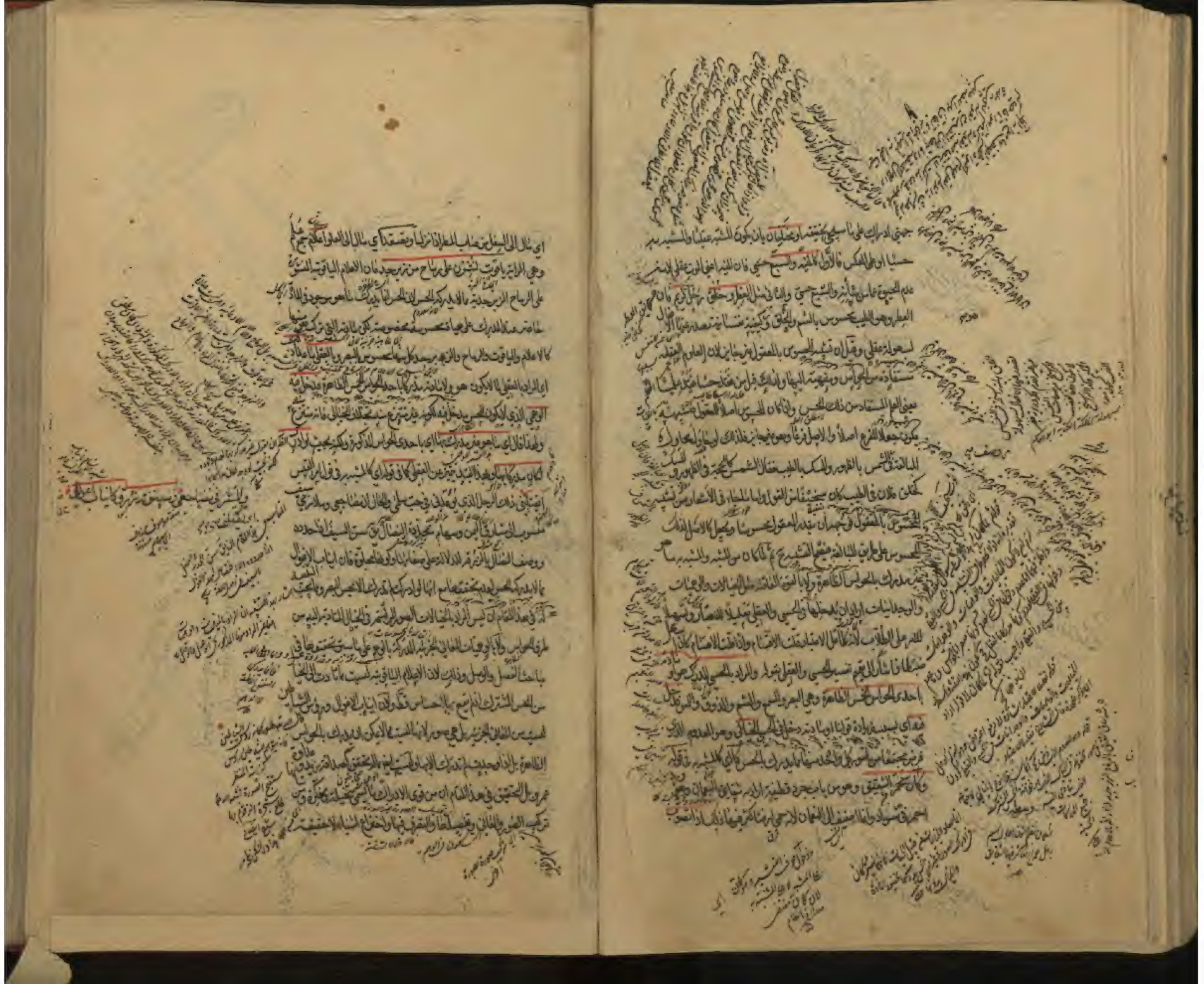

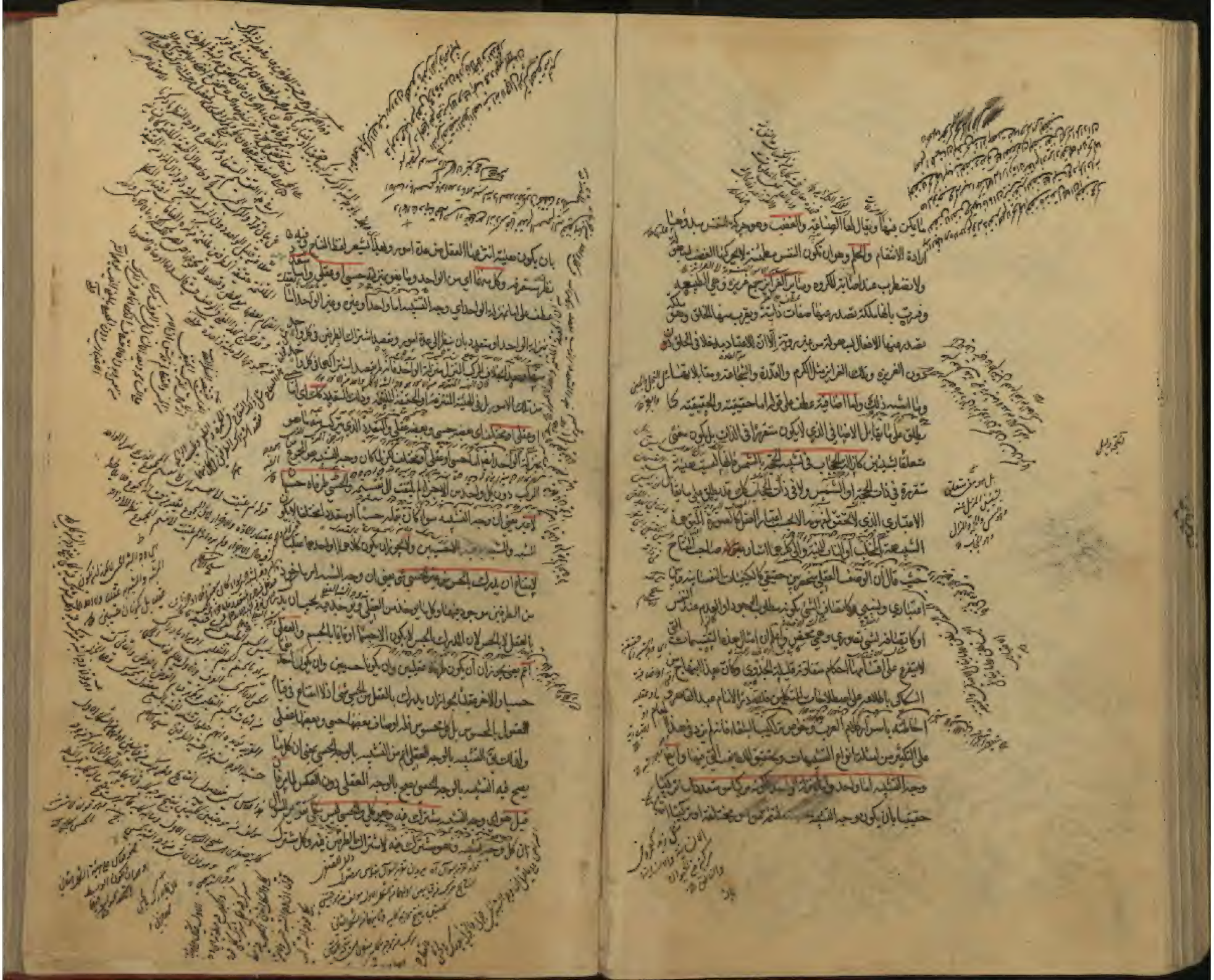

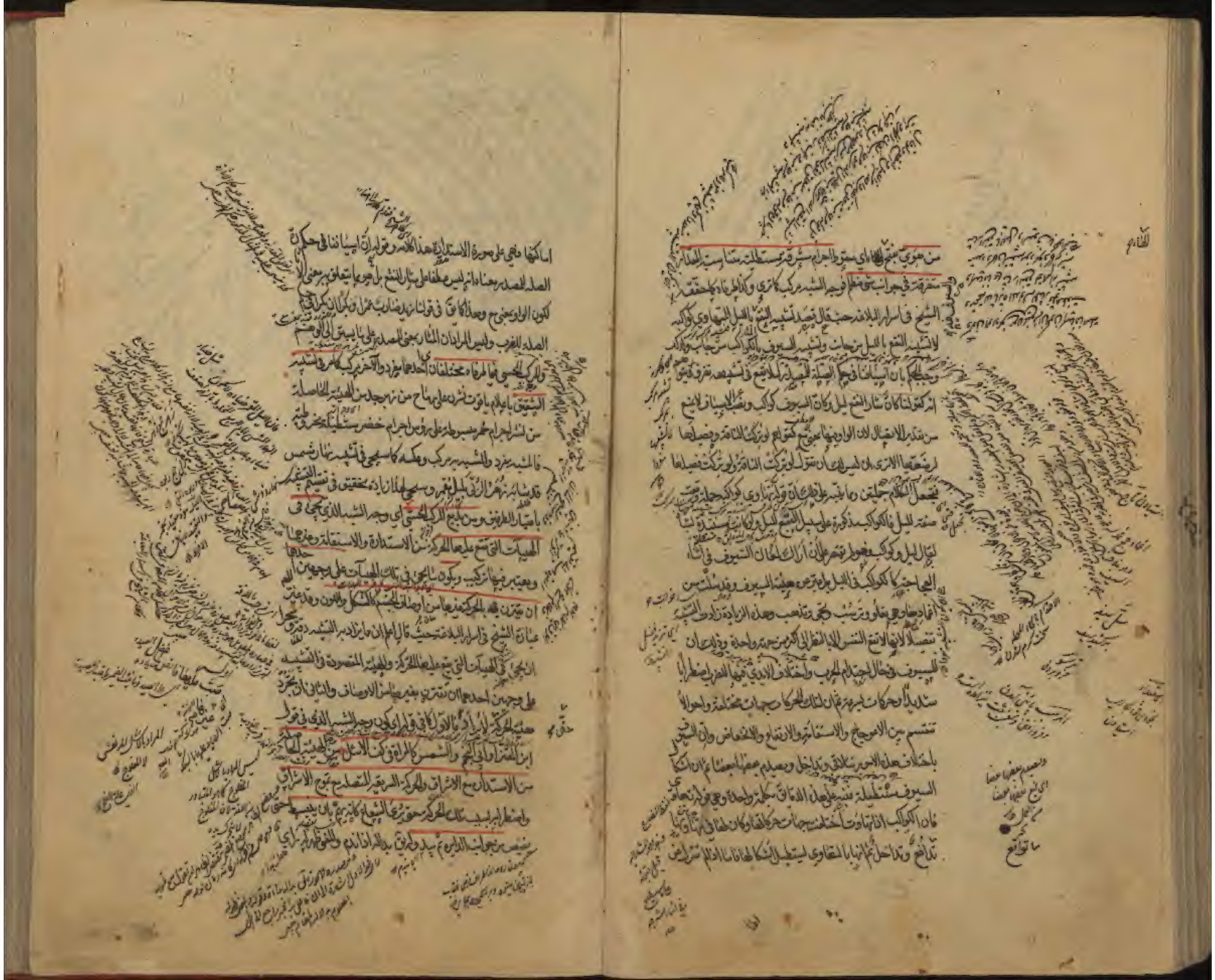

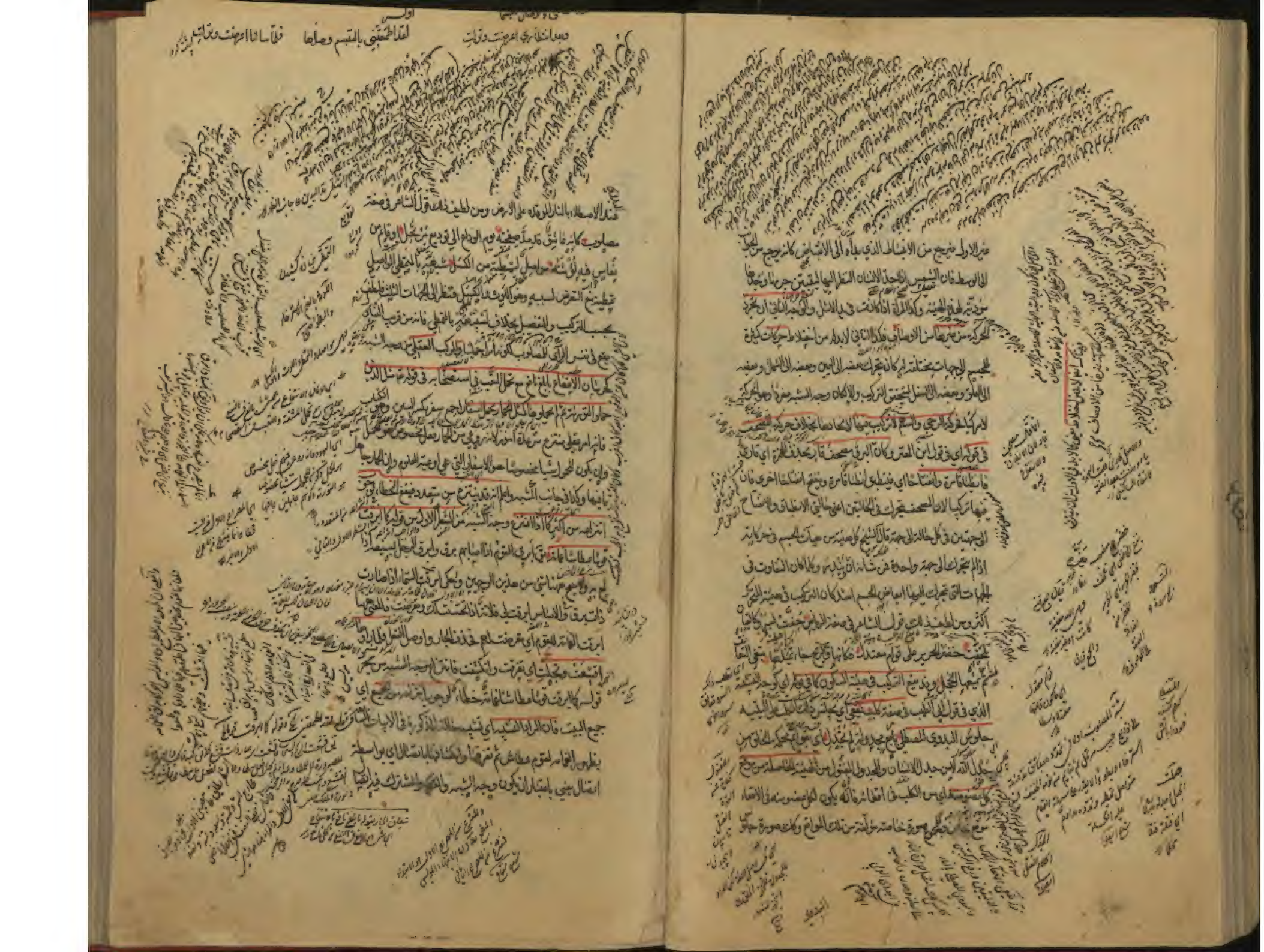

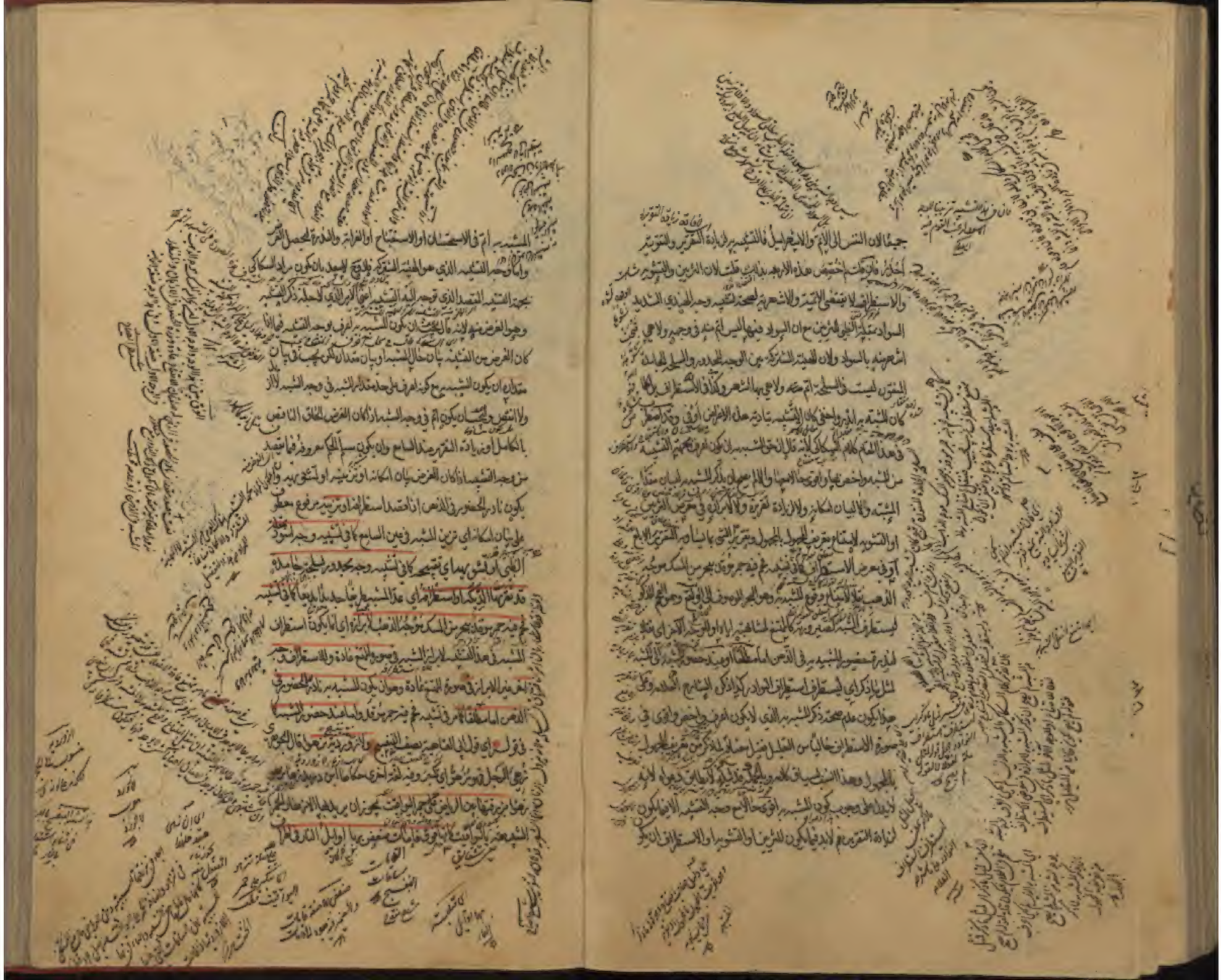

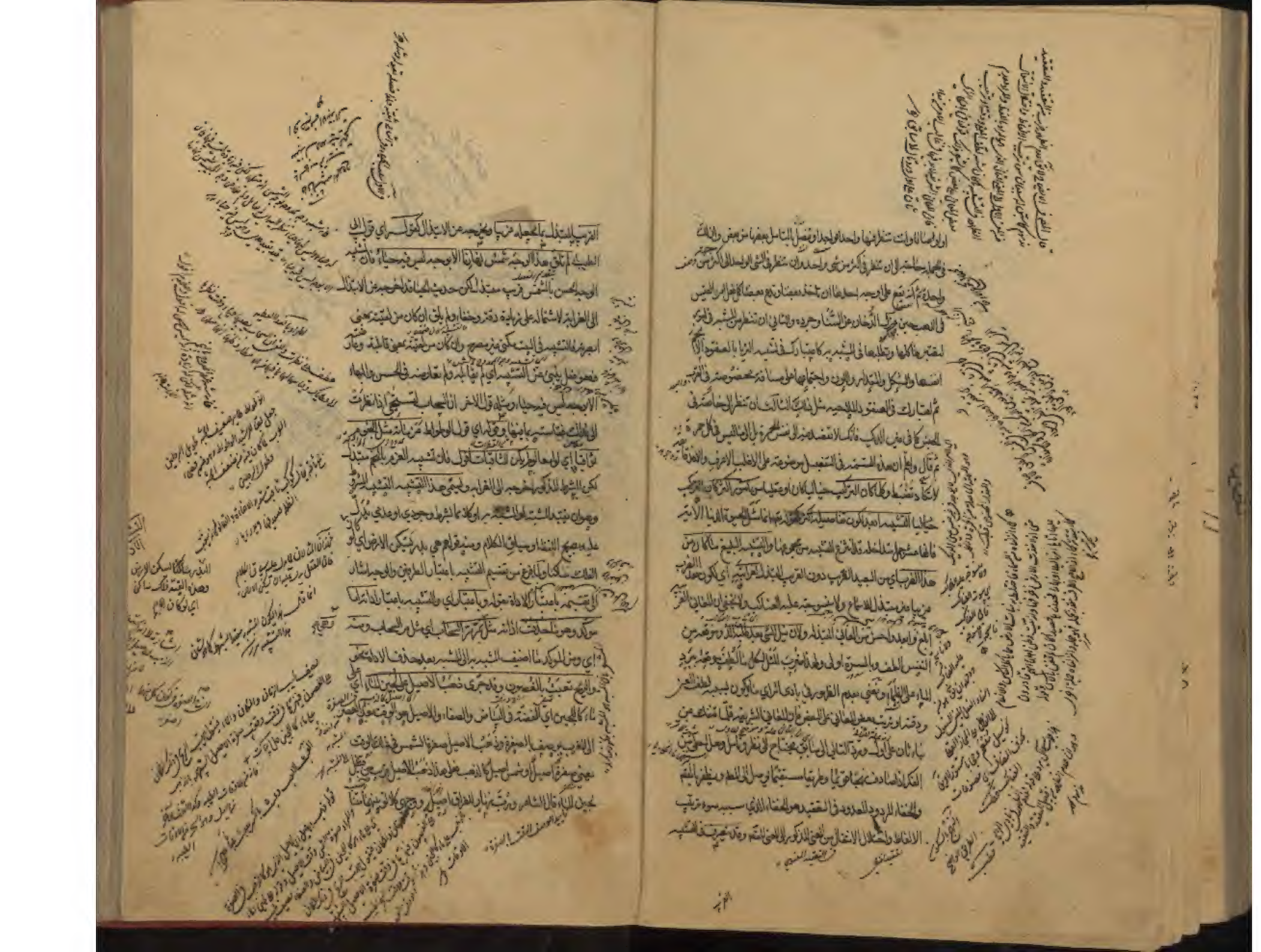

لخرج الغلط من تعريف المجاز كما تقول اخذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان
هذا الاستعمال ليس على وجه يصح لعدم العلاقة ويخرج الكناية ايضا بقولنا
مع قرينة عدم ارادته لان الكناية مستعملة في معناها ومع صحة ارادة
ارادته فالفظ المستعمل في غير ما وضع له قد يكون مجازا وقد يكون كناية وقد
يكون غلطا وقد يكون مركبا وقد يكون مستعملا والمتعول اليه ما غلب في
عرف مجازي الواضع له الاول حتى هجر الاول في عرف اللغة حقيقة في الثاني
الاول مجاز في الثاني وفي الاصطلاح المتعول فيه بالكسر لفظ الصلاة
المتعول من الدعاء الى الاركان المخصوصة المشتملة على الدعاء فانه في
اللغة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة وفي الشرع بالعكس
وفيه ما غلب في بعض افراد الموضوع له الاول كلفظ الدابة فانه اذا
طلق على الفرس باعتبار تجرده لنيب على الفرس يكون حقيقة وباعتبار
خصوصية الفرس والاديب يكون مجازا هذا من حيث اللغة
اما من حيث العرف وهي موضوعة له ابتداء وبرهانية يعني الاديب
انما هي لتجرد المناسبة في التسمية بخلاف الحسية فانها بين
المعنى فيها صحة الاطلاق حتى يصح اطلاق الدابة على كل ما يوجد
فيه الدبيب وبخلاف المجاز فانه باعتبار المعنى الحقيقي فيه انما تصح
اطلاق اللفظ على ما يوجد فيه لازم ذلك المعنى حتى يصح اطلاق الاسد
على كل ما يوجد فيه الشجاعة ولا يصح اطلاق الدابة في العرف على
كل ما يوجد فيه الدبيب ولا يصح اطلاق الصلاة في الشرع على كل
دعاء وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص
وهو ما يتعين ناقله عن المعنى اللغوي كالنحوي والصرفي والكلامي

وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله الحقيقة فلان واضعها
ان كان واضع اللغة فهو لغوي وان كان الشارع فشرعية والا فعرفية
عامة او خاصة والمجاز ليست الحقيقة الى الواضع والمجاز فلان
الاصطلاح الذي وقع المخاطب به وكان اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
في ذلك الاصطلاح ان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي والا كان
اصطلاح الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع والرجل
الشجاع يعني اذا لفظ اسد استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص
يكون حقيقة لغوية وفي الرجل الشجاع يكون مجازا لغويا وكلفظ الصلاة
والدعاء يعني اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع لفظ الصلاة في العبادة
المخصوصة يكون حقيقة وفي الدعاء يكون مجازا شرعيا وفعل الفقير
والحديث يعني اذا استعمل المخاطب بعرف العرف في اللفظ المخصوص يكون
وفي الحديث يكون مجازا وبالعكس كالدابة لذي الاربع والانسان فانها في العرف
العام حقيقة في الاول مجاز في الثاني فاذكر بلفظ النكرة سأل الحقيقة
والمجاز وما ذكر بعد كل نكرة من المعرفتين اشارة الى المعنى الحقيقي والمجازي
والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي
والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فالاستعارة على هذا هو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال المشبه به في المشبه وحينئذ
تكون بمعنى المصدر بمعنى الاشتقاق ويكون المتكلم مستعيرا
ولفظ المشبه به مستعارا له والمعنى الذي يقوله فيها اي المشبه به
مستعار منه ومستعار له والمعنى اي لفظ المشبه به مستعار لان

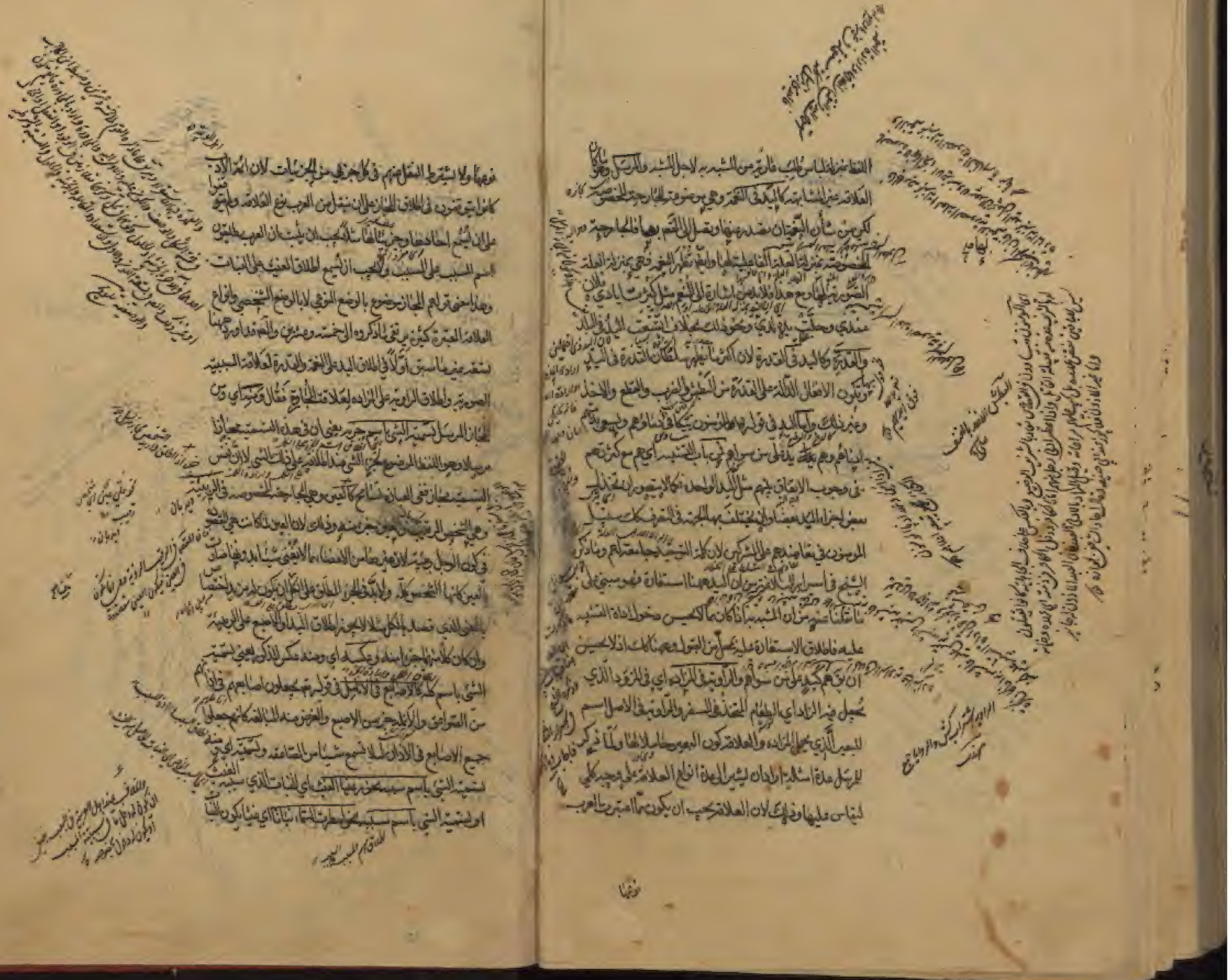

كالاسد فحذف المشبه واستعمل المشبه به في مناه فيكون استعارة
ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يجيء مجرورا
بالباء كقولك زيد على وفق مرادك اي مختبر على ما يدل عليه
امره عليه اي باكيد ويكون مبنيا على المبتدا والخبر هو
واذا كثيرا ما يكون بحيث لا يحسن خبرا فاذا المشبه هنا على ما مثلنا من
عبد القاهر وكذا الكلام في لقيت اسدا اي شجاعا فاذا كالاسد ولما اذا ترك
المشبه بالكلية لكن اذا وجه الشبه بخبر اثبت اسنادا الى الشجاعة ونحو قولك
والاحسن ما يرجع الضمير بعد الذكر وما ذكرناه من الوجهين ضعيف الاشكال
لان قرائن المشبه لفظا وتقديرا واجراء اسم المشبه به عليه ينبغي ان يكون
هذا استعارة وذكر وجه الشبه ينبغي ان يكون تشبيها اي رايت رجلا
كالاسد في الشجاعة والاحسن ما فيه تصريح مثل يرمي المدير في البعيد فيها
تداخل كما ذكره صدر الافاضل في مبحث السقط واللائق ان مثل هذا من باب الالتفات
المشبه لان المراد بكون المشبه معلوم الانتم من ان يكون مجازا وان جاز الكلام
كما في قولك رتم هم بكر او يكون في الكلام ما ينبغي تقديره كما في قولنا رايت
اسدا شجاعة دليل انهم الخيط الاسود في قولنا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبها لان بيان الخيط الابيض
بالفجر قرينة على ان الخيط الاسود ايض بين لونا اخر القليل واعدس من
ما يثبت بكلام صاحب الكشاف من ان قولهم مثل زيد كعمرو جاء فيه
شركا ستة اكيسون ورجلا اسلي الرجل اعلم السيوطي ان مثلا وقولهم السيوطي
البحران هذا عذب وذاك اجاج من باب المشبه
المطوي فيه ذكر المشبه كما في الاستعارة فليس باستعارة وهو مشكل

لان المشبه غير ليس بمذكور ولا مقدر وليكن التفصي عن هذا الاشكال
بان الاستعارة يجب ان يكون مستعملة في غير ما وضع اللفظ له ولا يستعمل
ان يجيء وضع اسم المشبه موقعه والمفروض الا ليس كذلك في المشبه فيجيء في
نحو رايت اسدا ان قرائنه يخلا بها فاذا وهذا ليس كذلك على ما يظهر
بالتامل وكذا لا يجيء ان يراد بالحيوان المفترس الموصوف بين والكافر لان قوله
ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون منه حلية تلبسونها يابى على انه
قصد المشبه لا الاستعارة واريد تفضيل البحر الاجاج على الكافر بانه
قد يباح اكل العذب في المالح والكافر خلو عن النعمة مع ما في معاديه
قد سرتم فيه كالجارة اذا اشتد قره وان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار
وبعضها يهبط من خشية الله كذا ذكره بعض المحققين من الناس الى ان الايتين من قبيل الاستعارة
وان صاحب الكشاف اورد هما مثالين للاستعارة والاخفى ضعفه
على من يتامل لفظ التحريك الكشاف ودليل بيانها اي الاستعارة مجاز لغوي كما
كما سوى وضع المشبه لا المشبه به والاعم منهما اختلفوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي ام عقلي فذهب الجمهور الى انها مجاز لغوي بمعونة انا نعلم
في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة
كما سيذكر تابعة في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع المشبه به لمعنى الهيكل المخصوص
لا المشبه لعنوان رجل الشجاع ولا لما هو اعم من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا
ليكون اطلاقه على كل منهما بالحقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وبعدما معلوم
قطعا لانتقل من لزوم الفتح فيكون استعمالا في المشبه به استعمالا في غير
ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له لمعنى المشبه به فيكون مجازا
لغويا وهذا الكلام صحيح فانه اذا اطلق لفظ الاسد على الشجاع لا يعتبر

في مثل تلك الحشية وعاتيك العدية وتلك الاياب والحاب
الى غير ذلك والثاني فيه المتعارف وهو الذي له تلك الجراة وتلك القوة
لكن لا في تلك الحشية والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة
مانعة عن ارادته فمن ارادة المعنى المتعارف فهو معين المعنى غير المتعارف
وبهذا اندفع ما يقال ان الاصل عدم دعوى الاسدية للرجل الشجاع
بناء في نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص وانما الفرق والكثرة
منه في البيتين للكثرة بين وغيرهما فالبناء على تناسي التشبيه فقضاء
لحق البلاغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من الحمد والذم يترتب على المشبه ايضا والا
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة
خلاف الظاهر فمعنى ان في الاستعارة دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
بنية تاويل وهو جعل افراد المشبه به قسمين كاذكرنا ولا تاويل ولا تكلف
في الكذب وايضا لا بد في الاستعارة من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه
قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يريد الجمهور في ترويج كلامه زعم صاحبه
للمصنف ان الاستعارة تفارق الدعوى الباطلة بالبناء الدعوى فيها
اي في الاستعارة على التاويل وتفارق الكذب بنصب القرينة
المانعة عن ارادة الظاهر والشارح العلامة فسر الباطل بما يكون خلاف
الواقع والكذب بما يكون على خلاف ما في الضمير وانت تعلم ان تفسيره الكذب
على خلاف ما عليه الجمهور واختيار السكاكي وهو جعلا فلا وجه للتخصيص

التاويل بمفارقة الباطل والقرينة بمفارقة الكذب بل الحاصل ان كلا منهما
المفارقة من الباطل والكذب جميعا ثم فرق بين الباطل والكذب بان الباطل
بقياس الواقع اليه والصادق هو كون الخبر مطابقا للواقع هو
بقياس الحق والكاذب بقابل الصادق والحق هو كون الخبر مطابقا للواقع
بقياس الواقع فيصدق ان بالاعتبار الكون وجه
التخصيص غير قليل ولا يكون الاستعارة على ما سبق من انها استعمال
ادخال المشبه في جنس المشبه بجعل افراده قسمين متعارفا وغير
متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لما ثبت الجنسية لانه يقتضي التخصص
ومنع الاشتراك والجنس يقتضي العموم وتناول الافراد الا ان تعصم
العلم نوع وصفية بسبب اشتهاره بوصف من الاوصاف فكانهم قالوا
ثم يقتضي الاتصاف بالجود وكان الباء في الجعل ويحكم في القضاء
وما قيل في القرينة وهي ان يشبه شخص بحاتم في الجود وتناول
في حاتم مجعل كانه من موضوع للجواد سواء كان الرجل المعهود من على
او لغيره بنوع تجعل اسدا كانه من موضوع للشجاع سواء كان متعارفا او
غير متعارف فهذا التاويل يكون حاتم متناولا للمتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف وهو من يتصف بالجود لكن استعماله في غير المتعارف
يكون استعمالا في غير الموضوع له فيكون استعارة بخلاف ما اليوم حاتما
وقرينتها اي قرينة الاستعارة لانها لفظ او كلام لا بد له من قرينة
مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اما المراد ولم يذكر في قوله رايت
اسدا يرمي او اكثر اي امرا او اسوء يكون كل واحد منها قرينة
كقوله فان تفاقوا اي تكرموا العدو والا فان في اياماتا بيضا
اي سيوفا لم تكتحل النيران فتفاق قوله تفاقوا كل من العدو والا فان

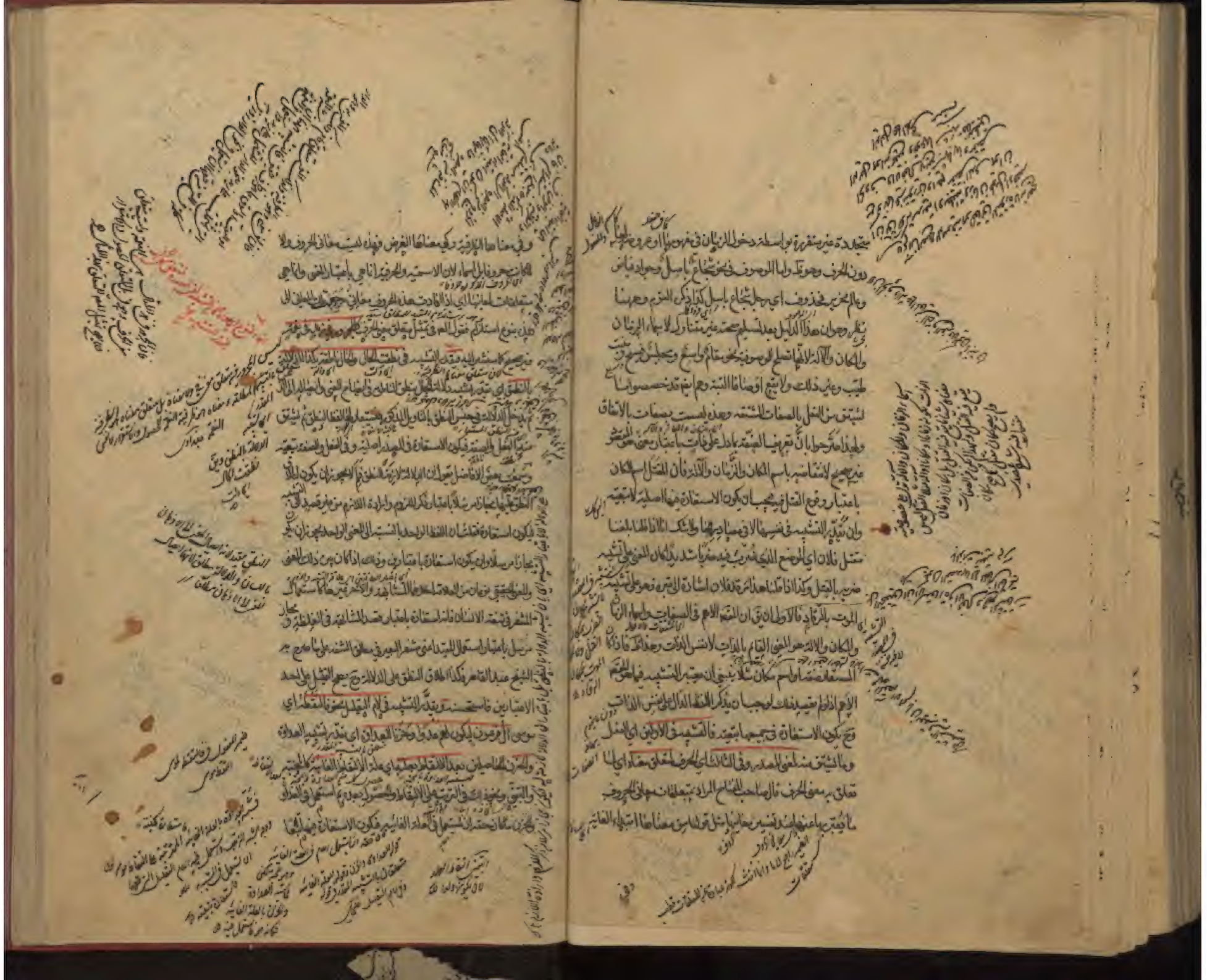

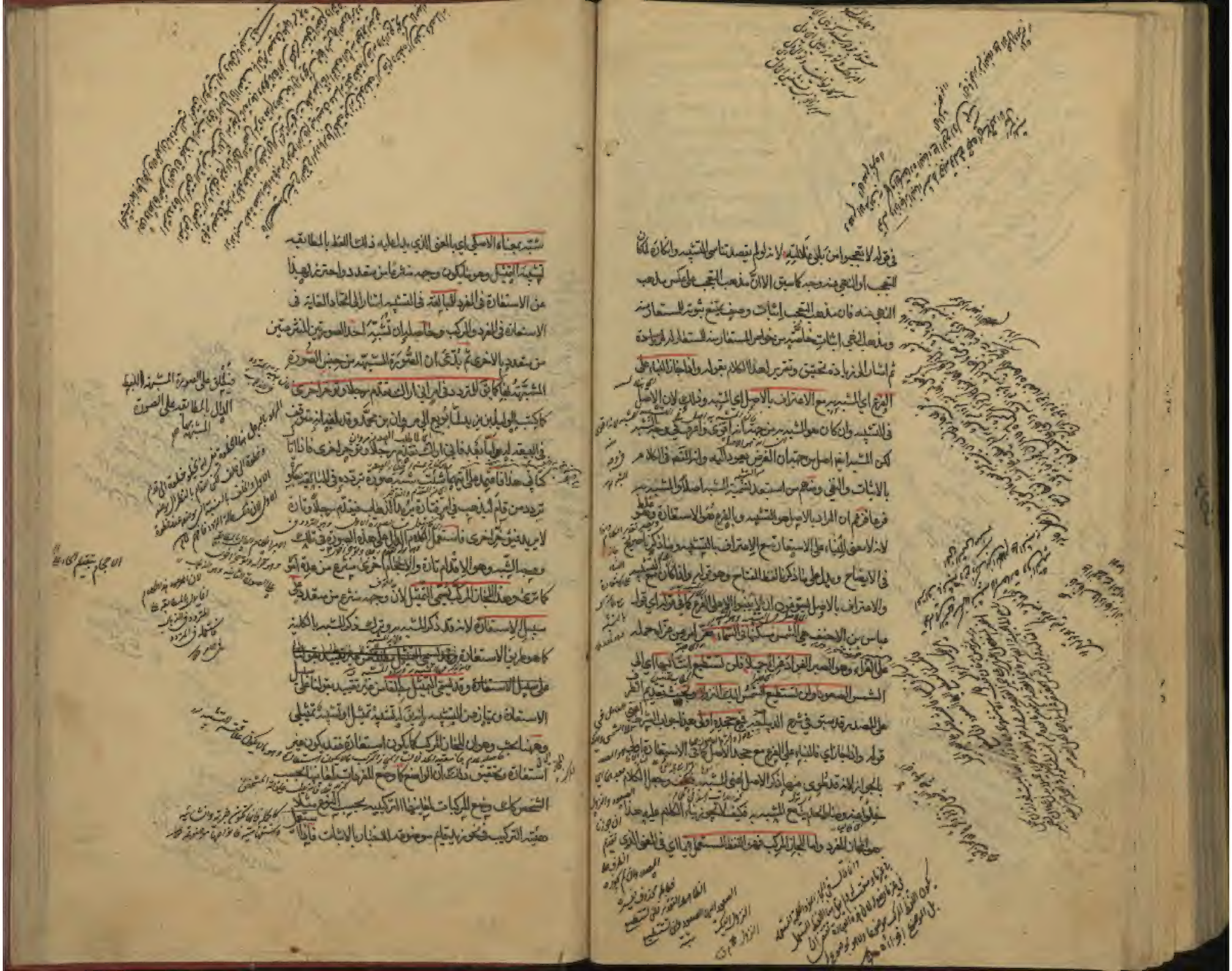

ذلك المركب في موضع لم نذكر بعد بان يكون ذا جانبين ملائمة بين المعنيين فارقة
العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة كقوله مر الي مع الركب
اليمانين مصعدا للشام فان المركب موضع للاختبار والغرض هنا اظهار التحزن
والتفجع فيصلح للجاز المركب في الاستعارة ويقرينة ما ذكره وقد لا يكون كذلك
ومنها استعمال اي استعمال المجاز المركب او التمثيل كما يجيء على سبيل الاستعارة
لا على سبيل التشبيه والا في معناه الاصلي حتى تكون لفظة اي ولكون المثل مثلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا يغير الامثال لان الاستعارة يجب
ان يكون لفظ المشبه به مستعملا في المشبه فلو تغير لم يتغير الا المثل لكان لفظ المشبه
بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا بتحقيق ذات ان المستعار
يجب ان يكون لفظ الذي هو حق المشبه به لخاصة شائعة في المشبه فلو وقع
فيه تغيير لكان هو لفظا الذي يخص المشبه به فلا يكون عارية فلهذا
لا يلتفت في المثل الى ضمير تذكير او تانيث او امر او اداة او تثنية وجمعا انما ينظر
الى مورد المثل مثلا لا تطلب رجلا ضيعة قبل ذلك تقول له ضيعت
ضيعتي الان بكسر التاء الخطاب لان المثل قد يورد في امراة ولهذا ما يقع في
كلامهم في نحو ضيعت اللبن بالتصغير على لفظة المتكلم فليس بمثل بل ما خوذ
من المثل والمشابهة اليه وكون المثل مقولا غير ابدا بصيغة واحدة لفظا للحال او الصفة
او القصة اذا كان لها شان يجيب ونوع غرابة كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه كل الذي
استوقدنارا اي حالهم العجيب الشان وكقولهم لك المثل الاعلى اي الصفة
العجيبة وكقولهم مثل الحبة التي وعد الغور اي ذا قصة عليكم من العجائب
قصة هذا العجيب فصل في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية والفرق بينها وبين
التخييلية قد اشتهر الامر على ما سبق قولنا الاظفار للمنية شبهت بغلاف

استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطربت في تشخيص العينين
اللذين يطلق عليهما هذان اللفظان ويحصل ذلك برجع الى ثلثة اقوال احدها
ما نقم من كلام المتاخرين والثاني ما ذهب اليه السكاكي وصحح بانهما والثالث
ما اورده الوالد والمكاتبا عنه امور بين بين وغير داخلين في تعريف المجاز
او بعضها فصل الذي يجب الاستعارة تتميم الاقسامها وتكميل الطباق التي
يطلق عليها فقال وقد يغير المشبه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يعترج بشيء
من اركان مسمى المشبه فان ملك تذكر شيئا من المشبه ان ذكر المشبه به فهو
البتة وان اقتصاره لا يخرج من ثمانية باعتبار ذكر الاركان وتركها ملك ذلك
انما هو في المشبه المصلح وقد يبقى عليه ان المراد بغير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه اي على ذلك المشبه المغير في النفس بان يثبت للمشبه امر يختص بالمشبه به
من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر
فيسمى المشبه المغير في النفس استعارة بالكناية ومكنيا عنها اما الكناية فلا
لم يصرح بشيء من الملايم له بل ذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فهي وان تضمنت
خالية من المشابهة وليس اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير المشبه ذلك الامر الذي يختص المشبه به ويكون
كالملايم او غيره في وجه الشبه الحيثي المتزع من جنس المشبه به ثم ذلك الامر
المختص بالمشبه به المثبت للمشبه على ضربين احدهما ما لا يتاتى وجه الشبه
في المشبه به المثبت للمشبه على غير ما يحصل هناك بل وجه الشبه
في المشبه به فاشار الى الاول بقوله كما في قولي اي ذوب الهذلي
واني المنية انشبت اي اظفارها الفتك بي فانه لا يتصور ان تنشب المنية اظفارها
التي تجعل مجازا بمعنى اذاها على الموت مخلبة في شيء لان ذهب به بل ذهب

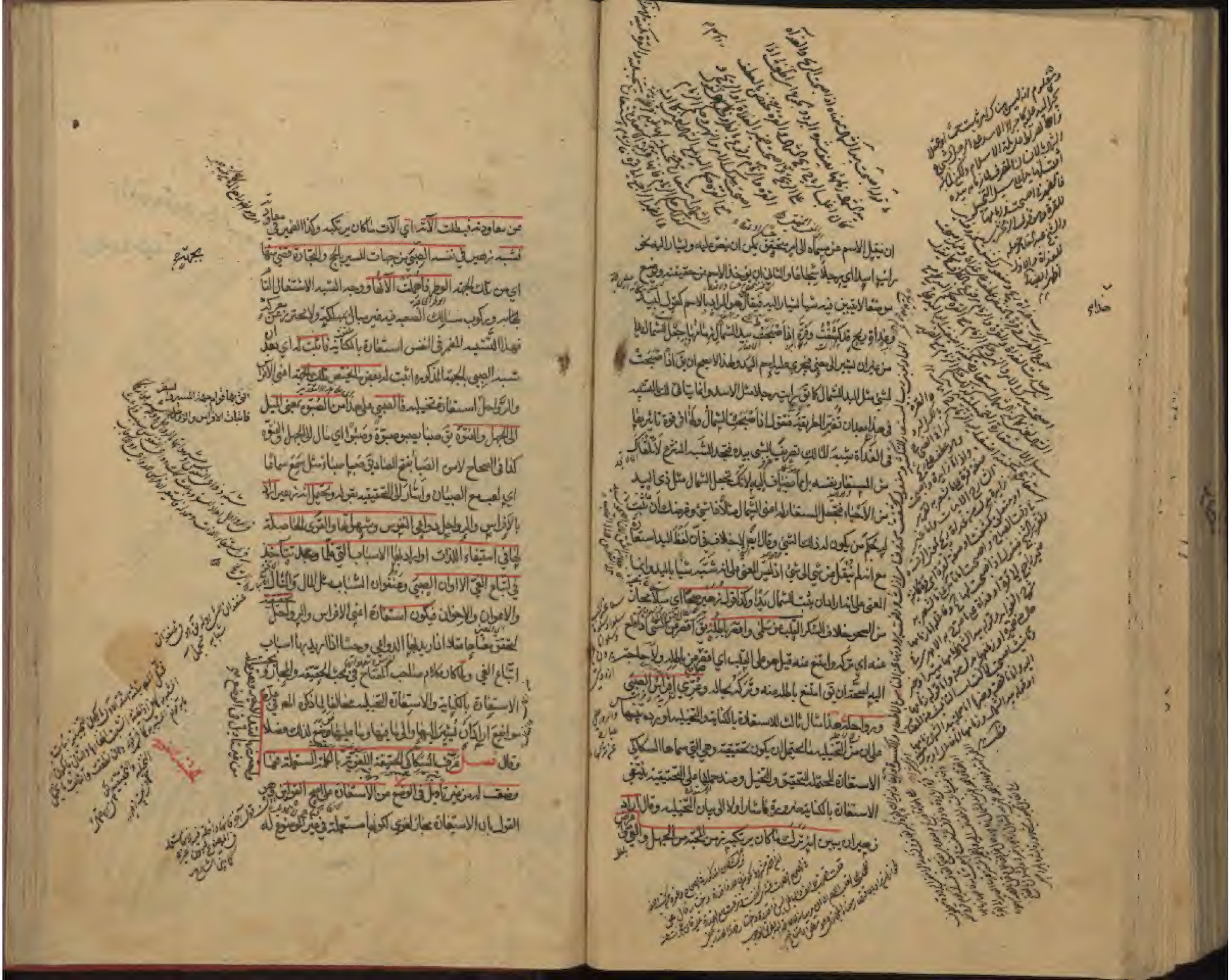

وجوابه انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لان الاستعارة
التي هي مجاز مفرد لا يلزم من قسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
ان يكون كل استعارة مجازا مفردا كما تقول الابيض اما حيوان او غيره
والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون وما يدل قطعا على ان المراد بمطلق
الاستعارة من اقسام المجاز المفرد المعرف بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له انه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السامع
قسمان لغوي وعقلي والمعنوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى
حكم الكلمة والراجع الى معنى قسمان متصل من الغاية ومتضمن لها
والمتضمن للغاية قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز
العقلي والمجاز الراجع الى حكم الكلمة لا يدخلان في المجاز المعرف
بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له فعلم انه لم يرد بقوله والمشبه
والجواب بوجه اخر الاول ان الكلمة قد يطلق على ما يعم المركب ايضا
نحو كلمة الله فلا يتم سوق الكلمة في تعريف المجاز على اللفظ المفرد والمركب
وفيه نظر لان استعمال الكلمة في اللفظ مجاز في اصطلاح المعربين
فلا يصح في المعرف من غير قرينة مع انه قد صرح بان المتقسم الى الا
ستعارة وغيرها هو المجاز في المفرد فاذا قلت قولي معلقا بما اريد
بالكلمة ما يعم المفرد والمركب فان اريد بالوضع الوضع بالشخص لم يدخل
المركب في المعرف لان المعرف وضع شخصي وان اريد ما هو اعم من
الشخصي والنوعي دخل المجاز في تعريف الحقيقة لانه موضوع
بازاء المعنى المجازي وضعا نوعيا على ما تبين في علم الاصول الثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه

التمثيلي والمشبه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين كما في قولك اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى وقد يكون مركبين كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وهذا ما اشار اليه بقوله
اما بحسب الكلام الخ حيث ارتقى استدلاله الى التركيب ولا يصح توجيه السكاكي لانه
قد علم من التحقيقة مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا شك ان ليس ما عبر عن
المشبه بمفرد ولا الجهات في مفرد من مفردات بل في نفس الكلام حيث استعمل في معناه الاصلي
والحاصل انه وان لم يستلزم التركيب لم يستلزم الافراد ايضا وهذا كاف في الاعتراض ذلك
ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها والمراد بالشيء ما يخرج جميع ما عن ان يكون كلمة فالاتيان
بهذا هو تتميم للمضاف الى الرجل المتقدم في الجملة اخرى والمستدرك هو التردد في كلمة
المستعملة في غير ما وضعت له وهذا في غاية السقوط وان كان صادرا ممن هو غاية
في الحذاقة والاشتهار فالقطع بان قوله تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل
في معناه الاصلي والجهات الامر في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي والجهات التي
هي في استعمال اضحى صورة مردد بين قيام زيد وذهاب عمرو فيقدم رجلا
وتأخر لا يريد فيؤخر اخرى وهذا ظاهر جدا لمن له ادنى تمييز فضلا عن علامة البيان وقد ذكر السكاكي
الاستعارة التمثيلية بالمحسوس لمعنى حسا ولا شك ان المراد هو اي معنى صورة وهيئة
محققة لا يشك فيها احد من المحققين العقلي والحسي كما لا يخفى على الناظر في قول الحذاق والمعنى
الثابت اظهر فانه لما اشتهر المشبه بالسبع في الاقدام الخداع وصف في تصويرها
بصورة تراي تصوير المشبه صورة السبع واختراع لها ما يلزمه لها اي لما يلزم السبع المشبه
وعلى الخصوص ما يكون قوام امثال السبع المتوسل به فاخترع لها اي للمشبه صورة مثل
صورة الاظفار المحققة ثم الحق بها اي على التخييل المثل اعني على الصورة التي هي مثل
صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد الحق بالمشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهيئة مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة

قلت سلمنا جميع ذلك لكنه لا يتأتى كون لفظ المنية مستعملا في غير ما وضع له على التحقيق
من غير تأويل حتى يدخل في تعريف المجاز ويخرج من تعريف الحقيقة لما انا اذا جعلنا حتى
الرجل الشجاع من جنس مسمى الاسد بالتأويل وادعينا استعمال لفظ الاسد فيه على التحقيق
بل كان مجازا عقليا اذ جعلنا اسم المنية مرادفا لاسم السبع بالتأويل وادعينا استعماله في الموت
بطريق المجاز حتى يكون استعارة بل حقيقة فليتأمل والمجاز لما كان اعم من الاستعارة
وهنا هو الموت وهذا اللفظ موضوع له على التحقيق فلا يكون مجازا للمنية وعلى هذا يندفع
ما قيل ان لفظ المنية بعد ما جعل مرادفا للسبع فاستعماله في الموت استعمال في ما وضع له لا
لا لحقيقة اذ لا يكون حقيقة بل مجازا وكما قيل ان المراد بالمشبه هو اي السبع وحذف ما
الكاف وذلك لان قول المشبه به هو المشبه الحقيقي المتعارف لا الاطلاقي الغير المتعارف
لان الادعائي انما هو بين المشبه الاصلي والمشبه به ومرجع الجواب انا نذكر ان في الحقيقة
مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة في ما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث
انها موضوعة له بالتحقيق ومعنى الاخير ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل قولنا انشب
المنية اظفارها استعمال في ما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق لا من حيث
انه جعل مرادفا لما ادعي ان لفظه موضوعة له بالتأويل المذكور وبيان ذلك ان استعمال المنية
في الموت تارة يكون باعتبار انه موضوع له في مثل قولنا ادركت منيته فان قدر كونه باعتبار
انه موضوع للسبع مرادف له والموت فرد من افراد السبع منية متعارفة كما في اظفار المنية
فاستعماله بالاعتبار الاول على سبيل الحقيقة بحسب الاعتبار الثاني فاستعماله فيه ليس من حيث
انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مراد من السبع والموت فرد من افراد ظليم هذا
غاية ما امكن في توجيه كلامه على ما فهموه وفيه ما فيه والحق ان الاستعارة بالكناية
هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر بعض لوازمه وهو لفظ المنية المراد فيه ادعاء المنية
مستعارة له والحيوان المفترس مستعار منه على ما سبق والكلام حيث فسر الاستعارة

بالكناية بذكر المشبه وارادة المشبه به اراد بها المعنى المصدري وبحسب جعلها من اقسام
المجاز اللغوي اراد بها اللفظ المستعمل وقد رجح بان المستعمل في الاستعارة بالكناية
هو الاسم المشبه به المقرون بما يسوغ وعلى هذا لا اشكال عليه لانا نرجح في الخبر بحسب الاستعارة
التبعية بان المنية استعارة بالكناية عن السبع والحال عين المنكح الواجد ذلك من الاستدلال
وفي الخبر بحسب المجاز العقلي بان الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي فالاكل
فالوجه ان يحمل مثل هذا على حذف المضاف اي ذكر المنية استعارة بالكناية حال كونها صادرة
عن السبع ادعاء على ان المراد بالاستعارة معناها المصدري ليعتبر استعمال المشبه في المشبه به
ادعاء فيوافق كلامه في بحث الاستعارة بالكناية ويندفع الاشكال بحذا امره واختار
السكاكي ردّ الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما اشتق
منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا
عنها على ما مر قوله وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى
عنها على ما مر قوله اي قول السكاكي في المنية والاظفار حيث يجعل المنية استعارة بالكناية
واضافة الاظفار اليها قرينتها فتي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت
استعارة عن دلت والحال حقيقة لا استعارة لكنها قرينة لاستعارة النطق
للدلالة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة النطق اليه قرينة
بكر الاستعارة وهكذا قولهم قررهم لهم فيما يجعل اللهم فيما استعارة بالكناية
عن المقطعات الشهية على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة
وعلى هذا القياس في سائر الامثلة فتي قوله نهم لكون لهم مرادا وحينا يجعل العدارة
والحزن استعارة بالكناية عن علة الغايب لا لما قاطر ويجعل نسبة لام التعليل اليه
قرينة وكذا في قوله لا صلبنكم في جذوع النخل يجعل الجذوع استعارة بالكناية
عن الظروف والاكمة واستعمال في قرينة على ذلك والمجاز باجعال القوم قرينة

الاستعارة التبعية تجعل هو استعارة بالكناية وباجتماعه استعارة تبعية
تجعل قرينة الاستعارة بالكناية وانما اختار ذلك ليكون اقرب الى الضبط فانه
من تقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بأدنى تأمل السكاكي ان قرينة التبعية كلفظة
في قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي فلا تكون استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانها جعلت من اقسام الجاز
المفرد بذكر المشبه به واراده المشبه الا ان الشبه فيها يجب ان يكون والتحقيق بخلافه
ولا فلا بد ان يكون صورة وهيئة محققة فانه لم يكن التبعية تخييلية على ما يكون الاستعارة
المكنى عنها استعارة تخييلية لوجود المكنى عنها كنطق الحال وامثاله
بدون التخييل ووجود المشبه به وهو انسان حال وذلك اي عدم استلزام
المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق والكلام وان لم تكن قرينة التبعية التي تجعلها قرينة
المكنى عنها حقيقة بل قرينة لمجاز فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة لاجتماع
مشبه ومشبه به ان العلاقة قد تكون بين المعنيين هي المشابهة ولا تخفى بالاستعارة سوى
حالة لم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها تنقيحا لما ذكره غيره
اي غير السكاكي من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لا نبراصنكر الامر الاول القول
بالاستعارة التبعية حيث لم يتأت له ان يجعل نطقت في قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة
بل لزمه ان تكون قرينة استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية وصار ان يجرد
كون العلاقة هي المشابهة لا يكفي في ثبوت الاستعارة بل انما يكون اذا كانت جملة
مع قصد المبالغة في التشبيه وتحقيق هذين الامرين مجموع فيما لا ينبغي ان يلتفت اليه
وذكر بعض من المحدثين في رد هذا القول ما لا يعبأ به اما اولا فلان نطقت اذا كان
حقيقة لم يوجد الاستعارة التخييلية لانها للتشبيه في نطقت بل في الحال بان يجعل
لها لسان وابانة معنى قولية والمفتاح لا ينكر ان المكنى عنها عن التخييلية يستلزم

لكن عنها الاعلى العكس كما هو ظاهر فانا نطق لسان الحال وانبذ باللسان الصورة المتخيلة
لحال التي هي بمنزلة اللسان الا ان ههنا استعارة للمتكلم الحال فيها استعارة مكنى عنها
وتخييلية لما انا نطقت لحال فالمكنى عنها لم يوجد دون التخييلية فانها من قسم
المصرح بها ولا يتصور بالمشبه به في نطقت الحال حقيقة كلامه وانما يتصور بالمشبه
والعجب من تصوره بالمشبه به من كلام احد مع ان نظر فيه ادنى نظر فان قلت ان اراد
بالاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية اتفاق غير السكاكي فهو لا يتم دليلا
على ابطال كلامه لانه قد ذهب جمع على انه قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى فاذاقها
عهد اتفاق في الجد استعارة بالكناية تخييلية للجوع بالملبوس والتقدير استعارة الجوع
وهذا مختص عندهم بما يكون قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تحقيقية
لا تخييلية وان اراد اتفاق السكاكي وغيره فمع البطلان لانه قد يرجع بانعدام انكاك
المكنى عنها عن التخييلية انما هو مذهب السلف وعنده لا يلزم منها اصلا بل يوجد
التخييلية بدونها كما ذكر في اظفار المنية الشبهة بالسبع وهي تجرد بدون التخييلية
كما مر به في المجاز العقلي حيث قال الذي عندنا ان المكنى عنها اما المنية وهي كما لا تطأ
في اظفار المنية ونطقت في نطقت الحال او امره مختص كالانبات في قوله انبت
الربيع البقل والهرم في قولك هرم الامير الخبر كذا هذا ايضا كلام لطيف
لا ترجيحها الكلام السكاكي لا بد قد مر بان نطقت من قبيل الترشيح كالاظفار ويجب ان يعتبر
امر وهي شبيه بالنطق كما ذكره في الاظفار وهذا قول بالاستعارة التبعية فهو يستفاد
من كلامه يكن رد التركيب المشتمل على التبعية الى التركيب المشتمل على المكنى عنها اذا اعتبر
في المكنى عنها والتخييلية تفسير المعنى الذي نطقت الحال كما يجعل استنطاق الحال كلاما
تشبيه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية واثبات النطق لها استعارة تخييلية ويكون
نطقت حقيقة مستعملا في المعنى الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار فلا يرد القول بالا

ثبوت المجد والكرم لم يدل كي من ذلك بكون نماء من برديه وثوبيه وفي هذا اشارة الى دفع
ما يتوهم من ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثاني اعني طويل بحاده بناء
على ان اضافة البرد والثوب الى ضمير الموصوف كاضافة بحاد اليه وليس كذلك لان اسناد
طويل الى النجاد تقريح باثبات الطول للنجاد وهو قايم مقام طول القامة فاذا صرح باضافة
النجاد الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول القامة له وان كان ذكر طول القامة غير
صريح وليس في قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للشخص فضلا عن التصريح
بذلك حتى يكون التصريح باضافة الثوبين الى الضمير تصريحا باثبات المجد له ليعود الى الغير
واشاله هذا القسم اعني اكثر من ان تحصى فانه ملأ اضم رباع وصوان يكون المطلوب
بها صفة ونسبة معا كما في قولنا كثير الرماد في ساحته عميد وكناية من نسبة الضيافة
اليه فلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة
الرماد والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة اليه وهو جعلها في ساحته سيدا ثانيا اليه
والموصوف في حد ابن السبهنا اعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير
مذكور كما في قولهم من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام وكما في قولهم من
يشرب الخمر ويعتقد حلها وانت تريد تكفيره انا لا اصفه بحل الخمر هذا كناية من اثبات
صفة الكفر مع انه قد يكون عن الكفر باعتقاد حل الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف
غير مذكور هنا الكناية عن الصفة مع التصريح بالنسبة لان التصريح باثبات الصفة للموصوف
او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف محال فان كان الموصوف غير مذكور كان القسم
الثاني مستلزما للثالث من غير عكس فاعلم وغرض الشيء بالغين المعجمة مرادي على ما حرره
جمهور قال نظرت البه عن غرض وغرضي اي من جانب ناحيته قال السكاكي الكناية

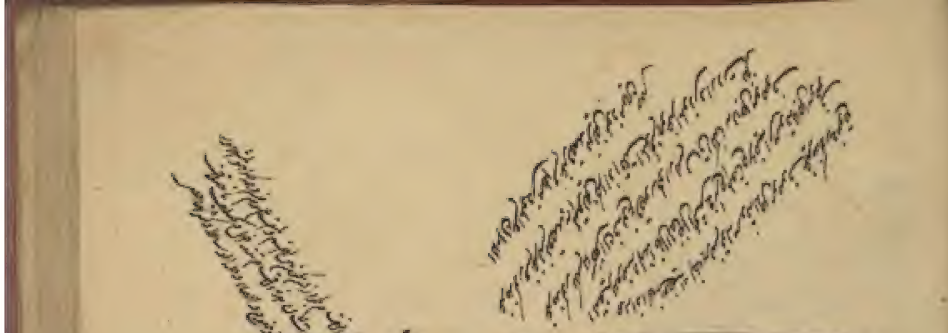

تيامنت الى تعريض وتلويح وتعريض وتلويح والاشارة وذكر في شرح المفتاح انه انما قال يتبادر
ولم يقل ينسبق لان التعريض واشاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو وغيره نظير
والمناسب للتعريض اعني الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل الموصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض فيقال عرضت لفلان وبفلان اذا عرضت قولا
وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر ومنه المعاريض في الكلام وهو
التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظ الموضوع له
والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما يعرّض المحتاج للمحتاج اليه بقوله كما لا
عليك وكانه اماله الكلام الى عرض يدل به على المقصود ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريده
وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز
بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لاجل تعريفه
للمتكلم او المخاطب بل من جهة التلويح والاشارة ويختص باللفظ المركب كقولك لمن يترصد
صلته والله اني لمحتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع لهذا المعنى ولا مجاز ولا لمعنى منه
المعنى من عرض اللفظ اي جانبه وناحيته اي والمناسب لغير المعرضين ان كثرت
الوسايط بين اللازم والملزوم كما ذكر في كثير الرماد وجبان الكلب وهزول الفصيل
التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرهما ان قلت الوسايط
مع خفاء في اللزوم كتعريض القفاه وعريض الوساده الرمز لان الرمز ان تشير اليه قريبة
منك على سبيل الخفية لانه الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت
الوسايط بالخفاء كما في قولهم اذا رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم استجلى الركاب
والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك لمعاذ دنتني فستعرف
والمعنى تريد اناسا سواي فالمخاطب دونك اي لان يدل المخاطب وان اردتها اي المخاطب والسامع

آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي
ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة
الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا
ليكون كناية وههنا بحث وهو ان المذكور في المفتاح ليس هو ان التعريض قد يكون
كناية وقد يكون مجازا بل انه قد يكون على سبيل المجاز وقد يكون على سبيل الكناية وقال
الشارح العلامة معناه ان عبارة التعريض قد يكون مشابهة للمجاز كما في الصورة الاولى
فانها تشبه المجاز من جهة استعمال تاء الخطاب فيما هي غير موضوعة له وليس بمجاز اذ لا
يتصور فيه انتقال من ملزوم الى لازم وقد يكون مشابهة لكناية كما في الصورة الثانية
فانها تشبه الكناية من جهة استعمال اللفظ فيما هو موضوع له مرادا منه غير الموضوع له وليس
بكناية اذ لا يتصور لازم وملزوم وانتقال من احدهما الى الاخر وفيه نظر لان هذا مذهب
لم يذهب اليه احد بل امر لا يقبل عقل لانه يؤدي الى ان يكون كلام يدل على معنى دلالة
صحيحة من غير ان يكون حقيقة في ذلك المعنى ولا مجازا ولا كناية بل الحق ان الاول
مجاز والثاني كناية كما صرح به المص وهو الذي قصده السكاكي وتحقيقه ان قولنا
اذ يتيني فستعرف كلام دال على معنى يقصد به تهديد المخاطب بسبب الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان
اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء
اما تحقيقا او فرضا وتقديرا كان مجازا والله اعلم فصل اطبق
العلماء البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما
من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود
اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم وهذا ظ وانما الاشكال في بيان اللزوم

في بيان اللازم سائر انواع المجاز واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية
والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ
من الحقيقة وانما قيدنا الاستعارة بالتحقيقية
والتمثيلية لان التخييلية والمكنى عنها ليسا
من انواع المجاز قال الشيخ عبد القاهر وليس
السبب في كون المجاز والاستعارة والكناية
ابلغ ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة
في نفس المعنى لا يفيد خلافها بل انه تاكيدا يفيده
لاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزية
قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو
والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد
زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها
الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات
تلك المساوات له لم يفده الثاني وليست
فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول
افاد تاكيدا لاثبات كثرة القرى له لم يفده الثاني واعترض
المص بان الاستعارة اصلها التشبيه والاصل في وجه
الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه واظهر فقولنا
رايت اسدا يفيد للمرء شجاعة اتم مما يفيدها قولنا

افاد زيادة القرى لم يفدها الثاني بل هي ان الاول

رايت رجلا كالاسد لان الاول سيد لرجاحة
الاسد والثاني سيد شجاعة دون شجاعة
الاسد فكيف يصح القول بان ليس واحد من هذه الامور
يفيد زيادة في المعنى لا يفيده خلافه ثم اجاب بان مراد
الشيخ ان السبب في كل صورة ليس هو ذلك وليس المراد ان ذلك ليس السبب
في شيء من الصور وهذا يتحقق في قولنا رايت رجلا كالاسد لان المتبادر الى قولنا
رايت رجلا اسدا او الاسد زيادة على الشجاعة ولا يتحقق ايضا في كثير
الرماد وكثير القرى ونحو ذلك فهذا هو الموهم من الجواب وعلى كلام الشيخ ان شيئا
من هذه العبارات لا يوجب ان التجمل في الواقع زيادة في المعنى مثلا اذا قلت
رايت اسدا هو لا يوجب ان التجمل لزيد في الواقع زيادة شجاعة لا يوجبها
قولنا رايت رجلا كالاسد وهذا كما ذكره الشيخ من ان الخبر لا يدل على ثبوت
المعنى او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبر ان هذا الحكم كائنا او منفيا
وقد بينا ذلك في بحث الاسناد الخبري والدليل على ما ذكرنا انه قال فان قيل
مرتبة قولنا رايت اسدا اعلى من قولنا رايت رجلا اسدا او الاسد في الشجاعة ان المساواة
في الاولى يعلم من اللفظ وفي الثاني من طريق المعنى قلنا لا يتغير حال المعنى وتنتصر
بان يكون عنده معنى آخر ولا يتغير معنى كثرة القرى بان يكون عنده بكثرة الرماد
فهكذا لا يتغير معنى مساواة الاسد بان يدل عليه بان يجعل اسدا وهو اصح في ان
مراده ما ذكرنا لكن لهم كثيرا ما يغلطون في استنباط المعاني من عبارات الشيخ لافتقارها
الى تأمل والله اعلم وهذا آخر الكلام في علم البيان والله المشكور على توفيقه والمسؤول اتمامه

القسم الثالث بالنبي وآله

الفن

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي تتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتقاصيلها بقدر الطاقة فوجوه تحسين الكلام اشارة الى الوجوه التي
في عبارة الكتاب في قوله ويتبعها بقوله وجوه اخر توجب الكلام حسنا وقوله
بعد غاية المطابقة اي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وبعد غاية وضوح الدلالة اي الخلو
من التعقيد المعنوي المتنبه على ان هذه الوجوه انما تعد تحسينا للكلام بعد رعاية الامور
والا فالكلام لتعليق الدرة على اعناق الخنازير فقوله بعد متعلق بالتحسين اعني تحسين
الكلام ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين مفهومها الاعم الشامل للمطابقة لمقتضى
الحال والخلو من التعقيد وغير ذلك بل ما يوجب الكلام حسنا سواء كان داخلا
في البلاغة او غير داخل ويكون قوله بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة احترازا
عما يكون داخلا في البلاغة مراعيا بين في علم المعاني والبيان والعرف والعرف والنحو لا يزيد
بها صاحب [illegible] بعض ما ليس من المحسنات التابعة لبلاغة الكلام كالمهوم من التنافر بسلامة
ليس من علم البديع وجه اي وجوه تحسين الكلام فرد مشوري اي راجع الى التحسين
المعنوي بحسب العراقة والاصالة وان كان بعضها لا يخلو من تحسين ما للفظ ولهذا يرجع
الى اللفظ ايضا والمراد بالمشوري لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ
توابع وقوالب لها فقال المشوري والمذكور منها في الكتاب تسعة وعشرون ففي الطباق
وسمي الطباق والتضاد ايضا والتطبيق والتكافؤ ايضا وهو الجمع بين المتضادين اي
معنيين
متقابلين في الجملة يعني ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين
على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ان يكون
بينهما تقابل وتباين في الجملة وفي بعض التفاصيل سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل
التضايف او غير ذلك مما يجيء من الامثلة ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد

من انواع الكلمة اسمين نحو ويحتسبهم اضيافا وهم مرفوع او وفعلين نحو يحيي ويميت
او حرفين نحو لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت من حيث وعليها ما اكتسبت من حيث لا يتبع بطاعتها ولا يستقر
بمعصيتها بغيرها وتخصيص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان الاكتساب فيه
اعتمال والشر يشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت الحاجة الى تحصيله واقل اذن
لو عين معطوف على قوله من نازع والتقسيمية تقتضيها ان يكون عدا مذ اقساما اسم يبنى على
واسم مع حرف وضارع حرف لكن الموجود هو الاول فقط لحوا ومن كان ذينا ما لجمعنا
فان الوت والاحيا مما يتقابلان في الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثاني بالفعل وهو
اي الطباق من باب طباق الايجاب كما مر وطباق السلب هو ان يجمع بين معنى مصدر و
احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي والاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق
ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج الغرا الارض زينها وفسره بان في معنى بين المدح او
نصف الكنايات والتورية واحدا بالاولين سابق وجعل كل كان عدا واحدا
في تفسير الطباق لما بين اللونين من التقابل مع العلم بانه من اقسام الطباق ويس
ضمنا من المعنوي براسه مذ بيع الكناية نحو قوله اي قد اتى تمام في مرثية ابي يعشل
محمد بن حميد حين استشهد تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها اي لثياب الثياب
الليل الا وهي من سندس خضر اي اسود الثياب الملطخة بالدم فما ينفض يده من
قتله وطريد يخل في ليلة الا وقد سالت الثياب من سندس خضر من ثياب
الجنة هذا ذكر الوان الحمرة والخضرة والسندس من الاولى الكناية عن القتل ومن الثاني
الكناية عن دخول الجنة وما في هذا البيت من الكناية قد بلغ من الوضوح الى حيث
لا يستغني عن البيان ولا ينبغي الامر لا يعرف هذا معنى الكناية ولما تدبيج التورية

فنحو قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فان البحر
والبحر ليس بمداد في الحقيقة وانما ذكر لمناسبة المداد ونظر الى الظاهر والحمل على الحقيقة
ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة التي
التي جعلها السكاكي نوعا برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان يوتى
بمعنيين متوافقين او اكثر اي بمعان متوافقة ثم بما يقابل ذلك اي ثم يوتى بما
يقابل المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لانه حينئذ يكون جمعا بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق حينئذ ان المقابل

لا أن يكونا متناسبين ويتمالفين فان ذلك غير شرط كما يلحق من الامثلة بخلاف
اسم المقابلة بالاضافة الى العدد الذي وقع عليه المقابلة مثل مقابلة الاثنين بالاثنين
ومقابلة الثلاثة بالثلاثة والاربعة بالاربعة الى غير ذلك فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو قليل بعضكم قليلا ولمكثوا كثيرا الى بالضحك والبكاء والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين ايضا ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله اي قولا اني لامة ما لمحسن الاين
والدينا اذا اجتمعا وايضا الكفر والافلاس بالله يجمعان قبائل الحسن والدين والغنى بالبخل
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى ولما كان التقابل في الجميع ظاهرا لا مقابلة الاتقاء والاستغناء
بقوله الرادا استغنى انه رءاه فيما عند الله تعالى كما من مستغنى عنه اي غاضا نفسه
لم يتق او مستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة لم يتق فيكون الاستغناء ساترا
لعدم الاتقاء القابل للاتقاء ففي هذا المثال تنبيه على ان المقابلة قد يتركب من
الطباق وقد يتركب مما هو ملحق بالطباق كما مر من مثل مقابلة الاتقاء والاستغناء
بالتكذيب الملحق بالطباق مثل مقابلة السلامة والرجعة وزاد السكاكي في تعريف
المقابلة قيد الترتيب حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدا
واذا شرطت هنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثم اي فيما
بين الضدين او الاضداد ضده اي ضد ذلك الامر كما بين الآيتين فانه لما
جعل التيسير مترتبا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد
التيسير وهو التعسير مترتبا بين ضد الاعطاء وضد الاتقاء وضد التصديق
اي اضداد ما ذكر من المذكورات وهي البخل والاستغناء والتكذيب على هذا الاكون
بيت ابي كلامه من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط

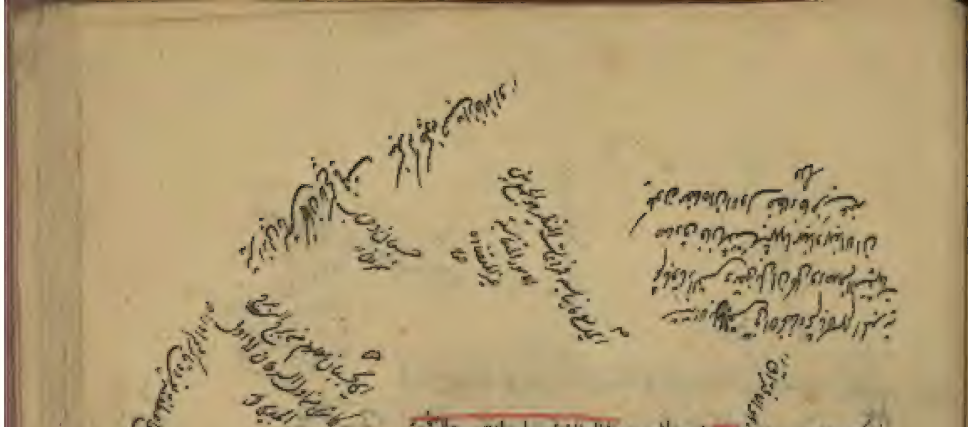

والكفر والافلاس ضده اي ضد المعنوي وهو الذي لا يظهر والمحسوس الذي يظهر
والايلاف والتحنث اتيه وهو جمع امر وهو ما يأتي به الانسان لاجل المعاش والمناسب هنا
ان يكون كل منهما متقابلا بالآخر وبعد التيسير يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
الامرين نحو والشمس والقمر بحسبان وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور نحو فلم
اي قول الحصري في قصيدته الالبا كالقسي المعطفات اي المحنيات من عطف العود
وهو تعطفه حتى يلتقي الاسم بغير منأى بنحو قوسين بل ادنى فجمع بين
القوس والسهم والوتر وقد يكون باربعة كقول بعضهم للهلال الوتر والت قوسا
البدر سهما على البعد يصيبني الموتى بوصفي المعنوي بحدي الخلق وقد يكون
بين اكثر كقولهم ان ريشتي اصح واقوى بأصبعاء في الذي من الحبر المائة منذ
قلم الحادثات يبريها السيول من الجبال الصم من كف الامير يحيى فانه ناسب
فيها بين الصخر والقوة والتمام والحبر المائة والاحاديث والرواية
وكذا السباع بين النهيل والحيا والبحر وكقولهم باقي البيت الثاني من بحر
الترتيب في العصفة اذ جعل رواية الليث عن ابن كثير في سند الاحاديث فان
السيول اصلها المطر والمطر اصلها البحر على ما بقي والبحر اصلها كذا الذي
وهو التعظيم اي من مراعاة النظير بالنسبة بعضهم فانهم الاطراف وهو الحكيم
الجلم بانيا سبب استلاء في المعنى والمناسب قد يكون ظاهرا نحو الشمس والقمر
وهو بديع الابصار والبصر ناسب كونه مدركا الاشياء لان الدرك الشيء يكون حينما يبدو
وقد يكون خفيا كقولهم ان نعمتهم فانهم عبادك وان نعمتهم فانهم مالكات العزيز
الحكيم فانه قوله وان نعمتهم يوهم ان الفاصلة الصفة الرحيم لكن يعرف بدليل العقل
ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يعفو عمن يستحق العذاب الا من ليس وقد احد

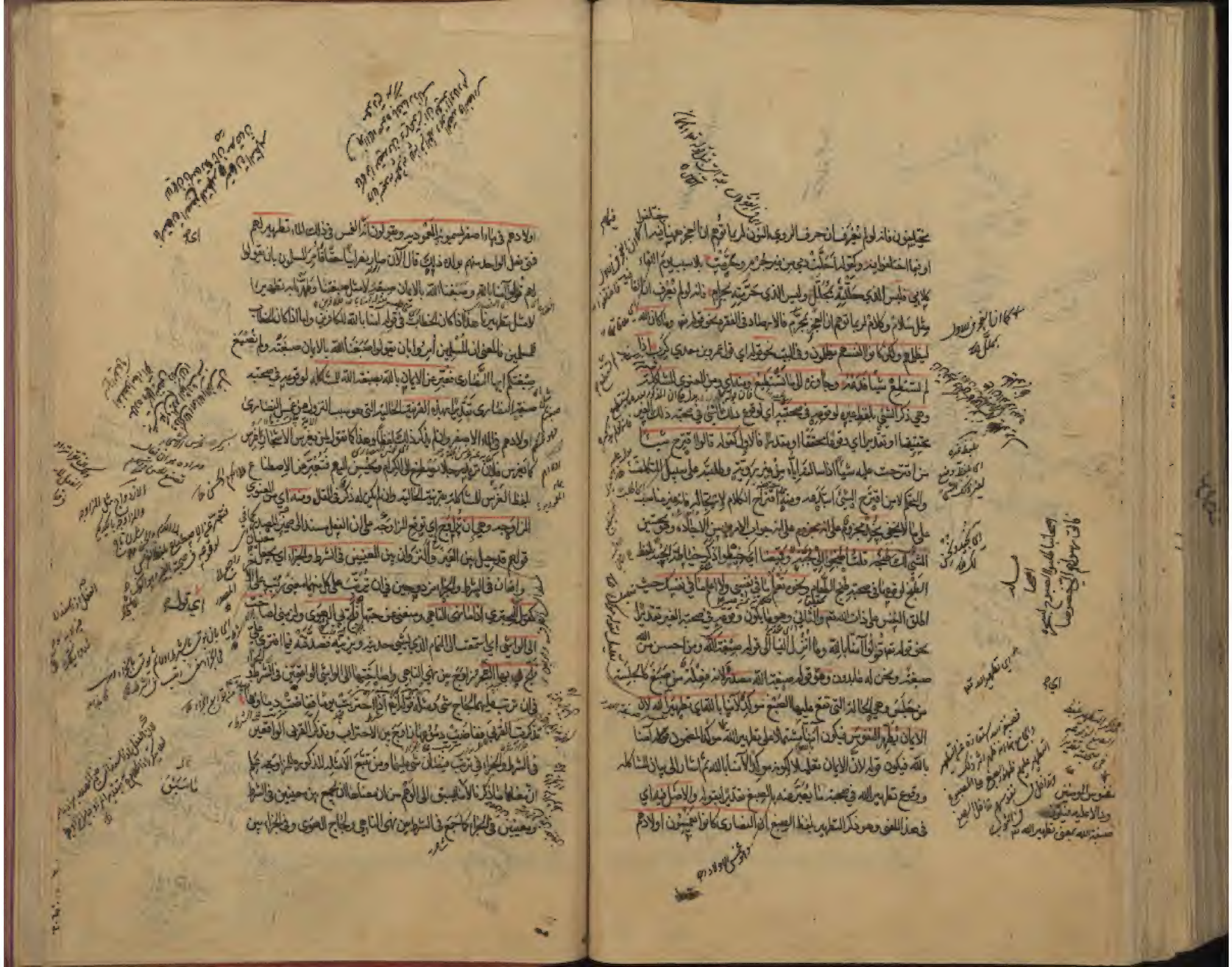

من غير ذهاب بالأيدي إلى جهة حقيقة أو مجاز بل ننتقل إلى الزبدة والخلاصة
من الكلام من غير تمحل لمفرداته حقيقة أو مجازا وقد شدد الزمخشري النكير على من فسر اليد
بالنعمة والأيدي بالقدرة والاستواء بالاستيلاء واليمين بالقدرة وذكر الشيخ في دلائل
الإعجاز أنهم وإن كانوا يقولون المراد باليمين القدرة فذلك تفسير منهم على الجملة وقصد
إلى نفي الجارحة بسرعة خوفا على السامع من خطرات تقع للجهال وأهل التشبيه والإحالة
ذلك من طريق التمثيل قلت قد جرى كلامه في جعل الآيتين مثالين للتورية على ما
بين أهل الطرفين من المشترك ومنه أي من المعنوي الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان
أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بضميره أي بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر
أو يراد بأحد ضميريه أي ضميري ذلك اللفظ أحدهما أي أحد المعنيين ثم يراد بالآخر أي
بالضمير الآخر معناه الآخر فالأول كقوله إذا نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
أراد بالسماء الغيث وبضميره الراجع إليه من رعيناه الكلأ والثاني كقوله أي كقول
البحتري فسقى الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي وضلوعي أراد بأحد
الضميرين الراجعين إلى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وبالآخر وهو المنصوب
في شبوه النار أي أوقدوا بين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه
نار الغضا ومنه أي ومن المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل
أو الإجمال ثم ذكر ما لكل من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع
يرده إليه أي يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له فالأول وهو أن
يكون المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف بأن يكون
الأول من النشر للأول من اللف والثاني للثاني وهكذا على الترتيب نحو ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على
التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله

على الترتيب وإما على غير ترتيبه أي ترتيب اللف وهو ضربان لأنه إما أن يكون الأول
من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب ويسمى معكوس الترتيب
كقوله أي قول ابن حيوس كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا
وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف وهو النقا من الرمل شبه بها الكفل
في العظم والاستدارة أو لا يكون كذلك ويسمى مختلط الترتيب كقوله هو شمس
وأسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو أن يكون ذكر المتعدد على سبيل
الإجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى فإن الضمير في
قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على طريق الإجمال دون التفصيل ثم ذكر
ما لكل منهما أي من المتعدد المذكور إجمالا وهو الفريقان وذلك أن تجعل قول الفريقين ثم
لف بين القولين في قالوا أي قالت اليهود وقالت النصارى وهذا معنى
قوله في الإيضاح فلف بين القولين فإن ما لف بينهما في هذا الباب هو المتعدد
المذكور أولا على ما صرح به صاحب المفتاح حيث قال هو أن تلف بين الشيئين
في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بأحدهما ومتعلق بالآخر من غير تعيين
أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة إلا من كان نصارى فلف بين الفريقين أو بين القولين إجمالا لعدم
الالتباس والثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق أو كل قول مقوله لما يعلم من تضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده أنما يدخل الجنة هو لا صاحبه وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهذا الضرب لا يتصور
فيه الترتيب وعدمه ومن غريبه أي ومن غريب اللف والنشر ضرب آخر وهو أن يذكر
متعدد على التفصيل ثم يذكر ما لكل ويؤتى بعده بذكر ذلك المتعدد على الإجمال
ملفوفا أو متعددا فيقع النشر بين لفين أحدهما مفصل والآخر مجمل وهذا معنى

كما ذكرنا وكم استثنى من الكلب الكلب بفتح اللام شر جنون يحدث للانسان من عض الكلب وهو الذي اكله الجوع الناس فيأخذه من ذلك شبه جنون لا يعض انسانا الا اكله ولا دواء له الخ من شرب دم ميت يعوا بتح اولي العقول الراجحة في ملوك وطنهم وفي طريقهم قول الجاحظ بنات الشاة ام دينار وكم من الكلب الشفاء قد قرع على رؤوسهم بسياط الحلوم لسقام الجهل وضعوا لشفاء دمائهم من داء الكلب ومنه اي من المروي تاكيد المدح بما يشبه الذم النظر في هذه الاستثناء على الذم الاتفاقي والاتفاق يكون ذلك في غير المدح والذم ويكون من محسنات الكلام كقولهم ولا عيب فيكم يا قوم الا بكم من السيف ونحوه يعني ان امكن لكم ان تتخلصوا اما به يثلث فافعلوا فما يحل لكم من دماء وذمات غير ما كان في الغرض المبالغة في تحريمه وليس تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه وهو من باب افضلها ان استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقولهم اي قول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول اي كسور في حدها على الوجه الحسن قراع الكتايب اي مضاربهم الجيوش فالعيب صفة ذم منفية قد استثنى منها صفة مدح هو ان سيوفهم ذوات فلول اي ان كان فلول السيف عيبا فليثبت سيانه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو فاسد زيادة توضيح للمقصود وتصريح بما هو والا فهو مفهوم من ما ذكر على الوجه المذكور وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فدعوى اثبات الشيء من العيب في المعنى يعني المحال كما يقتضيه الفاء وحق ترك الجمل في سمط الخيال فانه كالمكرر اي تاكيد المدح وفي صفة الذم في هذا الضرب من جهة انه مركب دعوى الشيء بما يشبه لانه دليل يقتضي المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال

نعم العيب ثابت ومن حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عن الاستثناء ليكون ذكر المستثنى اخراجا له عن الحكم الثابت للمستثنى منه وذلك لان الاستثناء المنقطع محتاج على ما تقرر في اصول الفقه واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداة تدل على ان المذكور بعدها هو المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى عما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه يعني يوقع في وهم السامع وظنه اذا عرض التكلم ان يخرج شيا من افراد ما قبلها من المعنى وبين ابتداء حتى يحصل فهم شيء من العيب بتوقعه الشيء اي ظنه وارتقبه وتوهمه فيقول يا ذا البها اي الاداة صيغة مدح ويحصل الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد بما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لا يجد فيه صيغة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح ما فيه من نوع خلابة وتاخذ المثلوب والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت للشيء صفة مدح وبعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيما ذكر في هذا الضرب ليجب ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لكون المستثنى غير داخل في المستثنى وهذا لا ينافي قولهم ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فليتامل الفكر اي الاشتاء المنقطع في هذا الضرب لم يذكره مستقلا كما في الضرب الاول بل يقع على حالة من الامتزاج لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وانما عدته الاستثناء في هذا الضرب متصلا ولا سيما التاكيد الامن الوجه الباقي من الوجهين المذكورين في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال وذكر الاداة قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاستثناء

فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يأتي فيه التاكيد من الوجه الاول
اعني دعوى الشيء بينة لانه مبني على التعلق بالحال السببي على تقدير الاستثناء متصلا
وطلبا اي لكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول افضل الاقا
التاكيد من الوجهين واما قولهم لا يسمعون فيها الغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون
من الضرب الاول كقولك عبدته السلام داخلا في اللغو فيفيد التاكيد من الوجهين وان
يكون من الضرب الثاني بان لا قيلة ذلك ويجعل الاستثناء من اعم اي استطرادا ويحتمل
وجها آخر وهو ان يجعل الاستثناء منقطعا حقيقة لان معنى السلام الدعاء بالسلامة
واصل الخير اغنا عن ذلك فكان ظاهرا من قبيل اللغو وفضول الكلام لا ما فيه من فائدة
الاكرام فكانه قيل لا يسمعون فيها اللغو ولا يأثمون الا ان يقال سلاما سلاما فيكون حمله على الكلام
تاكيد المدح بما يشبه الذم كقولك ولا كل حمله على الوجه الثالث اعني حقيقة الاستثناء
لان قوله سيلاما يأباه اذ لا يمكن جعله من قبيل اللغو لكنه لا يمكن جعله من قبيل
الآثام وهو السنة الى الامام وليس في الكلام ان يذكر مستدرين ثم يأتي بالاستثناء
المتصل من الاول بل ان نقول ما جاءني من رجل ولا امرأة الا زيد او لو قصدت ذلك
لكان الواجب ان يؤخر ذكر الرجل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم مرت
وهو ان يوتى بالاستثناء مفرغا ويكون العامل فيه معنى الذم والمستثنى منه معنى المدح
نحو ما انتم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تنقمون منا الا ان آمنا بآيات ربنا والفاء في
وهو الايمان بآيات الله ثم يقال ثم منه واستمر اذا عابه وكبر هذا وعظم قولهم قل ولا حول
الكتاب على ثقوبنا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا فان الاستثناء فيه للانكار فيكون
بمعنى النفي وجه كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك الذي عليه
لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد
كما في قوله اي قول الحي الفضل لبديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني وهو من

الاناة الحجر الخ سوى انه الفرق لكنه الوتل فالاولان استثناء آن مثل قوله بيد اني من
قريش وقوله لكن الوتل استدراك يفيد من التاكيد ما يفيده هذا الضرب سوى الاستثناء
لانه استثناء منقطع والاناة بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم بما يشبه صفة مدح منفية عن الشيء نحو ما بها
اي في خلق صفة الذم في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يجوز في ما حسن الجيد وما
ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بادة استثناء يليها صفة مدح اخرى لم كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد
وتحقيقها على قياس ما مر وباقي منه الضرب الآخر اعني الاستثناء المفرغ نحو لا يحسن منه
الاجمالة والاستدراك فيه بمنزلة الاستثناء نحو هو جاهل لكنه فاسق ومنه اي
ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقولهم اي قولك
الى الطيب نسبت من الامارات الوجيهة اي جعفر لعنتب الدنيا بالكف الدنيا
بالنهاية في الجماعة اذ كثر قلا بحيث لو وجدت امارات لخلد في الدنيا على وجه يستتبع
ما يصير كونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا منتاة بحلوله الا تعفى
لتهنيئة احد بشيء لا غاية لمدحه قال علي بن عيسى الربعي ومنه اي ومن المعنوي
اخراج من المدح احدها الذم بهذا الاعتبار دون الاصولي ومصداقها بيتي من طول العجز
والثاني انشاء كقولك فلان لا خير فيه اي قل متوقيه لانه ما يصدر بالا الا اصلاح الدنيا
واصلاحها وذلك ان تهنيئة الدنيا انما هي بتنيته لاصلاحها ولو كان ظالما في قتل من قتل لكان
لاصلاح الدنيا ويجاوزه ومنه اي من المعنوي الادماج نحو ادرج الشيء في الثوب ادرجه
فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره سوى آخر مقصود بما يحتمل ان
ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهذا المعنى الثاني في نحو فلان لا يكون مضرجا
ولا يكون في الكلام استعارة بل هو مستوى الجملة فمن تامل في قول الشاعر اني في هوى

ان كان احد اللفظين اي لفظي التجنيس اتم تركيبا من الاخر مفردا سمي جناس التركيب وبعد
ان يكون التجنيس لاحد اللفظين احدهما مركب والآخر مفرد فالحد حقق هذا النوع من جناس
التركيب باسم الشارة لاتفاق اللفظين في الخط ايضا كقولك اي قولي لابي النجم الشيخي اذا لم
يكن ذا هيصة اي صاحب هيبة فلا قمت وذا زلة ذا هيكة بتشديد الراء وكقول ابي العلاء السابق
مطيا وما كان سائر الشأن اي امرها ليس عن يتلوم فما اعلم ما بين واحرف ذا واو مطيا
سادي والآخر مركب في الخط فخص حد النوع من جناس التركيب باسم المزدوج لانه ازدوج
اللفظين في الخط كقولك اي قولي لابي النجم لكم قد احد الجام والجام لنا ما الاني مترع
مد بالجام ليجاملنا اي عاملنا بالجميل فان يتلك يدخل في قولك والا تحسن باسم المزدوج
فما يكون اللفظ المركب كلمة من كلمة وبعض كلمة كقول الحريري ولا تلاه عن تذكار ذنبك
والبكير بديع يضاهي الفول حال صباه بتشديد الهمزة وتخفيفها وقصرها وبمدها وتشديدها
ثالثة ويطلع صابه والثاني مركب من صابر والهم من طلع والصاب عصارة شجرة
مرة والصاب الاول بالنحو مفعول صاب المطر اذا نزل وهما متفقتان في الخط فصل
ليس بمزدوج فليس لازما يجب في المزدوج ان لا يكون المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة
بل من الخطيين والمتحتم ان المركب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة ليسمى التجنيس مزدوجا
والا فهو متناسب او مزدوج صرح بذلك في الايضاح فحينئذ فالكتاب لم يأت بجناس
اللفظين متفقين في انواع الحروف واعدادها وهيآتها وترتيبها وانما ذكرهما متفقين
في ذلك فهو اريد بعدم اتمام لانعدام الاتفاق في ذلك بان يكون بالاختلاف في انواع
الحروف او في اعدادها او في هيآتها او في ترتيبها لانها اذا اختلفا في شيء من ذلك
او كلها لم يتم الاتفاق الا في النوع والعدد مثلا او في الهيئة والعدد فقط لم يفد ذلك
من باب التجنيس لعدم المشابهة بينهما فلما حصر المذكور في الاقسام الاربعة قال وان اتفقا
اختلافا وهو معطوف على محذوف اي اما ان اتفقا او على معتبر اي عدلا

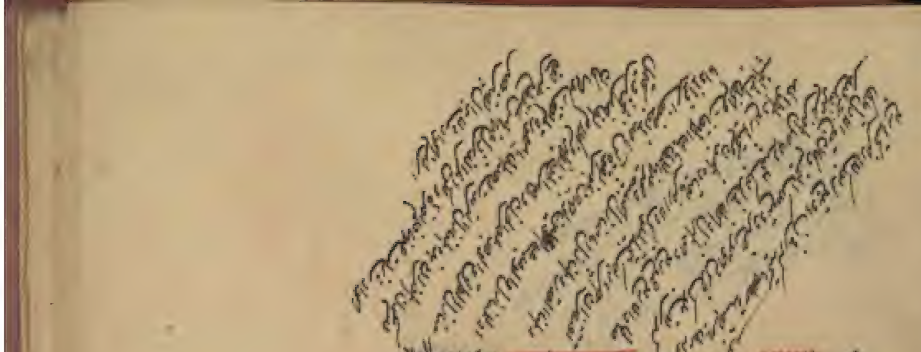

فما ذكر وان اختلفا اي لفظا التجنيس في هيئة الحروف فقط واتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر والاختلاف
قد يكون في الحركة كحوارم حجبة البرد وحجبة البرد والمراد لفظ البرد بالضم والبرد بالفتح وقد
لفظ الحجبة والحجة من التجنيس اللاحق وبخو اي بخو قولهم حجة البرد بحجة البرد
من التجنيس المحرف وكون الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاحل اما مفرط او مفرط لان الراء
من مفرط اذا كان مشددا والشدة حرفان وهذا يقتضي ان يكون مفرط ومفرط مختلفين
في عدد الحروف لكن لما كان الحرف المشدد مرتفع اللسان عنه دفعة واحدة كحرف
واحد عد حرفا واحدا تخفيفا في الصورة حرف واحد بزيادة نقطة كهيئة واحدا تخ
قولهم والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف فعلى هذا الراء من مفرط حرف ساكن
كالراء من مفرط والاختلاف بينهما في الهيئة فقط وهو الذي سماه الاول ساكن وسماه الثاني
ميتا وسمى هذا نوعا اخر من الاختلاف غير الاول وغير قولهم البدعة شرك السرك
وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون كقولهم البدعة شرك الشرك فان التنوين
من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مشوح ومن الثاني ساكن وان
اختلفا في اعدادها اي وان اختلف لفظا التجانسين في اعداد الحروف بان يكون
حروف احدهما اكثر من الاخر بحيث ان احد حرفي الزائد اتفاقا في النوع والهيئة والترتيب
سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وهو بينة اقسام لان الزائد اما
حرف واحد او اكثر وعلى التقديرين فهو اما في الاول او الوسط او في الآخر والى
اشار بقوله وزاد الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جد في جهادي او في الآخر كقوله اي قول
الى تمام يمدون من ايد مواهب واصلة متصول باسباب فواضل فواصلة بين في ايد
بحذوف محذوف اي يمدون سواعد من ايد وزيادة على مذهب الاخفش او التضمين

لان الله تفهم من اضافة التقريح الى الساعة ويجوز ان يريد الا تقريحا قليلا وان ساعة
يكون الضفة سيئة وقيل اطفا فاعل ناغم او مبتدا وناغم خبره ستدم عليه والجملة
في محل جر بالواو والضمير في قيلها الساعة اي قليل التقريح في الساعة يبقى قفا على
الاثر الذي لو وجد بها لما معولا ترما كان موضعها موحشا خاليا الكثرة اهلها وكثرة الغم
فيها وان لم يكن لهم منكبها الا التقريح ساعة فان قليلها يتفقى وبقي قليل وجدي
وانما اذا كان الفظان للمجانسين فاجتمع احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع
المصراع الاول مثل قول سراي قول القاضي الارجاني دعاني اي اثر كاني من ذكراكما عاني
هو الضفة وعلة العقل فذاهي الشوق قبل كما دعاني من الدعاء ويكون المجانس الآخر
في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول الغواني واذا البلابل جمع بلبال وهو الهم
المعروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء البلابل
جمع بلبلة بالضم وهو طريق يكون فيه الخمر والاحتساء الشرب والمقصود بالاول
هو البلابل الثاني بالنسبة الى الاولى وانما بالنسبة الى الثاني فهو من عطف الخاص
على مذهب السكاكي دون الله وما يكون المجانس الآخر في آخر المصراع الاول مثل
قوله اي قول الحريري مشغوف بايات المثاني اي القرآن قال الجوهري المثاني
من القرآن ما كان اقل من المئين وسميت فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل صلوة
ويسمى جميع القرآن المثاني ايضا لاقترانه اية الرحمة بالعذاب وسمين برئات المثاني
اي بنغمات وتار المزامير التي تحمل طاق منها الوتر الواحد منها مثنى مفعل من الثنى
وما يكون المجانس الآخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله اي قول القاضي الارجاني المدعم
ثم ناديتم فلاح ظهر لي الذي فيهم فلاح اي فوز ونجاة وانما اذا كان الفظان
ملحقين بالمتجانسين فيكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول
مثل قوله اي قول البصيري ضرائب بعدها في الصاح ظمأ نزى الذي فيها ضريبا

اي ع

فالغرائب جمع مزهبة وهي الطريقة والسجية التي ضربت للرجل وطبع الرجل عليها والغريب
المثل واصله المثل واصله المثل في ضرب الوداع فيها راجعان الى اصل واحد وذا الاشتقاق
وما يكون الملحق الآخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول امرئ القيس اذا الرئبال بكر النوء
عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان اي اذا ابكر النوء الرئبال على لسانه فضمه ولم
يحفظه عما يعود ضرره الا بعد فليخزنه على نفسه والحفظ عما يضره يدخل تحت الخزن وخزان
ما يجمعها الاشتقاق وقول اي قول ابي العلاء اختصر من الاحسان نزهة فكر والادب
يفخر لا فراط في الخضر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم كثرة انعامكم على فهذا ايضا
مثال لما وقع احد الملحقين في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول الا انه من القسم
الثاني من الالحاق اعني ما يجمعها شبه الاشتقاق وما يكون الملحق الآخر في مصراع الاول
مثل قوله وقع الوعيد فما وصيلت ضاربي اطنين اصحت الذباب يعير ضاربين وهو
ما يجمعها الاشتقاق وما يكون الملحق الآخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله اي قول ابي تمام
في مرثية محمد بن حميد استشهد فوق في الثرى من كان يحيى بره الورى وهو
صرف الدهر نائله الغمرا وتكاد تسبق بوارق الغواصب اي المسيوف الواضح في الوغى
ثوائر اي قوائم بحسن استعماله اياها في الآن من بعده بترجمة ابتراي لم يرق بعد
من استعمالها استعماله فيغمر والغمر ما يجمعها الاشتقاق وكذا البواتر والبتر واما الآلة
الثلاثة التي احملها المهند قال ما يجمعها شبه الاشتقاق الذين يجمعها شبه الاشتقاق
في آخر البيت والملحق الآخر في صدر المصراع الاول قول الحريري والاح لحي على جرى الاثل
الفظان الى الملاهي فحققا لدى لاح لاح فالاول من لاح والثاني من الوضوح والمراد فاعل من لاح
ومثال ما وقع الملحق في آخر المصراع الاول قوله وقصطلع تلخيص المعاني ومثال الملحق
تخليص عاني فالاول من عنى يعني والثاني من عنا يعنو وصل ما يجمعها الملحق الآخر
وفي صدر المصراع الثاني قول الآخر لعمري لو كان الثريا سامنة منالا فاهي الآن منالا

آخر

الغرائب

ثم يأتي الثالثة بحيث يزيد عليها طولا ويجوز ان تجيء متساويتين لهما كقولهم ويحجبن
اليمين ما اصطحاب اليمين في سد يخضرد وظل ممدود وهذه الثلاثة كل منها
لفظان ولو جعلت الثالثة منها احسن لفظا او ستا كان احسن او الثالث ان
يكون الاخير اقصر من الاولى وهو مذهب عيب فاحش لان السجع قد استوفى مدته
في الاولى طولا فاذا جاء الثاني قصيرا بقي الانسان مذ استماعه كمن يريد الانتهاء
الى غاية فيجد دونها هاوية السجع اما طويل واما قصير والقصير هو احسن لقرب الوصول
السجع هو تخ السامع وانما هو اوعر مسلكا لان المعنى اذا وسع له الفاظا طلبت عشرة
مواطاة السجع فيه واحسن القصر ما كان من اثنين وفيه ما يكون من ثلاثة الى عشرة
وما زاد عليها فهو من الطويل وفيه ما يقرب من القصر ان يكون ثانيه من احدى عشرة
الى ثمانية عشرة وثالثه خمس عشرة لفظة كقولهم واذا ذقت الانسان ضاحكا حجرته الابر فالاولى
احدى عشرة والثانية ثلاث عشرة والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل
القرائن لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في حالة صورة الاداء
والبناء على السكون لتوافيهم ما بعد ما فات وما اقربه ما هو آت فانه لو اعتبر الحركة
لفات السجع لان الناء من فات مفتوح ومن آت مضموم او مكسور وهذا غير جائز
في التوافي ولا واف بالغرض اعني تزاوج الفواصل واذا رأيتم يخرجون الحاء والعين
الازدواج ويتوانون آتيك بالغداياوا لعشايا اي بالغدوات والعشايا في الطعام
ورأي مرائي واخذ ما قدم وما حدث اي حدوث البؤس ان فعلت بالسجع ان فعلت
اللفظ فاطلبه بهوادة قبل ولا يتي في القرآن لان السجع في الاصل مصدر
الحمام وبخ ما قبل اتي فواصل وعد اشعر بان السجع هو الخلو الاجنحة من الغرة اذ لا يتي
التوافي الالفاظ وقيل السجع هنا مختص بالنثر كما يجري في الشعر اينما وسمائه من الشعر
قول ابي تمام يجلو بمبرقة بشر يدي واثرت به يدي وفاض ببر يدي وهو الهلال الاول

الحمد لله

وفاض ببر يدي اي صار ذا وفر يدي به يدي وهو عبارة عن الفقر بالحاء
والاوري بضم الهمزة وكسر الراء على المشهور مسكن من اوريت الزند اذا اخرج
نارا بعد قدح وتخفيف وبعض فاعليها بالهاء والعين في بر معين الى جفر المذكور في
البيت الثاني وهو قريب لمحل نقرا ما حيث وابتي لا علم ان قد سبل عرفن
الحمد من السجع على هذا القول يعني القول بعدم الاختصاص بالنثر ما يسمى المشطر
وهو جعل الرجز من شطرين البيت جعفر خالفة لمنتهى اي السجعة التي في الشطر
الآخر وقوله سجعة خالفة ينبغي ان ينتصب على المصدر اي يجعل كل من شطري
البيت سجعا سجعة خالفة السجعة التي في الشطر الآخر لا على انه المفعول الثاني
ليجعل لان الشطر ليس السجعة ويجوز ان يسمى كل قرينة سجعة فتسمية
الكل باسم جزئه قول الحريري لما اقتعدت غارب الاغتراب وانا
يتني المتربة من الاتراب سجعة وقوله وطوحت بي طوالع الزمن الى اصقاع
اليمن سجعة اخرى كقوله اي قول ابي تمام يمدح المعتصم بالله حين فتح
عمورية تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله اي راهب فما يقي به
من رهبوان الله مرتقبا اي منتظر ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول سجعة
مبنية على الميم والثاني على الباء وقوله تدبير معتصم مبتدا وخبره ما في البيت الثالث
وهو قوله لم تغز قوما ولم تنهض الى بلد الا تقدمك جيش من الرعب وفي
السجع على القول بجوازه في النظم ما يسمى المقرع وهو جعل العروض مقفاة
تقفية الضرب والعروض هو آخر الشطر الاول من البيت والضرب آخر الشطر
الثاني منه قال ابن الاثير التقريع ينقسم الى تسع مراتب الاولى ان يكون كل
مصراع مستقلا بنفسه في فهم معناه وليس التقريع الكامل كقول امرئ القيس
افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت هجري فأجملي الثانية

الجزء الثاني من هذا الكتاب ويليه الجزء الثالث

ان يكون الاول غير صحاح الثاني فالطحا حاجا سرتجا بر كقول امرئ القيس
من ذكرى حبيب ومنزل لسقط اللوى بين الدخول وفومل فالمائة ان يكون
المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي من سبط
الصبح في المرجان خصره الشبيه مع خلو المكان الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا
بالثاني ويسمى التقريع الناقص كقول ابي الطيب معاني الشعب طيبا في الفلا في منزلة
الربيع من الزمان الخامسة ان يكون التقريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التقريع
المكرر وهو من ان لان اللفظ انما استحق المعنى في المصراعين كقول سعيد بن الابرص
وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب وهذا الترتيب احسن واما اختلف
المعنى كقوله سجاما كقول الحي تلم متى كان ثربا للعفاة ومرتعا فاصبح للعهد ديمة
السيف مرقاة السادسة ان يكون المصراع الاول معلقا على ضفة اي ذكر ما في اول الثاني
ويسمى التعليق كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك
بامثل الاول معلق بنجح وهذا عيب يستعمد جدا السابعة ان يكون التقريع في
البيت مخالفا قافيته ويسمى التقريع المشطور كقول ابي نواس اقلني قد بدت من
الذنوب وبالاقرار بها فمتى تجود فتقرع بالبيان ثم قفا بالدليل انها كلا مه والاخفى
ان السابعة خارجة عما نحن فيه ومنه اي من المعنى الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن دون التقفية نحو وارق
مصقول فتور ونبل راعي مبشوش فالفظا مصقول وفتور ومبشوش متساويان في الوزن لا في
التقفية لان الاول على الواو والثاني على الشين ولا يعبر بالتباين على ما بين في علم
القوافي ومثل قوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام اجداول
والفارق قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة ان لا تتساوى الفاصلتان في
التقفية البتة وحينئذ يكون بينها وبين السجع تباين ويحتمل ان يريد انه ليس فيها

التساوي

التساوي في الوزن ولا التقفية والتساوي في التقفية وحينئذ يكون بينها وبين السجع عموم
وخصوص من وجه لصحتها وجودها في مثل سرير مرفوعة واكواب موضوعة وصدق
الموازنة بدون السجع في مثل وارق مصقول فتور ونبل راعي مبشوش وبالعكس ومثل ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وما يأتي ذكره ابن الاثير في المثل السائر من ان الموازنة
هي تساوي فواصل النثر وفصول البيت وبحثه في الوزن لا في الحرف وانه كما في السجع فكل سجع
موازنة وليس كل موازنة سجعا فبني على انه ليتقرر ان في السجع تساوي الفاصلتين في
الوزن والاتفاق واتساويهما في الحرف الاخير كمشدد وقريب ونحو ذلك فان كان اي
ثم اذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احد القرينتين مثل
ما يقابله من الالفاظ من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مثله في التقفية او لم يكن
تحقق هذا النوع من الموازنة واسم المماثلة فهي من الموازنة بمنزلة الترصيع من السجع وقد كان
في كلام البعض ما يشعر بان الموازنة المقيدة بما يتقرر به المماثلة هي المختصة بالشعر اورد لها
مثالا من النثر ومثالا من الشعر تنبيها على الفاجري في النثر والنظم جميعا والا يختص
بالنظم على ما هو مذهب البعض ومما يدل على ان المماثلة لا تختص بالنثر كما يسبق الى الاذهان
من قوله هي تساوي الفاصلتين فقال نحو آيات الكتاب الحكيم وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله اي نحو قول ابي تمام سها الوحش اي بقر الوحش الا انة
عانا او آنس اي هذه الثناء آنس بك وتحدثك وسها الوحش نوافر
قناقط الا ان تلك القناذ ابل وهذه الثناء نواعة لا ذبول فيها القرآن الآية
والبيت ما يكون كثيرا في احد القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى جميعا اذ
لا تحقق تماثل الوزن في آياتها وهديناهما وكما في عانا وتلك ومثال السجع قول
البحتري فالحجم لما لم يجد منك مطعما وانعم لما لم يجد منك مهربا ومنه اي من
المعنى الغلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرف الاخير

اواكثرها اي اكثر ما في احد القرينتين
مثل ما يقابله من الالفاظ م

في السجع قبل ما هو في معنى حرف الروي من الفاصلة نحو ما الميم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي وقد يجيء قبلها في الفاصلتين بالالف وهو ليس بلازم في السجع لتحقق السجع بدون ذلك مثل فلا تقهر ولا تحتقر ولا تظلم ونحو ذلك وكذا تحقق الفاء لتحقق السجع في نحو ولا تنهر ولا تبتر ولا تستكثر كما ذكر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والدبر وآية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجميعه قبل حرف الروي نحو قوله ساشكر عمر ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع اوالم تحط بجنة وان عظمت وفي الاساس شكرت له نعمته والشكر والي وقد تبت شكرت فلانا بر بدون نعمته كانه اراد ساشكر لعمر فحذف الجار واوصل اليادي بدل الاشتمال من عمر فحي اي حر فحي منه بحجوبيا اي معدي من صديقه ولا منظر الشكوى اذا الحوادث اطبقت في الكناية عن نزول الشر وامتحان المرء وازلت الدعائم به وزلت النعل بها اي لا منظر الشكاية اذا نزل به البلايا وابتلي الشدة بل يصبر على ما ينوبه من حوادث الزمان وفي قوله قول الآخر اذا افتقر المرء البر فقره واذا يسر المرء البر صاحبه راى خلتي اي فقري من حيث يخفى كما في الاساس ومن المجاز كانت استرعاها بالجهل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي اكتفت وزالت باصلاحها يا يديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم لها حتى تلافاها بالاصلاح فحرف الروي هو الباء وقد يجيء قبلها في الابيات بلام ساندة مفتوحة وهو ليس بلازم في مذهب السجع لتحقق السجع بنحو جلت وقلت والمنقطعة ونحو ذلك فهو كالميم من الآيد والابيات نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف والثاني التزام فتحهما وقد يكون الاول بدون الثاني كالتقرير وبالعكس كقول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا بهم من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها واطها لاوسع فاكان فيه وابهد حيث الترشيح

ما قبل الالف فان قلت قد ذكر العلوي والايضاح ان ذلك قد يكون في غير الفاصلتين اي نحو قوله الحمد لله وما آثار وجه العسل من احتمال الكحل فانه كالتزام في الفاصلتين اعني العسل والكحل اللتين في محل السجع بدون ذلك مثل فلا تقهر ولا تحتقر ولا تظلم ونحو ذلك وكذا التي يحصل السجع بدونها مثل ذلك في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والدبر وآية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجميعه قبل حرف الروي او ما في معناها مع ان يكون ذلك في حروف القافية والفاصلة وفي غيرها لان جميع ما في البيت قبل حرف الروي يصدق عليه انه قبل حرف الروي وكذا ما في معناه من الامثلة منصدق على التالي اختيار واختاره قبل اللام التي هي عبر لان حرف الروي كما هو المعهد والقاء اذ لزوم ما لا يلزم انما يطلق على ما يكون في القافية او الفاصلة لانهم فسروا بان يلتزم المتكلم في السجع او القصيدة قبل حرف الروي ما لا يلزم من مجيء حركة مخصوصة او حرف بعينه او اكثر وان تولد قبل حرف الروي او ما في معناه بعض من حروف القافية او الفاصلة والا فالمكان المناسب ان تقول في البيت او الفقرة وقوله في الايضاح وقد يكون في غير الفاصلتين ايهم معناه ان مثل هذا الاعتبار الذي يسمى لزوم ما لا يلزم قد يجري في كلمات الفقرات او الابيات غير الفواصل او القوافي واصل الحسن وذلك كله يعني في الترصيع المنتهي من المحسنات ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي ان لا يكون المعاني توابع للالفاظ وذلك لان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الالفاظ التي تليق بها فتجيء اللفظ والمعنى جميعا وان ابى بالفاظ متكلفة مستهجنة وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر مموه على باطل مشوه وبالجملة من حسن على ان ينظر ترجح وفي من ذهب على ان يحسب خاب فينبغي ان يحتسب فاعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف باراءة ما من المحسنات ويحملون الكلام كما يتيسر سوق الارادة المعنى فلا يبالون بتجافي الالفاظ وتعاكسها للمعاني قال اللهم صل على ما يتيسر لي اذ ذاك الله حمده وتحريره من اصول الفن الثالث وقد بقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما

من وجه الا ترى على انه غير من بان احدهما خاص في فسر غريب لا يتال الا
بتكرر والآخر عام يتصرف فيه بما خرج من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب
التشبيه والاستعارة من تشبيهه بالى الغريب الخاص والمبتذل العامي اما مع
البناء على الابتذال او مع التصرف فيه مما يخرجه من الابتذال الى الغرابة كما في الامثلة
المذكورة ثمة وبهذا تقرر هذا فالاخذ والسرقة اي ما ليس بين الامرين تفاوت ظاهر
وغير ظاهر اما الاول فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او مع بعض
على قوله اما مع اللفظ اي او يؤخذ المعنى وحده من غير اخذ اللفظ كله او بعضه فالنوع
الاول يعد الامتياز ضربان احدهما ان يؤخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه والثاني ان
يؤخذ المعنى وحده والضرب الاول قسمان لان المأخوذ مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه و
مع تغيير النظم او بدونه فهذه اربعة اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ اللفظ كله دون غير
تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة وليسمى انتحالا ايضا كاخذ من عبد الله بن الزبعرى قول ابن الزبعرى
اذ انت لم تشفف احاك اي اذا لم تعط ما جبلت المشفقة وهو تؤثر حقوقه
متحريا المعادلة ولم توجب لم علمت مثل ما توجبه لنفسك عليه وحدثه على
طول الهجران ان كان يعقل اي وحدثه طالبا لك بتذلله اليك وهو لحاسك
ان لمت بسكر وله عقل وعرقه وتركت حد السيف اراد بتركه حد السيف
تحمل الامر الذي تقطع السيف وهو مثل ما مر اي اراد الصبر على الحرب والموت
من ان تقضه اي بدلا من ان تقصد اظلم لا يكن من شفرة السيف اي من تركب حد
السيف من تحمل اي متعذبا بمعنى لا بد اني ان يركب من الامور ما يؤدي به تاثير السيف
مخافة ان يدخل عليه سبة او يلحقه عار والمقسام موضع الجد من تركبه مبعدا
او مبعدا فقد حكي ان عبد الله ابن الزبعر دخل على معوية فانشد هذين البيتين

فقال له معوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يبارق عبد الله المجلس حتى دخل
نفس بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها العمرك ما ادري وان لاوجل
على اينا تغدو المنية اول حتى اتى فيها وصفها هذان البيتان فاقبل معوية على عبد الله
الزبير وقال له لا تخبرني انها لك فقال اللفظ لي والمعنى لهم وبعد فهو احق من الرضا قنع
والمراد بالشعور وفي قصاده اي في معنى مالم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها
او بعضها مما يرادفها سواء اتى بمرادف مذموم او سرقة محض كما في قول الخطيئة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فانه اخذ من المثل السائر لا تذهب
الحكمة ولا تحلها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكقول امرئ القيس وقوفا بها
صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل واخذه المولد في قوله لا
اقام الحمد بحلة مقام بخيل وقال ابن عباس بن عبد المطلب وما الناس بالناس
الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم فاورده الفرزدق في شعره الا انه
اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل بالالفاظ ما يرادفها في المعنى
من غير تاثير النظم والترتيب كما في بيت حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم ثم
الاولون من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة احسابهم فطرز الاولون من الطراز الاخير
وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ
انارة وانتحالا وهو لشبه اقسام لان الثاني اما ان يكون ابلغ من الاول او لا وعلى الاول اما ان
فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كالحسن
المستفاد او الاختصار او الاصلاح فهو مدوح اي فالثاني في هذه الاحوال ممدوح مقبول كقول
لبشار من راقب الناس اي خافهم في الاساءة رقيبه ورابحه ساءه لان الخائف
يراقب العواقب ويتوقعها فيظفر بحاجته وفاز بالطيبات فاز اي بالنجاح
الفتال الذي لا ذو نبل وقول ابي الطيب الخ

بالعجز ورد ما عداه فقال يجيبها كما سيرد في الصدر تنبيها لها وتقطع لحبالها ان طالت اي
ولا تمثل الاسرى ولكن متكم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وحل مربطه الروي جاعلة
لكم ابا من كليب الخ مثل ضربه والحلم يعم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا
وقد يستعمله فلان فقال كذا ليختم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى العلم
بالغيب ومن نسبة الغير الى النقص وما تحصل عليه كذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول
في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميع تقديم اللام على الميم من لمعه اذا ابصره
ووجه اتصال القول فيها بالقول في السرقات الشعرية ان في كل منها اخذ شيء من آخر
اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القرآن او الحديث لا على
انه منه اي لا على طريق ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث بحيث لو جعل من جملته لم يكن فيه
استغراب بانه من القرآن او الحديث وهذا احترز به عما يسوق في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا
قال النبي ﷺ كذا وفي الحديث كذا ونحو ذلك ومثل في الكتاب بادعية امثلة لان الاقتباس
اما من القرآن او الحديث وعلى المتقدمين في الكلام اما منثورا او منظوما فمثال الاول كقول
الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى استدنا الغارب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت
اي انزعت فزمت على هجرنا من غير ما جرم يضر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري فظلت شاهت الوجوه وقبح الفكم ومن يرجو
فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ
النبي ﷺ كفا من الحصا فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اي تشوهت بالعور
تغيض الحسن وقول الحريري وقبح الفكم اي الحزن اللئيم وقيل البعد من قبحه الله بفتح العين
اي ابعده من الخير والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي انه قضيبي رشي الحقوق
فلا ارعوي من الملامة وهي الحاذ والواقع غير المعقول الرقيب فلت دعني وجهك

لقد رحت اقتباسا من قوله رحت في حبة بالكاف وحت الناس بالشهوات في حفنته
بكذا اي حطته يحفنوا مخلطا بحيوان وجعلت حبة فلا بد لي من تحمل بكاف الرقيب كالا بد للطالب
للحبة من شاق التكاليف وهو اي الاقتباس غير بادٍ لاحد بحيث لا يتفطن فيه للتبس من معناه الاصلي
كما تقدم من الامثلة الاربعة فالثاني خلافا لمن يقول فيه المتبس من معناه الاصلي كقول ابن
اي قوله بن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في نعتي لمثلك ما انزلت حاجاتي
برواء غير ذي رمق متبس من قوله ع حكاية عن خليله ع ربي انى اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع متبس من قوله ع حكاية عن خليله ع ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع مذ بينت للحرم لكن معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات وفي قول ابن الرومي
من هذا المعنى الوجابة بمكان لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب قول بعضهم في غلام
جبيح الوجه دخل الحمام فحلق رأسه بحر الحمام من قمر اولوا والبس من ثوب الملاحة
ملبوسا ولم يجرد للموسى لتزيين رأسه فقلت لهذا وقت سواك يا موسى ولا بأس بتغيير
يسير اي في اللفظ المتبس الموزون او غيره كالتنبيه كقول اي قول بعض المغاربة عند وفاة
بعض اصحابه فقد كان اي فارق ما خفت ان يكون انا الى الله راجعون وفي القرآن انا لله
وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او اقل او
اكثر اما او ما في معناه على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند
البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه وبهذا يمتاز عن الاخذ والسرقة وانما
كان قوله من شعر الغير من شعر آخر لكان احسن لفظا ولما اذا ضمن الشاعر شعر
من قصيدة الاخرى لكنهم طيبت البلدة نهى استعار العرب لما تتمكن البيضة القيته
على انه من شعر الغير وكقول صدر الفاضل بن ظاهر المجيبي ايضا في صدر بيت وخفت العدى
تمثلت بيتا لحاتي بلبني فداه ابلغ ما ارتجى واما دفع ما لا يليق وبداءة البيت
كقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة فمضت واسبقدلك سرمن تحمل وتعذرت

انتظر العشاكر اكبس غرفا المحل فبات دون المنزل البيت الثاني لمسلم بن
وليد الانصاري وتمامه فيه على ما ذكر من شعر الغير مع كونه مشهورا
لا حاجة البه قول ابن العميد كله كان مطبوعا الا احسن ولم يجر في قديم
الدهر انشد في بيان الاكراه اذا ما اسهل ذكر من كان يلمم في المنزل
الخنفي والبيت الثاني لابي تمام وتقنين المصراع مع التنبيه على
المعنى شعرا اخر كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام المدني
عرضه ابو زيد للبيع على اي ساقد عند بيعي اضاعوني واي قتى
اضاعوا المصراع الثاني للعرجي نزعمر بن عثمان بن عفان ينسب
الى العرج وهو منزل بطريق مكة وقيل هو امية ابن الصلت وقتا
ليوم كريهة وسداة صغر اللام ليوم للوقت والكريهة من اسما
الحرب وسداة صغر بكسر السين لاغير وهو سداه بالخيل والرجال
والصغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني وقت
الحرب وزبان سدا لصغور ولم يراعوا حتى احوج ما كانوا الي
واي فتى اي كامل من الفتيان اضاعوه فيه تنديم وتخطئة لهم
واما بدون البيت فكقول الاخر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول السقيق الغرر وهو اسم علم اراه الساري العجل توقفا
ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واعلم
ان تقنين ما دون البيت ضربان احدهما ان يتم المعنى بدون تقدير
الثاني كما مر انفا والثاني ان لا يتم بدونه كقول الشاعر كنا معا
امس في بؤس نكايده والعيش والعلب مناف قذي واذي والا

الان

انقلب الدنيا طيلسانا بمارتوى فلا تنسوا ان الكرام اذا اشارا اثبت ابي تمام ولا بد من تقدير
الباقي منه لان اللغو لا يتم بدونه واحسنه اي احسن المقنين ما زاد على الاصل بكذا اي فيشتمل
البيت والمصراع المضمن في شعر الشاعر الثاني على الطيفة لا توجد في شعر الشاعر الاول كالتوزيع
وهو ان يذكر لفظة معينا ان قريب وبعيد ويراد البعيد والتشبيه في قوله اي قول لصاحب
التجنيد اذا الوجه ابدا اي ظهر لي ما ها اي سمرة شنيعها وثغرها ذكرت ما بين العذيب
وبارق وبذكرني من الاديار من قد هاروت الحي يجمر حول البان وجمرى السواني انتصب
مجمر على المفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوجه وقوله ذكرت ما بين العذيب
وبارق موضعان معروفان وما بين ظرف للذكر او للحمرة والجمرى وقد وقعت جملة الفكر
على المصدر ويجوز ان يكون ما بين العذيب مفعولا ثانيا ذكرت مجمر حول البان بدلا منه والمعنى
انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجمرون الرماح عند مطاردة الفرسان وليا
على الخيل فهذا الشاعر اراد في تضمينه بالعذيب وبارق معينهما البعيدين لانه جعل العذيب
تصغير العذب وعنى بشنعته الحبيب وبارق بقرها الشبيه بالبرق وبالجمرها
رجيعا وتبتيجنس قدحا بالريح وجريان دمعه على الشام بجريان الخيل السوابق
فزاد على ابي الطيب فيما تقرر والمشبه والاغفر في التقنين الفقير الى ما تضمنه
ليدخل في هذا الكلام كقول بعضهم في بردي برداه الثعلب اول الشعر غلط او مضمنا
من الشيخ الرشيد وانكر هو ابن جلا وملام الثنايا سمي ضبع الحمامة مقرونا والبيت لضبيع
بن رئيل واصلها ابن جلا وملام الثنايا سمي ضبع الحمامة مقرونا ضبيرة الى جارتي
الغيبة ليدخل في الفم وقول غلطوا وغضوا اي وغضوا في الغدر في حقه وجعلوا من غير فيه
ولم يعرفوا امتلاء وفيه بكم ولذا وضعه بالرفع على الابتداء الخبري على طريق التهكم
وربما نحى بتضمين البيت فاراد على الحب استعانة وتضمين المصراع فما دون زادها

لان الشاعر المتأخر ودع شعره شيئا من شعر الاول وهو بالنسبة الى شعره قليل
مغلوب ورجوا لانه رفاخر شعره بشيء من شعر العرب واما العقد فهو ان ينظم
نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس وقد عرفت
ان طريق الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على
انه من القرآن الذي يقصد نظره ان كان غير القرآن او الحديث فنظم عقد
على اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله اي قول الى العقاصه
ما بالمزار وقد نظمه وجيفه احزه بحر الجمله حالي اي ما بالمفتقر
عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفه واخر
جيفه وان كان قرانا او حديثا فانما يكون عقدا اذا عبر بغير اكثر ما يحتمل
مثله من الاقتباس او لم يعبر تغييرا كثيرا ولكنه اشتهر انه من القرآن او
الحديث وح لا يكون لا على طريق الاقتباس كقول الشاعر انا لمن
بالذنب استرضت حظا واشهد سترا وردنا هدوه فان الله خلاق الورا
عن الجلاء هيئة الوجوه يقول اذا بنتم بدين الحي جل ستي فاكثري
وكقول الشافعي عمدة الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البريه واتقي
الشبهات وازهدوا ما ليس يعنيك واعمل بنيه عقد قوله صلى الله
بين عليه وسلم امور منشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات واما
الحل فهو ان ينثر نظم وشرط كونه منثورا ان يكون سبكه مختارا لا يشاهد
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا اذ محله عرفا فلو كقول بعض
العرابه فائدة لما نبحت هملا بنوه ضللت بخلا بنوه اي ضاربا بخلا بنوه

كالمحتمل في الدارة لم يزل سن الظن قياده اي يقوده الى التخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
من قولهم هو توهم الذي يعتاده اي يعاوده ويراجعه فعل على تتنوخ توهم حمل قول
ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ليكون سيف الدوله
واستعماله بقوله اعداءه اي اذا ساء فعل الانسان تحت ظنونه فيسيء الظن به والناس يصدق
ما يخطر في قلبه من التوهم على ما ذكره واما التلجيم مع تقديم اللام على الام من لحمها اذا اصبر ونظر اليه
وكثيرا ما يسمح هم يقولون في تفسير الايات في هذا البيت تلجم الى قوله فلان وفارس هذا البيت
فلان الى غير ذلك من العبارات واما التلجيم بتقديم اللام على الام فهو مصدر ولجم الشاعر
اذا اتى بشيء يلجم وقد ذكرناه في باب التقييد وهو هنا خطأ محض نشأ من قول المتأخرين الحشو
حشو سوى بين التلجيم والتلجيم وغرضهم بان يشار الى فصل او شعر ثم يضاف الى فصل او شعر
منبتا لهم التمييز فهو ان يشار في خلال الكلام الى فصل او شعر او مثل سائر من غير ذكره
اي ذكر تلك الفصل او الشعر او المثل فالغير اما احد من الفصل والشعر واما تمام المتلجم بتمامه
لا يشترط ان يكون في النظم او في النثر وعلى التقديرين فاما ان يكون اشارة الى فصل او شعر
او مثل سائر في النظم فالتلجيم الى الفصل كقولك اي قوله اي تمام لحمتنا بالخرم وقد حرم العدى
تلوما عهدنا الطيف طارقها وهي رقم مرت على الشمس والطيل لازم نسيمها لم من
جانب الخدر نظم نضاخوا حاصبة الدبيرة والنوى لجمعتها ثوب الشتاء اللجرع
قوله ما ادعى الاحلام نام للتبيان كان في التركيب بوشم الصغير في الخراع والجم
الاجمة المرتجلين والنام الجراح ذكر في الفاخر حلم الطير على الماء دائرا وحوم مرة وتضاءه
نصب بمرة والراء الصغير في ضروعها وتصبها الشمس الطالعة من الخدر الدجيه الظلماء انطوى
انضم الجرع ذو لوين وقوله احلام نام استعظم لها الاراى واستغزر لها اشار الى قصير

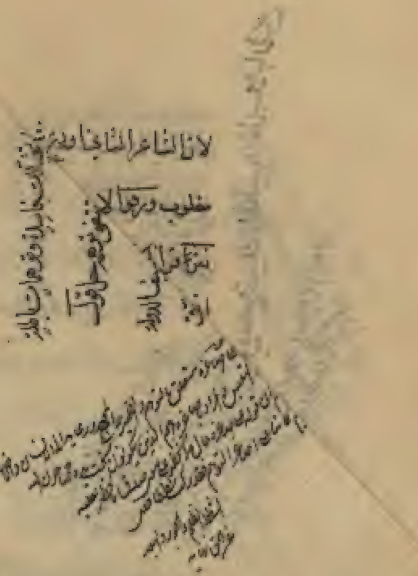

احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان مذهبا حسن الصيت صحيح اللغة اقبل السامع
على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه ورفضه وان كان في غاية الحسن فالابتداء الحسن في
تذكار الاحبة والمنازل كقول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
اسقط اللوى بين الدخول فحومل اسقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج
ملتوي الدخول وحومل موضعان فالمعنى بين اجزاء المحول فصير الدخول كاسم
الجمع مثل القوم والآل بصق الفاء وفتح عينهم في هذا البيت بما فيه من علم المناسب لانه
وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت يترتب اللفظ
سهل السبك ثم لم يتفاوت ذلك في النصف الثاني بل اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ
مرتبة فاين الاول فاحسن من نعاء بعيت النابغة كليني لهم يا أميمة ناصب وليل
اقاسيه بطيء الكواكب وقوله اي وحسن الابتداء في وصف الديار كقول البحتري
عفت ببحتر فرسلام خلقت عليه جمالها الايام في الاساس خلع عليه اثار ع ثوبه وطرحه
عليه جمالها الايام وفي ذكر الفراق والعذاب على المذهب قول ابي الطيب فراق ومن فارقت
غير مذمم واتم وبين ثيبت غير ثيم وفي الشكاية قوله ايضا فؤاد ما اريكه الدهر واجم
ما ايقف الايام وقفا لغزل قول ابي تمام ما الغانيات ام حرم حتى برقد وجوف كدري
حر ويبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به اي يتشاءم كقول ابي تمام ابن المعالي الصغير
في مطلع قصيدة امتدحها الداعي العلوي مولد احبابك بالفرقة فقال له الداعي مولد
احبابك يا اعمى تمنيت الموت ومروي انه دخل على الداعي يوم المهرجان وانشده
لا تقل ابشري وكن مبشريا ان خير الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال اتمنى بتبدي
بعدا يوم المهرجان وقيل بطخه اي الغاه على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصطلح امره
البغي في ثوابه واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصد بان يكون وفيا اذا قال

ناسبني الاكلام لاجله ليكون المبتدا مستدعيا للمقصد والانتهاء ناظرا في الابتداء وليسمى كون الابتداء
لمقصد براعة الاستهلال من براعة الرجل براعة فاذا اصحابه في العلم او غيره كقولهم في التهنئة اي
قول ابي عبد الله الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنه بشرى فضائل البحر الاتصال سائر بعدا وكوكب الحجا في
افق العلو صاعدا وقوله في المرثية اي وكقول ابي الفتح البستي في مرثية بعض اقاربه ارزية عقرت الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار اي احذروني من بطشي اي اخذي الشديد فكأني اي وقتيلي
بغتة وكقول ابي تمام ثوى في مقعد العلياء فاعتم بالحفى في فتح موتور وكان اهل الفتح نعوه الا تسمح
في ذلك الوقت السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفا
لا سود الصحائف في متون جلاء الشك والريب وكقول ابي العلاء فيمن رثى له شكا
فقيم الحي ان تم فيظم وبال على والام سليم وكقول ابي الطيب في المهنئة بزوال المرض
الحمد لله في ذا موضع الكرم وقال عند الاعداء الستم وعند اثارة افتتاح الكتب
وفي الفن المعم فيه كقول جار الله في الكشاف الحمد لله الذي جاء نزل القرآن كلاما ولم يجعله مستقيما وفي
المفصل الحمد لله احمده على ان جعلني من علماء العربية وباينها اي ثانيها في المواضع اللائقة التي ينبغي للحكيم
ان يباين فيها الخواص اي الخروج مما شيب الكلام اي ابتدا او امتزج قال الامام الواحدي
معنى التشبيب ذكر ايام الشباب والهو والغزل وذلك يكون في ابتداء احتياج الشعر
سمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب اي وصف المحال او غيره كالاد
والافتخار والشكاية وغير ذلك الى الختم مع رعاية الملائمة بينها اي بين ما شيب الكلام
وبين الختم واحترز بهذا القيد عن الاقتضاب وقوله الختم اراد به المعنى اللغوي والا فالخلاص
هو الانتقال عما افتتح به الكلام الى الختم مع رعاية المناسبة وقوله ما شيب به الكلام كان ينبغي
ان يقول عما ابتدا به الكلام او افتتح لان التشبيب هو التشبيب بعينه وهو ان يصف الشاعر حال
المراة وحاله معها في العشق وقد هو سبب بذلك اي بسبب التعاطي شيب الكلام بالتشبيب الذي هو

ما لا يظهر معناه في القصة اللهم الا ان يقال انه لما كان اكثر ما يقتضي به الفضائل والمدائح تشبيب
ذكر التشبيب والمبادرة الابتداء والافتتاح والمكان المخلص من المواضع المشتركة التي ينبغي ان يتأنق
فيها الان السامع يكون مترقبا للانتقال من هذا الافتتاح الى المتم فحينئذ يكون ما ذكرناه حسنا
سليم الطرفين حرك من لسان الصارم وما كان على اسفاه ما جعله والابا بالعكس راجع المخلص
قليل في كلام المتقدمين واكثر استعمال الادباء من بعدهم الاعتذار وهو المذكور ضد الفخر بالفخر
الحسن والدلالة على براعة الشاعر كقول ابي تمام في محمد الله بن طاهر يتوله في فرس
اسم موضع قوبي وقد احذفت منا السرى احذف هنا اي اثر فيه وتقصر والسرى مصدر سريت
اذا سريت ليلا يقال سريا سريته واحدة والاسم السرية بالضم والسرى وبعض العرب
يؤنث السرى والهادي وهم من اسمائها انهما جعلا سريته وهادية لان هذا الوزن من ابنية
الجمع وقال في الصادر كذا في الصحاح وخطى المهرية القود الخطو جمع خطوة وهي ما بين القدمين
والمهرية المنسوبة الى المهرة بن حيدان ابي قبيلة من اليها الابل المهرية والقود الطويلة القوائم
والاضافة والواحد اقود اي يقول قوبي والحال ان مزاولة السرى وسارية الطايا
بالخطا قد اثرت فيها ونقصت من قوتها فقوله وخطى المهرية حال معطوف على السرى الاولى
منا يعني ان السرى احذفت منا واحذفت خطى الابل على ما يترجح ومعنى قوله هو قوله
اطلع الشمس ينبغي ان قوبي ثبتا فعلت للامر بالتزم وتقيد ولكن مطلع الجود واحسن
المخلص ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب بودعهم والبين صاك منه فان ابي الهيجا
في قلب فعلق وقد ينتقل منه اي تمام شيب بر الكلام الى ما لا يلائمه والمجيء ذلك الانتقال الاقتضاب
اي الاقتطاع والكلام بحال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن ثم سمي من
المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل امية قال في
الاساس ناقة مخضرمة قد جذع نصف اذنها وهو المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام

كانوا يقطع نسيبه حيث كان في الجاهلية والاقتضاب وان كان الاكثر وقوعه المخلص كقوله
اي كقول ابي تمام وهو من الشعراء الاسلاميين في الدولة العباسية لو كان الهوى في الشيب
خير اجادوه ما الابرار في الحاد شيب جمع اشيب وهو حال من الابرار بقرأ امثل من هذا الكلام الى
ما الايام فعال كل يوم شديد اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا وصدا اي من
الاقتضاب ما قرب من المخلص فان لم يقرب حتى من الملائمة كقوله بعد حمد الله بعدنا في
ذرفت كذا وكذا فهو اقتضاب من حيث انه انتقل من حمد الله والثناء على رسوله الى الكلام آخر من غير
رعاية للملائمة بينهما كذا قيل شبه المخلص من حيث انه ما بين الكلام الآخر فانه من يقصد الى امر يخاطب
ويقاس به الميل بل الى المنقطعات اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فاني فعلت كذا وكذا فقصد الى
بعد الكلام بما سبق عليه وميل هواي قوامهم بعد حمد الله اما بعد فضل الخطاب قال ابن الاثير
والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم بنتهي
كلامه في على امر ذي شأن يذكر الله ثم ويحمده واذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه
فصل بينه وبين ذكر الله ثم يقول اما بعد وهو من الاقتضاب الذي يقرب منه المخلص وانما كون
بلفظ هذا كقوله ثم بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب
لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعد الحال ولفظ هذا انما هو خبر مبتدأ محذوف اي الامر
هذا اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى حيث ذكر جملا من الانبياء ثم قال هذا ذكر
يذكر بعقبه الخير واطلاقه هذا اذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظة هذا
في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي ملائمة وكيده بين الخروج من كلام
الى كلام آخر ثم قال وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن من تخلص المخلص ومنه
اي ومن الاقتضاب الذي يقرب من المخلص قول الكاتب هذا ارادة الانتقال من حديث
الى حديث آخر هذا باب فان فيه خروجا بابا حيث لم يبتدئ الحديث بخلافه ومن هذا القبيل

مجلس شورا
تاسیس ۱۳۰۶
کتابخانه

انتهاية في كلام المتأخرين من الكتاب وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي ان يعلم آيانون فيها
الانتهاء ان يجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن ما يمكن فان آخر
ما يقرع السمع ويرتسم في النفس فانه كان اختار احسنا التقاه السمع واستلذه وحق جدير
بما وقع فيما سبق من المتقدمين كالطعام اللذيذ الذي يتناول بعد الاطعمة المتوسطة وان كان
بخلاف ذلك كان على العكس حقيق بالسآمة الخاسر من المؤيدة فيما سبق كقول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد وان يحيد اي يخلق اذ بلغتك بالنهى تنهى اي جدير
بالفوز بالاماني وانت بما ملكت سنت حديث فان تولني اي بقطعني منك الجميل فما اهله
اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني قادر ايا ما في حال اللغ فما صدر مني من الاوامر
وشكوى ما صدر منك من الاصفاء الى البليغ او من اعطاء الساقية والحسنة اي احسن
الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله اي قول العربي
نعيت مقياة الدهر يا كهف اهله وعند دعاة البرية ساءل لان مماة سبب لكون
البرية في امن وغبطة وبلوغ حال ورفعة وقد قلت مماة المتقدمين من مبدأ النوع والمتأخرين
يجتهدون في رعايته وليس من حسن المقطع وبراعة المقطع وجمع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن الوجوه من البلاغة وكلها فانك اذا نظرت الى فواتح السور وجدتها
ومعرفة مراتبها في البلاغة والحسن وانواع الاساءة ما تعجز عن كنه وصفه العنان واذا
نظرت الى خواتمها وجدتها في غاية الحسن وغاية الجمال لكونها بين الصحيح وفصلا واوصالا
ووجدت كل واحد من تلك الخواتم التي لا يبقى للنفس تطلع ولا تشوق الى شيء آخر وكيف
لا وكلام الله عز وجل في الطرف الاعلى من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع
الخطباء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان وضع الفواتح على ان يكون بالنسبة الى بعض الاوقات
حيث اقتضت بعض السور بذكر الاصول والفروع واحوال الكفار وامثال ذلك كقوله

مصححه

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تبت يدا ابي لهب وتبّ وبزيادة
وكذا حكم جعفر النحوي مثل قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين ومن شاء ذلك هو الابتر ونحو
ذلك اشار الى ان هذا انما يظهر عند التامل والتذكر للاحكام المذكورة في علم البيان والكمال مقام
مقالا لا تحسين فيه غيره ولا يقوم مقامه وهذا معنى قوله ينظر ذلك بالتامل مع التذكر
لما تقدم من بيان الاصول المذكورة في الفنون الثلاثة وتفاصيل ذلك بالاتحفى بقي بها الاذعان
لا يكون الاطلاع على كنهها الا لاعلام المنوب هذا الحرف ارتاحت من المزايد ونظم من الفرايد
مع توزع البال وتشتيت الاحوال وتفاقم الاحزان والمحن وتكاثر الاقراح والفتن وتواترحما
اوهنت الطبع ملالا والخاطر كلالا ولكن الله جلت حكمته قد وفقنا لاتمام وبزيتها الفوز بعد
المرام وتمها الفراغ من تحريره في البياض يوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ثمان واربعين
وسبعمائة بحروسة هراة صانها الله من الآفات وكان الافتتاح يوم الاثنين الثاني من
الواقع في سنة اثنين واربعين وسبعمائة بخرجانية خوارزم رحمها الله من البليات
وجميع العلماء فيها بفضله آمين ووقع الفراغ ايضا من تحرير الاجزاء الباقية في يوم عاشر

تمت هذه النسخة النفيسة بحمد الله
الفوايد الجليلة الفرايد على يد افقر
العباد في تاريخ خمس وعشرين
شهر ربيع الاول سنة ثمان
والتسعين بعد الالف
من الهجرة المنورة

ق ۲۸۶